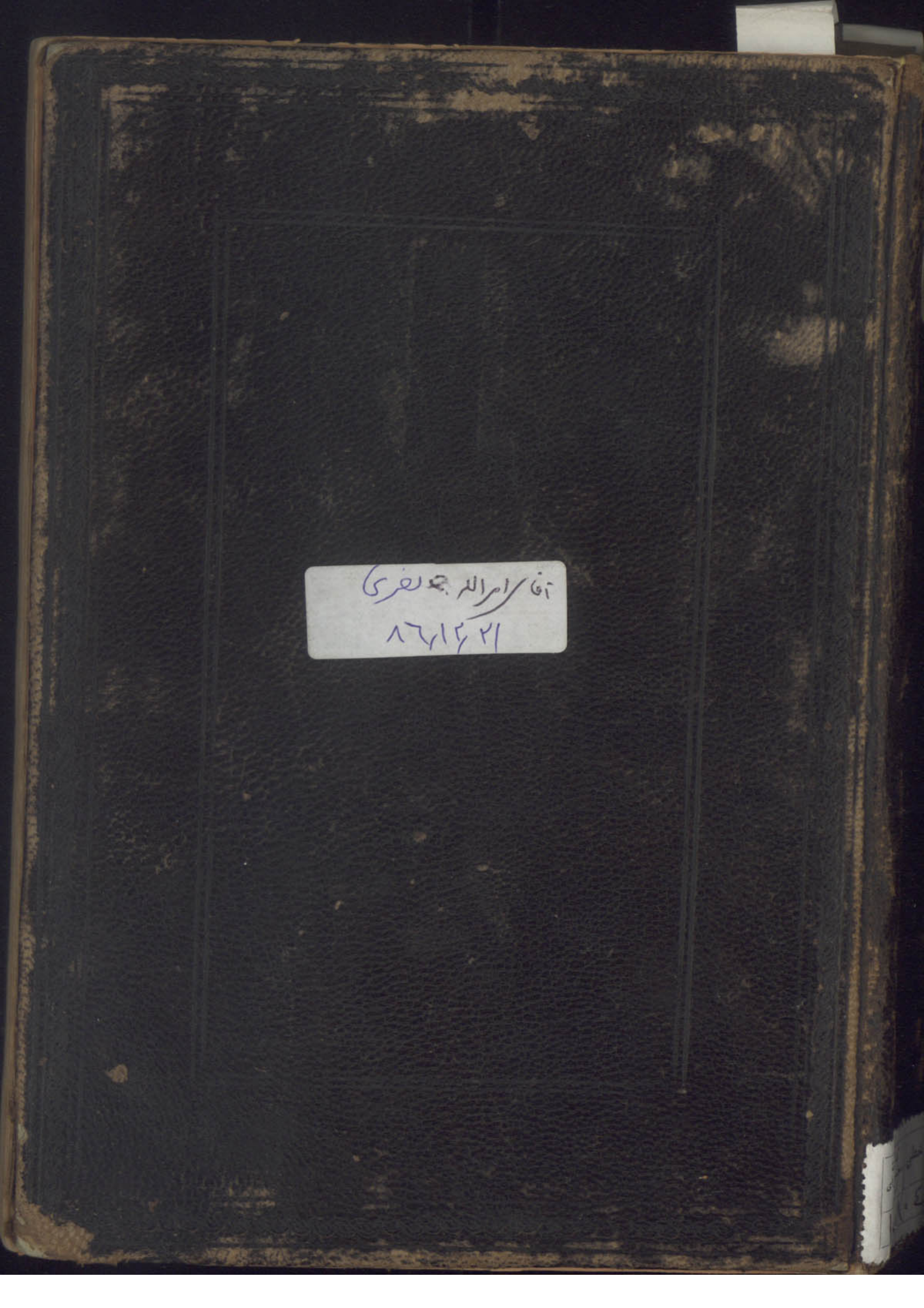
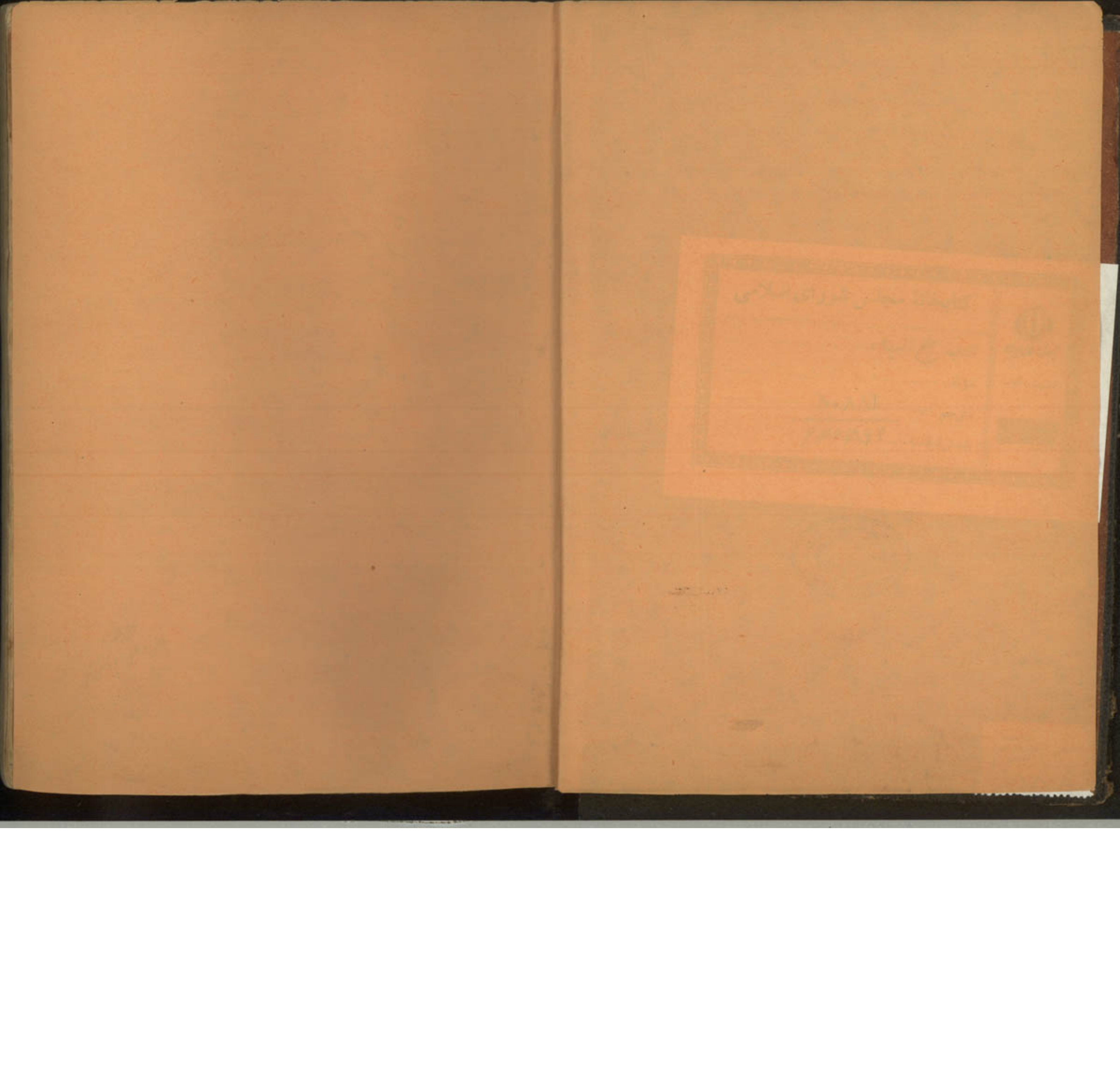
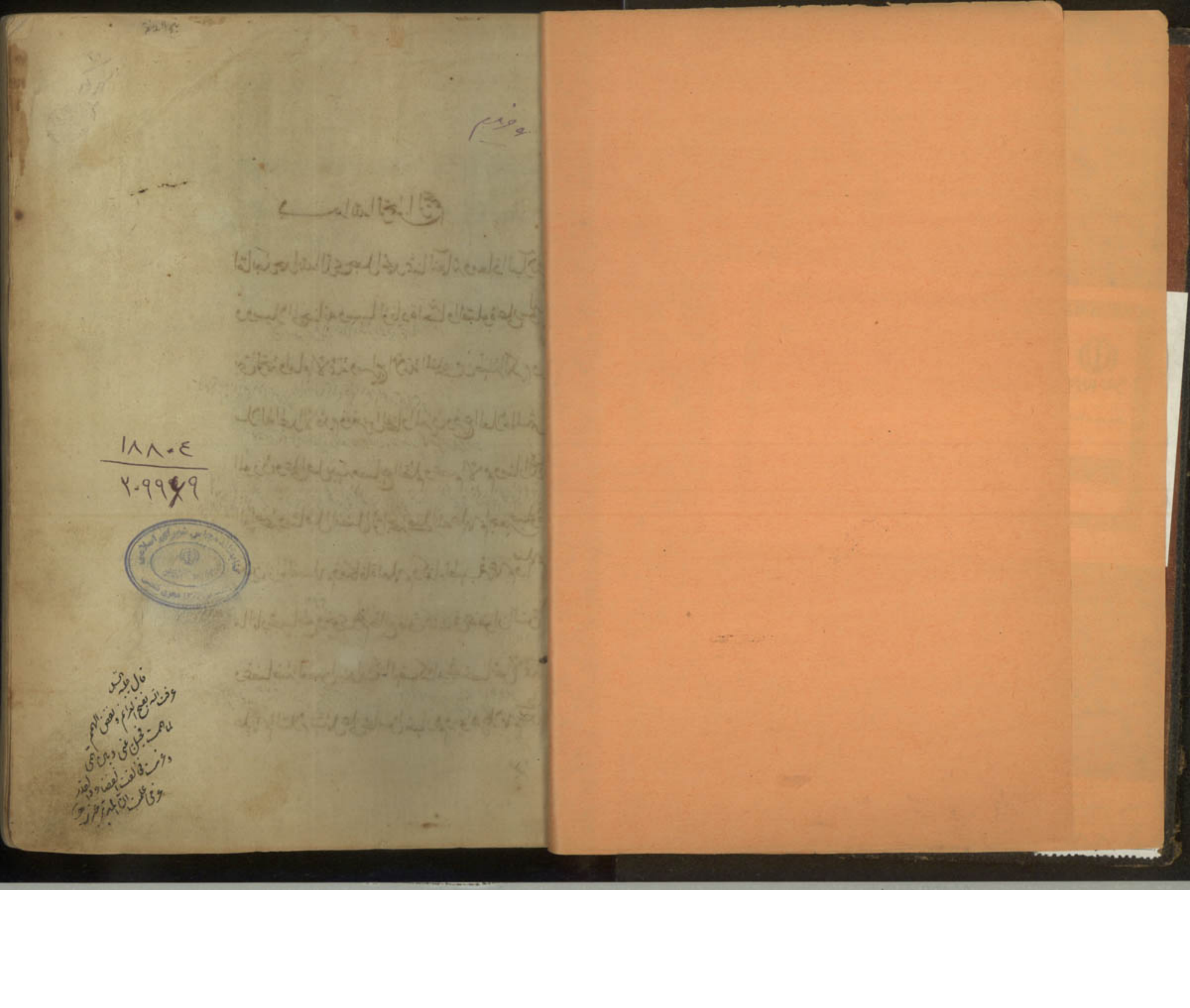

آقای امرالله جعفری
۸۶/۱۲/۲۱



۱۸۸۰۴
۲۰۹۹۶۹
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۸۰۴
شماره ثبت کتاب
۲۰۹۹۶۹
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۸۸۰۴


کتابخانه مجلس شورای اسلامی


۱۸۸۰۴

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه
ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله
نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم و
سلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر
المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين
الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة
تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم
ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن
وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف كتاب في خصائص الائمة
عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني

عليه

عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت
من الخصائص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلم وعاقت
عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان
وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء
في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلم من الكلام
القصير في المواعظ والحكم والاداب والامثال دون الخطب الطويلة
والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل
عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من
نواصعه وسالوني عند ذلك ان ابدا بتاليف كتاب يحتوي
على مختار كلامه عليه السلم في جميع فنونه ومتشعبات غصونه
من خطب وكتب ومواعظ واداب علما ان ذلك يتضمن من
عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم

الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا فى كلام ولا مجموع الاطراف

فى كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلم مشرع الفصاحة وموردها

ومنشا البلاغة ومولدها ومنه ع ظهر مكنونها وعنه اخذت

قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان

كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا

لان كلامه ع الكلام الذى عليه مسحة من العلم الالهى وفيه

عبقة من الكلام النبوى فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما

بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت

به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين ع فى هذه الفضيلة

مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه ع انفرد

ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم

منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلم

فهو

فهو البحر الذى لا يساجل والجم الذى لا يحافل واردت ان يسوغ

لى التمثل فى الافتخار به صلى الله عليه واله وسلم بقول الفرزدق

اولئك اباءى فجئنى بمثلهم ٭ اذا جمعتنا يا جرير المجامع ٭ ورايت

كلامه يدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر

ثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت

بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم

محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا

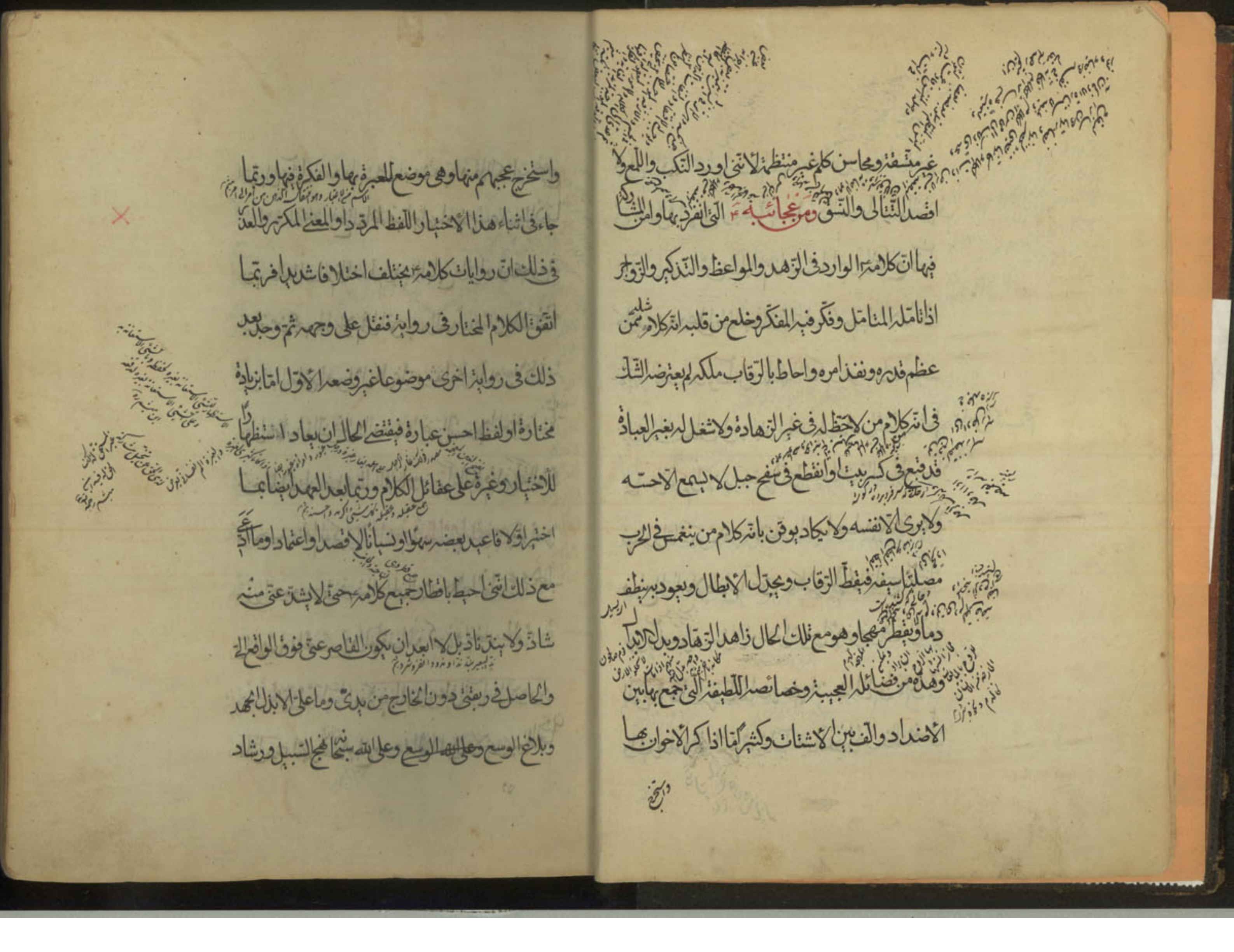
فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عنى عاجلا

ويقع الى اجلا فاذا جاء شىء من كلامه عليه السلم الخارج فى اثناء

حوار او جواب سؤال او غرض اخر من الاغراض فى غير الانحاء

التى ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به

واشدها ملامحة لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول



غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لانني اورد النكت واللمع ولا
اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه ع التي انفرد بها وامن المشاركة
فيها ان كلامه ع الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر
اذا تامله المتامل وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن
عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك
في انه كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة
قد قبع في كسر بيت او انقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه
ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب
مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف
دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال
وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين
الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها

واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما
جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر
في ذلك ان روايات كلامه ع تختلف اختلافا شديدا فربما
اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد
ذلك في رواية اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما بزيادة
مختارة او لفظ احسن عبارة فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا
للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد ايضا بما
اختير اولا فاعيد بعضه سهوا او نسيانا لا قصدا واعتمادا وما ادعي
مع ذلك انني احيط باقطار جميع كلامه ع حتى لا يشذ عني منه
شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع الي
والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما علي الا بذل الجهد
وبلاغ الوسع ~~وعلى الله الوسع~~ وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد

الدليل ان شاء الله ورايت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج
البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها
وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في
اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله تعالى
عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة
ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة واتنجز التسديد والمعونة واستعيذه
من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم
وهو حسبي ونعم الوكيل المختار من خطب امير المؤمنين واوامره
وزواجره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب
في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض و
خلق آدم الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون

ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله
غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا
وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح
برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص
له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه
فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد
جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم
فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه

متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشاء الخلق

انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة

احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولائم

بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل

ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها

ثم انشاء سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى

فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة

والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها

الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشا

سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد

منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار

فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله

على اخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه

فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات

جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا

مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة

الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا

منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات

العلى فملاهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع

لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون

لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا

غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون

بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه

ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء

العلياء اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم
العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا
يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين
ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر وهو حسبي
ونعم الوكيل منها في صفة خلق آدم ع ثم جمع سبحانه من حزن
الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت
ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول
واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت
لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت
انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها
وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق والمشام و

الالوان

الالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه
المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر
والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستادى الله تعالى
الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود
له والخشوع لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس و
قبيله وقد اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة
النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا
للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشه
وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة
عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة
بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله

سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته
فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده
انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما
بدل اكثر خلقه عهد الله تعالى اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد
معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته
فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق
فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا
لهم دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع
ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب
تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي
مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا يقصر
بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده

او غابر

او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور
وسلفت الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى
الله عليه واله وسلم لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين
ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ
ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله
بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره ثم اختار سبحانه لمحمد صلى
الله عليه واله لقاءه ورضي له ما عنده فاكرمه عن دار الدنيا
ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما وخلف فيكم
ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح
ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه و
فضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه
وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا جمله

فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة صح

ومبيّنا غوامضه بين ماخوذ ميثاق علمه وموسّع على العباد
في جهله وبين مثبتٍ في الكتاب فرضه ومعلوم في السنة نسخه
وواجب في السنة اخذه مرخّص في الكتاب تركه وبين واجب
لوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير اوعد عليه
نيرانه او صغيرٍ ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه موسّع
في اقصاه منها وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام
يردونه ورود الانعام ويالهون اليه ولوه الحمام جعله سبحانه
علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار من خلقه
سمّاعا اجابوا اليه دعوته وصدّقوا كلمته ووقفوا مواقف
انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون
الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته
جعله سبحانه للاسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه واوجب

حجه

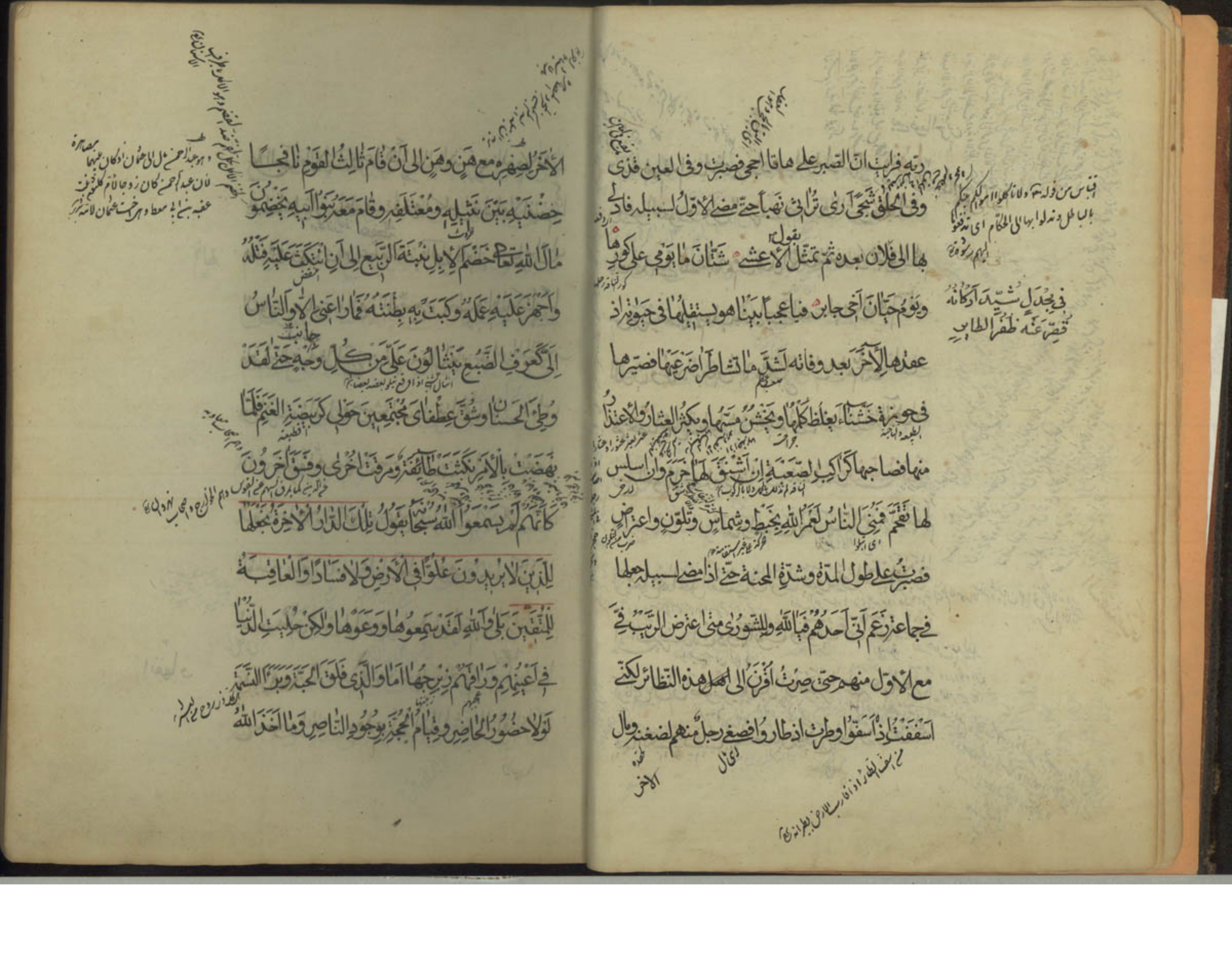
حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني
عن العالمين ومن خطبة له بعد انصرافه من صفين احمده
استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من معصيته
واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل
من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل
ما خزن واشهد ان لا اله الا الله وحده شهادة ممتحنا اخلاصها لا شريك له
معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل
ما يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة
الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالدين المشهور والعلم الماثور والكتاب المسطور
والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة



للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات
والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري
اليقين واختلف النجر وتشتت الأمر وضاق المخرج وعمي المصدر
اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم
سارت اعلامه وقام لواؤه فالهدى خامل والعمى شامل عصي
الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه
وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه في فتن
داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها
فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار
وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم
وجاهلها مكرم ومنها يعني آل النبي صلعم هم موضع سره
ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال
دينه

دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه منها
زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس
بآل محمد صلى الله عليهم من هذه الامة احد ولا يسوى بهم
من جرت نعمتهم عليه ابدا صلى الله عليه وآله هم اساس
الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي و
لهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن اذ
رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله ومن خطبة له ع
المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم
ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى
الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم
فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى

الشقشقية



دونه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى
وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى
بها إلى فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان أخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ
عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشاطرا ضرعيها فصيرها
في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار
منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس
لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض
فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها
في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في
مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني
أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه ومال

الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا
حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون
مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله
وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني إلا والناس
إلي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد
وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما
نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسق آخرون
كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا
في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله

على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت
حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم
هذه ازهد عندي من عطفة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل
السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا
فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس
تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما
اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير
المؤمنين بلغ منه حيث اراد قوله ع في هذه الخطبة كراكب
الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد
عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم ان اسلس لها شيئا انفها و
مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا جذب

راسها

بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكره ابن السكيت في اصلاح
المنطق وانما قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في
مقابلة قوله اسلس لها فكانه ع قال ان رفع لها راسها بالزمام طها
بمعنى امسكه عليها ومن خطبة له ع بنا اهتديتم في الظلماء
وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه
الواعية كيف يراعي النباة من اصمته الصيحة ربط جنان
لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم
بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق
النية اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون
ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات
البيان عزب راي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق
مذ اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة

الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء لم يظمأ والسلام ومن كلام له ع لما قبض رسول
الله صلى الله عليه واله وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب
في ان يبايعا له بالخلافة ايها الناس شقوا امواج الفتن
بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة
افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء اجن ولقمة يغص
بها اكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه
فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع
من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب انس
بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم
لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة
ومن كلام له ع لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا

يرصد

يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع تنام على طول
اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب
بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب
ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي
مستاثرا علي منذ قبض الله تعالى نبيه صلى الله عليه واله
وسلم حتى يوم الناس هذا ومن خطبة له ع اتخذوا الشيطان
لامرهم مالكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ في صدورهم
ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم
فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان
في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن كلام له ع يعني به الزبير
في حال اقتضت ذلك يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه
فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر يعرف والا

فليدخل فيما خرج منه ومن كلام له ع وقد ارعدوا وابرقوا
ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل
حتى نمطر ومن خطبة له ع الا وان الشيطان قد جمع
حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي
ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون
عنه ولا يعودون اليه ومن خطبة له ع لابنه محمد بن
الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل
عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم
ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله
سبحانه وتعالى ومن كلام له ع لما اظفره الله سبحانه باصحاب الجمل
وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا
ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال ع اهوى اخيك
معنا

معنا قال نعم قال فقد شهدنا والله لقد شهدنا في عسكرنا
هذا اقوام في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم
الزمان ويقوى بهم الايمان ومن كلام له ع في ذم البصرة
واهلها كنتم جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر
فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق
وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص
عنكم متدارك برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة
او نعامة جاثمة قد بعث الله تعالى عليها العذاب من فوقها
ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله
لتغرقن بلدتكم حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ طير في لجة
بحر ومن كلام له ع في مثل ذلك ارضكم قريبة من الماء بعيدة
من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل

سفينة او نعامة جاثمة
وفي رواية اخرى كجؤجؤ

واكلة للاكل وفريسة لصائل ومن كلام له فيما رده على

المسلمين من قطائع عثمن والله لو وجدته قد تزوج به

النساء وملك به الاماء لرددته فان فى العدل سعة ومن ضاق

عليه العدل فالجور عليه اضيق ومن كلام له لما بويع

له بالمدينة ذمتى بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت

له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم

الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله

نبيه صلى الله عليه واله والذى بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة

ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم

اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا

وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة

ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان

الخطايا

الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها

فتقحمت بهم فى النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها

اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل و

لكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل

الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شئ فاقبل واقول

ان فى هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا

يبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ

العجب به وفيه مع الحال التى وصفنا زوايد من الفصاحة

لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول

الا من ضرب فى هذه الصناعة بحق وجرى فيها على

عرق وما يعقلها الا العالمون ومن هذه الخطبة شغل

من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطئ رجا

هوى

ومقصر في النار اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى
هي الجادة عليها ما في الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ
السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من
افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس
وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى
سنخ اصل ولا يظمأ عليه زرع قوم فاستتروا ببيوتكم و
اصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد الا
ربه ولا يلم لائم الا نفسه **ومن كلام له** في صفة من يتصدى
للحكم بين الامة وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق
الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن
قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو
فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل

لمن

لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره
رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة
غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه
اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل
منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من ماء آجن واكتنز
من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتلخيص
ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها
حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل
نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ وان اخطأ رجا
ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب
عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات
اذراء الريح الهشيم لا ملئ والله باصدار ما ورد عليه

ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ

لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما
بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم
من جهل نفسه يصرخ من جور قضائه الدماء وتعج الى الله اشكو
منه المواريث من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا
ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا
سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن
مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر
ومن كلام له ع في ذم اختلاف العلماء في الفتيا
ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه
ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله
ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم
فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم
واحد

واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم
عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم
على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى
ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله
يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال فيه تبيان كل
شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف
فيه فقال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه
ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به ومن كلام
له ع قاله للاشعث ابن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب
فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير
المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض ع اليه بصره ثم قال وما

يدريك ما على مما لى عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
حائك ابن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر
مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك
ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف وساق اليهم
الحتف لحرى ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد قال
السيد بريء انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام اخرى واما
قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث
مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع
بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم
للغادر عندهم ومن خطبة له فانكم لو عاينتم ما قد عاين
من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن
محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد
بصرتم

بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم
بحق اقول لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما
يبلغ عن الله تعالى بعد رسل السماء الا البشر ومن
خطبة فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم واقول ان هذا
الكلام لو وزن بعد كلام الله تعالى وبعد كلام رسول
الله بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا واما قوله
تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر
محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من
حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها
وشرف جوهرها ومن خطبة له الا وان الشيطان قد
ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع
جنه

الباطل فی نصابه والله ما انكروا علیّ منكرا ولا جعلوا
بینی وبینهم نصفا وانهم لیطلبون حقا هم تركوه ودما هم
سفكوه فلئن كنت شریكهم فیه فانّ لهم لنصیبهم منه و
لئن كانوا ولوه دونی فما التبعة الا عندهم وانّ اعظم حجتهم
لعلی انفسهم یرتضعون امّا قد فطمت ویحیون بدعة قد
امیتت یا خیبة الداعی من دعی والی ما اجیب وانی لراض
بحجة الله تعالی علیهم وعلمه فیهم فان ابوا اعطیتهم حد السیف
وكفی به شافیا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثتهم
الیّ ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد
كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانی لعلی
یقین من ربی وغیر شبهة من دینی **ومن خطبة له** اما بعد
فانّ الامر ینزل من السماء الی الارض كقطر المطر الی كل نفس بما

قسم

قسم لها من زیادة او نقصان فاذا رای احدكم لاخیه غفیرة
فی اهل او مال او نفس فلا تكوننّ له فتنة فانّ المرء المسلم
ما لم یغش دناءة تظهر فیخشع لها اذا ذكرت ویغری بها لئام
الناس كان كالفالج الیاسر الذی ینتظر اول فوزة من قداحه
توجب له المغنم ویرفع بها عنه المغرم وكذلك المرء المسلم
البریء من الخیانة ینتظر احدی الحسنیین اما داعی الله فما من الله
عند الله خیر له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه
دینه وحسبه انّ المال والبنین حرث الدنیا والعمل الصالح
حرث الاخرة وقد یجمعهما الله تعالی لاقوام فاحذروا من الله
ما حذركم من نفسه واخشوه خشیة لیست بتعذیر واعملوا
فی غیر ریاء ولا سمعة فانه من یعمل لغیر الله یكله الله الی من
عمل له نسئل الله منازل الشهداء ومعایشة السعداء ومرافقة

الأنبيآء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن
عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم الناس
حيطة من ورائه والمّهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة
ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من
المال يورثه غيره **منها** الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى
بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه
ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض منه عنهم
ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة قال السيد
وما احسن المعنى الذي اراده ع بقوله ومن يقبض عن عشيرته الى تمام
الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة
فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره
وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض

بيد احدة وتقبض منهم عنه

الاقدام

الأقدام الجمة **ومن خطبة له ع** ولعمري ما علي من قتال
من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله
عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم
وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم
تمنحوه عاجلا **ومن خطبة له ع** وقد تواترت عليه الاخبار
باستيلاء اصحاب معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه
على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما
غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة فقام ع الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه
عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال ع ما هي الا الكوفة اقبضها
وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله و
تمثل لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل
وقال ع انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء

القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن
حقكم وبمعصيتكم امامكم فى الحق وطاعتهم امامهم
فى الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم
فى بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان
يذهب بعلاقته اللهم انى قد مللتهم وملونى وسئمتهم
وسئمونى فابدلنى بهم خيرا منهم وابدلهم بى شرا لهم منى
اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح فى الماء اما والله لوددت
ان لى بكم الف فارس من بنى فراس بن غنم هنالك لو
دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه من المنبر
قلت انا والارمية جمع رمى وهو السحاب والحميم فى هذا
الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف
بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه
وانما

وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون
فى الاكثر الا فى زمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم با
السرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك
قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن خطبة له ع
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله نذيرا للعالمين وامينا
على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين وفى شر دار منيخون
بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون
الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام
فيكم منصوبة والاثام بكم معصوبة منها فنظرت فاذا
ليس لى معين الا اهل بيتى فضننت بهم عن الموت فاغضيت
على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى
امر من طعم العلقم منها ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على

البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا
للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها وقد شب لظاها وعلا سناها
واستشعروا الصبر فانه ادعى الى النصر **ومن خطبة له ع**
اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه
وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن
تركه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار
والقماءة وضرب على قلبه بالاسهاب واديل الحق منه بتضييع الجهاد
وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء
القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان
يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم
وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان
فهذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن
حسان

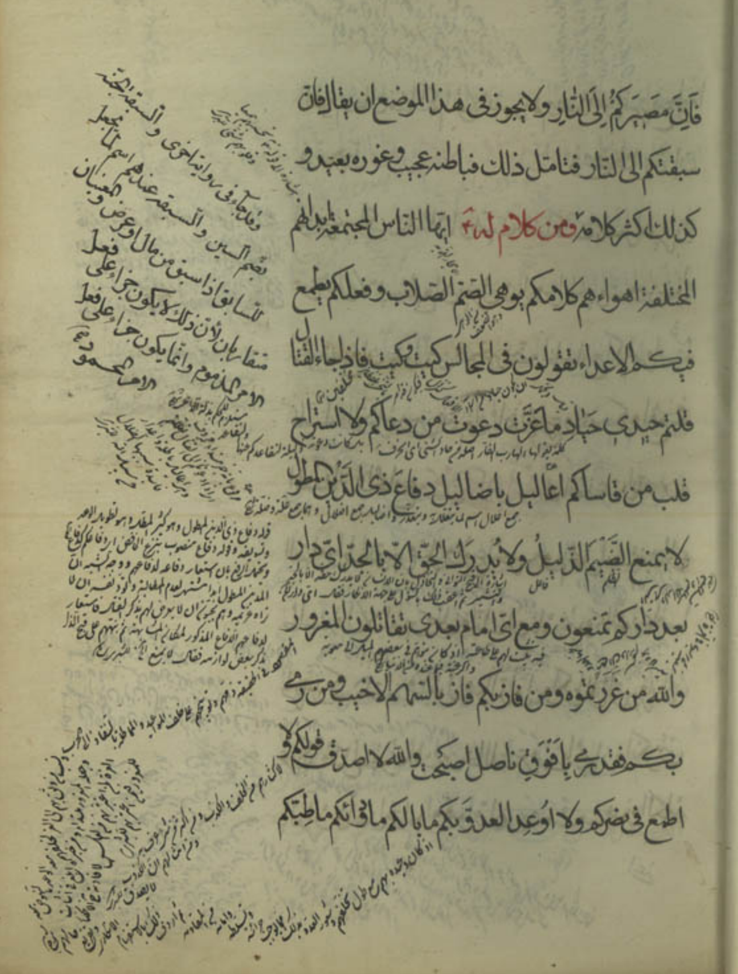
حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان
الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة
فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا — وخلخالها
بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا
منهم كلم ولا اريق له دم فلو ان امرا مسلما مات من بعد
هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا
عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على
باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين
صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا
تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم
في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا — ينسلخ
امرتكم بالسير اليهم في ايام الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا

ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر
والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت
اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت ذما
قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني
نغب التهمام انفاسا وافسدتم على رايي بالعصيان والخذلان
حتى قالت قريش ان ابن ابيطالب رجل شجاع ولكن لا علم له
بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها
مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد
ذرفت على الستين ولكن لا راى لمن لا يطاع ومن خطبة
له ع اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان
الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا
السباق

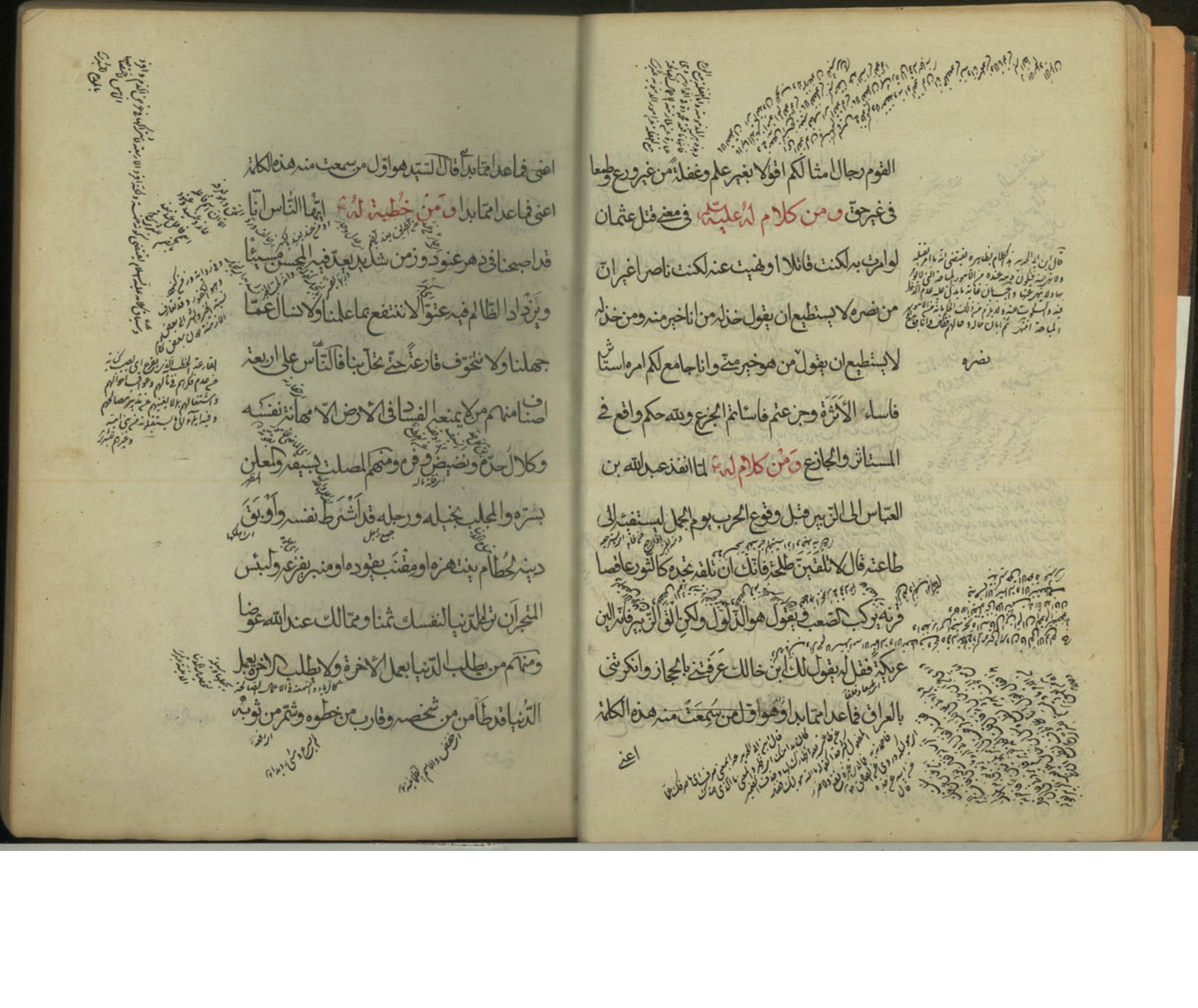
السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته
قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام
امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله
نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور
اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون
في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام
هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا
يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم
بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع
الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحوزون
به انفسكم غدا واقول انه لو كان كلام ياخذ بالاعناق
الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام

وكفى به قاطعا لعلائق الامال وقادحا زناد الاتعاظ و
الازدجار ومن اعجبه قوله ع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم
قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى
لطيفا وهو قوله ع والسبقة الجنة والغاية النار فخالف
بين اللفظتين لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة النار
كما قال السبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب
وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا
في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار
بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره
الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين
معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمال قال الله تعالى قل تمتعوا

فان



فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان
سبقتكم الى النار فتامل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد و
كذلك اكثر كلامه ع **ومن كلام له ع** ايها الناس المجتمعة ابدانهم
المختلفة اهواءهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع
فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال
قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح
قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين المطول
لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار
بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور
والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ومن رمى
بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا
اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم



القوم رجال امثالكم افولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا
في غير حق ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان
لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان
من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله
لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استأثر
فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع ولله حكم واقع في
المستأثر والجازع ومن كلام له ع لما انفذ عبد الله بن
العباس الى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه الى
طاعته قال لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا
قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين
عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني
بالعراق فما عدا مما بدا وهو اول من سمعت منه هذه الكلمة
اعني

اعني فما عدا مما بدا قال السيد هو اول من سمعت منه هذه الكلمة
اعني فما عدا مما بدا ومن خطبة له ع ايها الناس انا
قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا
ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما
جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة
اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه
وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن
بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق
دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس
المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا
ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل
الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه

وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله تعالى ذريعة الى
المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه
وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة
وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا
مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم
خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت
مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية
وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم
قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى
قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة
الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم
قال السيد وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشعف بها منكم

وهذه

وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير
المؤمنين ع الذي لا شك فيه واين الذهب من الرغام والعذب
من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد
البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان
والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في
معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي ع اشبه وبمذهبه
في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال
ومن التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا معوية في حال من
الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذهب العباد

ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره لقتال اهل البصرة

قال عبد الله بن عباس دخلت على امير المؤمنين ع بذي قار
وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة

لها قال هي والله احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا

ثم خرج ع فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله

عليه واله وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة فساق

الناس حتى بواهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم

واطمانت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت

بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلانقبن ولا وهنت ولا خنت

الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم

كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا

صاحبهم اليوم ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس

الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا

من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد

عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة

يرتج

يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم مالوسة فانتم

لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي وما انتم بركن يمال

بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها

فكلما جمعت من جانب انتشرت من اخر لبئس لعمر الله سعر نار

الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وينتقص اطرافكم فلا

تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله

المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر

الموت قد انفرجتم عن ابن ابيطالب انفراج الراس والله ان

امرا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري

جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره

انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي

ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح منه السواعد

والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي
عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير
فيئكم عليكم وتعليمكم كي لا تجهلوا وتاديبكم كيما
تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد
والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم ومن
خطبة له عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر
بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله
ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله
اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث
الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري
ونخلت لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي
اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه

وضن

وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم
امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد
ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهر
فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام
هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم
قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم
عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت
رايي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام
ولم ات لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا ومن كلام
له عليه السلام يجري مجرى الخطبة فقمت بالامر حين فشلوا
وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا و
كنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت

فابيتم

ونطلعت حين تقبعوا

برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف
لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى
آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه رضينا
عن الله قضاه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على رسول الله عليه السلام
والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه
فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق
في عنقي لغيري ومن خطبة له عليه السلام وانما سميت الشبهة
شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين
ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم الضلال
ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء
من احبه فحسبي ونعم الوكيل ومن خطبة له عليه السلام منيت
بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون

بنصركم

بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم
مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون
لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم
ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة
الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم
جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم
ينظرون قوله عليه السلام متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح
اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب لاضطراب مشيه و
من كلام له عليه السلام في معنى الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله
قال كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء
يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل
في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل

ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ
به للضعيف من القوي حتى يستريح برّ ويستراح من فاجر
وفي رواية اخرى قال لما سمع تحكيمهم حكم الله انتظر
فيكم وقال اما الامرة البرّة فيعمل فيها التقي واما الامرة
الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان ينقطع مدته وتدركه
منيته ومن خطبة له عليه السلام ان الوفاء توأم الصدق
ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد
اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل
الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحوّل
القلّب وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه
فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من
لا حريجة له في الدين ومن كلام له عليه السلام ايها الناس
انّ

ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل
فينسي الآخرة الا وان الدنيا قد تولت حذاء فلم يبق منها
الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها الا وان الآخرة
قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم
القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ومن
كلام له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد
لحرب اهل الشام بعد ارساله الى معوية بجرير بن عبد الله
البجلي ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق
للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقّتّ
لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والرأي مع الاناة

فأرودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر
وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر بما
انزل على محمد ص انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد الناس
مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا ومن كلام له عليه السلام
لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع
سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين ع واعتقهم فلما طالبه
بالمال خاس به وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل
السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق
واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله
وفوره ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله غير مقنوط
من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا
مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له

نعمة

نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي
حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر
فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسئلوا
فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ ومن
كلام له ع عند عزمه على المسير الى الشام اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر
في النفس والاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر وانت
الخليفة في الاهل والولد ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف
لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا وابتدا [قال السيد]
هذا الكلام مروي عن رسول الله ص وقد قفاه ع بابلغ
كلام وتممه باحسن تمام من قوله لا يجمعهما غيرك الى اخر
الفصل ومن كلام له ع في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة

تُمَدِّينَ مَدَّ الاديم العكاظي تُعْرَكين بالنوازل وتُركَبين بالزلازل وانّي لأعلم انه ما اراد بكِ جبّارٌ سوءً الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل ومن كلامٍ له ع خطبةٌ عند مسيره الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجمٌ وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافي الافضال اما بعد فقد بعثت مقدّمتي وامرتهم بلزوم هذا المِلطاط حتى يأتيهم امري وقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمةٍ منكم موطِنين اكناف دجلة فأُنهضُهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم

قال السيد يعني ع بالملطاط ههنا السّمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضًا وهو لشاطئ البحر واصله ما استوى من الأرض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة له

عليه

عليه السلم الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلّت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عينُ من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شئ اعلى منه وقرب في الدنو فلا شئ اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شئ من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوًا كبيرا ومن خطبة له ع انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يُخالَفُ فيها كتاب الله ويتولى عليها رجالٌ رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه

الشُّنَّ المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا
ضغث فيمزجان وهنالك يستولى الشيطان على اوليائه
وينجوا الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن كلام له
عليه السلم لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات ومنعوهم بصفين
الماء قد استطعموكم القتال فاقرّوا على مذلّة وتاخير محلّة
او روّوا السيوف من الدماء تروّوا من الماء فالموت في حيوتكم
مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمّة
من الغواة وعمّس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنيّة
ومن خطبة له عليه السلم قد تقدم مختارها برواية
ونذكرها هيهنا برواية اخرى لتغاير الروايتين الا وان
الدنيا قد تصرّمت وآذنت بانقضاء وتنكّر معروفها وادبرت
حذّاء فهي تحفز بالفناء سكّانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امرّ
منها

منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا
سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان
لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على
اهلها الزوال ولا يغلبنّكم فيها الامل ولا يطولنّ عليكم
الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام
وجأرتم جوار متبتّلي الرهبان وخرجتم الى الله تعالى من الاموال
والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران
سيّئة احصتها كتبه وحفظها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم
من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم
انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم
عمّرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا
شيئا من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان

ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية ومن تمام الاضحية
استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا سلمت الاذن والعين
سلمت الاضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها
الى المنسك ومن كلام له ع فتداكوا على تداك
الابل الهيم يوم ورودها وقد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها
حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت
هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا
قتالهم او الجحود بما جاء به محمد ص فكانت معالجة القتال اهون
علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات
الاخرة ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ اصحابه اذنه
لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية للموت فوالله
ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا
في اهل

في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع
ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي وذلك احب الي
من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها ومن
كلام له ع ولقد كنا مع رسول الله ص نقتل اباءنا
وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا
وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في
جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا
يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما
يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا
منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل
علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوءا اوطانه
ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر

للايمان عودة وايم الله لتحلبنها دما ولتتبعنها ندما ومن
كلام له عم اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم
مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن
تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني
فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبروا مني فاني ولدت
على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ومن كلام له عم كلم
به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر بعد ايماني بالله تعالى
وجهادي مع رسول الله صلعم اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا
وما انا من المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب
اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة
يتخذها الظالمون فيكم سنة قوله عم ولا بقي منكم آبر يروى على
ثلاثة اوجه احدها ان يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم آبر
النخل

النخل فانا آبر اصلحته والثاني آثر يريد به الذي يأثر الحديث
اي يحكيه ويرويه وهو الاصح عندي كانه عم قال ولا بقي منكم مخبر
والثالث آبز بالزاي المعجمة وهو الواثب والهالك ايضا
يقال له آبز وقال عم لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم
قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت
منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر
وهي افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جما وقد اشرنا الى ذلك
فيما تقدم عند مضي ما اشبهه وقال عم لما قتل الخوارج
فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال عم
كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء
كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين و
قال عم فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق

ولا كابة ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي لم تسبق له
حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا
قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز
غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك
وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع
غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد
منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام و
كل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق
ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا
استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن
خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال
هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق
ما ابتدا

ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت
عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم
المأمول مع النقم المرهوب مع النعم ومن كلام له عم
يقوله لاصحابه في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا
الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف
عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها
والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا
السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله
فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار
يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا
سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا
ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر

فاخطأه كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه
ومن كلام له عليه السلام لما خوّف من الغيلة وانّ
عليّ من الله تعالى جنّة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عنّي و
اسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ومن كلام
له عليه السلام الا وانّ الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى
بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها
اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه
واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفيء الظلّ بينا تراه سابغا
حتى قلص وزائدا حتى نقص ومن خطبة له عليه السلام فاتقوا
الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم
بما يزول عنكم وترحلوا فقد جدّ بكم واستعدوا للموت فقد
اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست

لهم

لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يتركْكم
سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان
ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة
بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار
لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة
لمستحق لافضل العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدّم توبته
غلب شهوته فان اجله مستور عنه واملَه خادع له و
الشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة
ليسوّفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها
حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه
ايامه الى شقوة نسئل الله تعالى ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره
نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة

فتزودوا من الدنيا في الدنيا
ما تحرزون به نفوسكم

للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم
الاعلون والله معكم ولن يترکم اعمالكم ومن كلام له عليه السلام
في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين ع انباء
السقيفة بعد وفاة رسول الله ص قال عليه السلام ما قالت الانصار
قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال ع فهلا احتججتم عليهم بان
رسول الله ص وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم
قالوا وما هذا من الحجة عليهم فقال ع لو كانت الامارة
فيهم لم يكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا
احتجت بانها شجرة الرسول ص فقال ع احتجوا بالشجرة واضاعوا
الثمرة **ومن كلام له عليه السلام** لما قلد محمد ابن ابي بكر مصر
فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية مصر هاشم بن
عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة

بلا ذم

بلا ذم لمحمد فقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا **ومن كلام له** بن ابي بكر
في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب
المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من جانب اخر
كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل
رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في
وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد رمي
بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات
واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم
بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا
تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم
الحق **وقال ع** في سحرة اليوم الذي ضرب فيه
ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله ص فقلت يا رسول

يا رسول الله ماذا لقيت

الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع
عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم
مني يعني ع بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من
افصح الكلام وهو حسبي **ومن خطبة له ع** في ذم اهل
العراق اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل
حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تايمها وورثها
ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا و
لقد بلغني انكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى
الله فانا اول من امن به ام على نبيه فانا اول من صدقه
كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل
امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نباه بعد حين
ومن خطبة له عليه السلام علم الناس فيها الصلوة على

النبي

النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم داحي المدحوات وداعم
المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها
اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك
ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق
بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل
كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن
قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا
على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط
وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثام واقام
موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون
وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق
ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات

الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك
منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة
مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا و
بينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات
ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة ومن كلام
له عليه السلم قاله لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان
بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلم
الى امير المؤمنين ع فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير
المؤمنين ع فقال او لم يبايعني بعد قتل عثمن لا حاجة لي في بيعته
انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة
كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة
منه ومن ولده موتا احمر ومن كلام له ع لما عزموا على بيعة عثمان

لقد

لقد علمتم اني احق بها من غيري والله لاسلمن ما سلمت
امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر
ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه
والله اعلم ومن كلام له عليه السلم لما بلغه اتهام بني امية — في مقتل عثمان
له بالمشاركة في دم عثمان اولم ينه امية علمها بي عن قرفي
اوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله
به ابلغ من لساني وانا حجيج المارقين وخصيم المرتابين وعلى
كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد
ومن خطبة له عليه السلم رحم الله عبدا سمع حكما فوعى
ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف
ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا
رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر

مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة
البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ومن كلام
له عليه السلم ان بني امية ليفوقونني تراث محمد ص تفويقا والله
لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب
الوذمة وهو على القلب قوله ع ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا
قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام
جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب
فتنفض ومن كلمات كان يدعو بها ع اللهم اغفر لي ما انت اعلم
به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت
من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به
اليك بلساني ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ
وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان

ومن

ومن كلام له عليه السلم لبعض اصحابه لما عزم على المسير
الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت
خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال ع اتزعم
انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف
الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد
كذب القران واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب
ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك
الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال
فيها النفع وامن الضر ثم اقبل ع على الناس فقال ايها الناس
اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو
الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار سيروا على اسم الله ومن كلام له عليه السلم

بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء

معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام
في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن
تعدل شهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن فمواريثهن
على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من
خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن
في المنكر **ومن كلام له عليه السلام** الزهادة قصر الامل و
الشكر عند النعم والورع عن المحارم فان عزب ذلك عنكم
فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر
الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة **ومن
خطبة له عليه السلام في صفة الدنيا** ما اصف من دار اولها
عناء

عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد
عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته واذا
تامل المتامل قوله ع ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى
العجيب والغوص البعيد ما لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما
اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر
بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا **ومن خطبة له عليه السلام**
وهي من الخطب العجيبة وتسمى الغراء الحمد لله الذي علا بحوله
ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل
احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه وامن به اولا باديا
واستهديه قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل
عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا ص عبده ورسوله ارسله لانفاذ

وهدوا سبيل المنهج وعمروا وامهل المستعتب وكشفت عنهم
سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد واناة
المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا
صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا
واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع
فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن
فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع
فتاب واقتدى فاحتذى واري فراى فاسرع طالبا ونجا
هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا واستظهر
زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته
وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله جهة ما خلقكم له واحذروا
منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز
لصدق

عباد الله

لصدق ميعاده والحذر من هول معاده **منها** جعل لكم اسماعا
لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة
لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها
بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات
نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها
عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم
ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال وشذبهم
عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا
في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم
واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا
آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق
والم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة

امره وانقياد عزه وتقديم نذره اوصيكم عباد الله بتقوى الله
الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال والبسكم
الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم
الجزاء واثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج
البوالغ واحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار
عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها
ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل و
ضوء آفل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمأن
ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها
واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة
المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف بعقب
السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما
يحتذون

يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء وصيور الفناء
حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم
من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح
المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا
قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس
الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل
وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات
مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة
الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال
الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون
احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا
ومدينون جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج

والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب او نفعت
النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع
وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت
العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة
بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل
اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا
تستعتب من سيئ زللها اولستم ابناء القوم والآباء واخوانهم
والاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطأون جادتهم
فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في
غير مضمارها كان المعني سواها وكان الرشد في احراز دنياها
واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله
وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب
الخوف

الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه
وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف
لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك
الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه
مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم
نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد
الآجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب
وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى
بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله
منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى
الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ
في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا فاضل واردى ووعد

فتق وزين سيئات الجرائم وهون موبقات العظائم حتى
اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين واستعظم
ما هون وحذر ما امن منها في صفة خلق الانسان ام هذا
الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا
وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا
حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا
حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا
ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات
اربه ثم لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا
وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته
فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات
ساهرا في غمرات الالام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق ووالد
شفيق

شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء
في سكرة ملهية وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة
وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا
ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان
وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف
المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة
الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم
وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة
ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب
الساعات انا بالله عائذون عباد الله اين الذين عمروا فنعموا
وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا
ومنحوا جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب

عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالاي السواطع وازدجروا
بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكان قد
علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الامنية
ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود
وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها
وشاهد يشهد عليها بعملها منها في صفة الجنة درجات
متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا
يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا يباس ساكنها ومن
خطبة له عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر له
الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء
فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي
فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه
وليمهد

وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته
فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم
من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم
سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى اثاركم وعلم
اعمالكم وكتب اجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر
فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم دينه فيما انزل من كتابه
الذي رضي لنفسه وانهى اليه على لسانه محابه من الاعمال
ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم
الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد
فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في
كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن
الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب

الموبقة والعيوب المسخطة اولي الاسماع والابصار والعافية
والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او
مجار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون
وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد قده منعفرا
على خده الآن عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة
الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية وانف المشية وانظار التوبة
وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق
وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر وفي الخبر
انه عم لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون
ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن
النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس

وامارس

وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما اما والله وشر القول
الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسئل فيلحف
ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر
وآمر هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان
اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله انى ليمنعني
من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان
الآخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية و
يرضخ له على ترك الدين رضيخة **ومن خطبة له عليه السلام**
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الذي
لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على
صفة ولا تعقد القلوب له على كيفية ولا تناله التجزئة
والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب منها فاتعظوا

يسئل فيبخل

فاستخلصه فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه
العدل فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل
به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن
الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل
حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل
من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا من حبال
غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على
اهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول
اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها
اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف
باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء
فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة والآيات واضحة

والمنار

والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة
نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن
منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس
خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله انه يموت من مات منا وليس
بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون
فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه
وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر
وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال
والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي
وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي
فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر **منها** حتى
يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم درها وتوردهم

الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله
ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد
من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان
يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على
شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا
تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب ولا
تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي
الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور ومن
خطبة له عليه السلام عباد الله ان من احب عباد الله
اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الخوف وتجلبب الحزن

فزهر

فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل
به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر
فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب
نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى
من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة
اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب
الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع
غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها
فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في
ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله
مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات
دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص الله فا

صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها فكذب
الظانون لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة
ثم يلفظونها جملة ومن خطبة له ع اما بعد فان الله
سبحانه لم يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء
ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون
ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل
ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر
ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطا هذه الفرق على
اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون
بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون
في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر
عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم

في المبهمات

خصب

في المبهمات على ارائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد
اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات ومن
خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل
وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من
الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة
الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها
واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام
الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها
الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها
السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي اباؤكم واخوانكم
بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم
ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون

وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم
الرسول ص شيئا الا وها انا ذا اسمعكموه وما اسماعكم
اليوم بدون اسماعكم بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت
لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا
الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم
به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا
بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل
ممدود الى اجل معدود ومن خطبة له عليه السلم المعروف
من غير رؤية والخالق من غير روية الذي لم يزل قائما
دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل
داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج
ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق

ووارثه

ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في
مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم
واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما
تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من
الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي
اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته
لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه
ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه
ومن ساله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد
الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل
ان تحاسبوا وتنفسوا من قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل
عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها

واعظ وزاجر لم يكن من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة
له عليه السلم يعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل الخطب
روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد ع انه قال
خطب امير المؤمنين ع بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان
رجلا اتاه فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا
وبه معرفة فغضب ع ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس
حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون
فحمد الله سبحانه وصلى على النبي ص ثم قال الحمد لله الذي لا يفره
المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه و
كل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد
المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم
فنهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل

باجود

باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون
شيء قبله والاخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع
اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر
فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال
ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه
اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد
المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان
عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه
الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين
فانظر ايها السائل فما دلك القران عليه من صفته فائتم
به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما
ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي ص وائمة الهدى

اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان فى ذلك منتهى حق الله عليك
واعلم ان الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام
السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم
يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث
عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله تعالى
على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذى اذا
ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرا
من خطر الوساوس ان يقع فى عميقات غيوب ملكوته و
تولهت القلوب اليه لتجرى فى كيفية صفاته وغمضت
مداخل العقول فى حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته
ردعها وهى تجوب مهاوى سدف الغيوب متخلصة اليه

سبحا

سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف
كنه معرفته ولا يخطر ببال اولى الرويات خاطرة من تقدير
جلال عزته الذى ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا
مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا
من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف
الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار
قيام الحجة له على معرفته وظهرت فى البدائع التى احدثها
آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا
عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته
على المبدع قائمة واشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك
وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد
غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ندلك

وكانه لم يسمع تبرى التابعين من المتبوعين اذ يقولون
تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك
حلية المخلوقين باوهامهم وجزؤك تجزية المجسمات بخواطرهم
وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم واشهد
ان من ساواك بشىء من خلقك فقد
عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك
ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذى لم تتناه
فى العقول فيكون فى مهب فكرها مكيفا ولا فى رويات
خواطرها محدودا مصرفا منها قدر ما خلق فاحكم
تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد
حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب

اذا م

اذ امر بالمضى على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن
مشيته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا
قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث
الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم
خلقه بامره واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض
دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء
اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضاداتها
ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات فى الحدود
والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها
وفطرها على ما اراد وابتدعها منها فى صفة السماء
ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها
ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين

باعمال الخلقة حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان
فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها
واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من
ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة
لامره وجعل شمسها اية مبصرة لنهارها وقمرها اية ممحوة
من ليلها واجراهما في مناقل مجريهما وقدر سيرهما في
مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم
عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها
وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال
تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها و
صعودها ونحوسها وسعودها منها صفة الملائكة عليهم السلام

ثم

ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من
ملكوته خلقا بديعا من ملائكته فملأ بهم فروج فجاجها
وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل
المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات
المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات
نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشأهم
على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح
جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون
انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك
اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه
وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته

وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات
السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا
واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الاثام ولم
ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها
عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت
قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من
معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء
صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم
منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي
قترة الظلام الايهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض
السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء و
تحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية

قد استفرغتهم

قد استفرغتهم اشغال عبادته ووسلت حقائق الايمان
بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز
رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته
وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم
وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد
طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم
الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف
منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم
فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات
السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه
اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى

راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة
الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا
ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى
المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع
بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير
منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم
فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي
على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا
ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في
ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع
ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا
اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته
زيغ

زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات
موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون
على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما
منها في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على
مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها
وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند
هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج
ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه
بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا
وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في
لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه
وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته

ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت
اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع
العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاد
يدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب
الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال
في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها
اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها
واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام
مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن
روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى
انشا لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها
بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه
والتمع

والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم
سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب
درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك
بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها اخرج
من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب
فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما ألبسته من ريط ازاهيرها
وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا
للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار
للسالكين على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار
آدم ع خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته
وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في
الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على

ما انهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم

الظنون

الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبا البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب ومتراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج

البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذ فيهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فاكرم مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا

اوجهه

اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير

ومن كلام له عليه السلام لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمن دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان

اجبتكم ركبتُ بكم ما اعلم ولم اُصغِ الى قول القائل وعتب
العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلّي اسمعكم واطوعكم
لمن ولّيتموه امركم وانا لكم وزيرا خيرٌ لكم منّي اميرا ومن خطبة
له عليه السلم اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة
ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها
واشتدّ كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني فو الذي نفسي
بيده لا تسئلونني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن
فئة تهدي مائة وتضلّ مائة الا انباتكم بناعقها وقائدها
وسائقها ومُناخ ركابها ومحطّ رحالها ومن يُقتل من اهلها
قتلا ويموت منهم موتا ولو فقدتموني ونزلت بكم كرائه
الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل
كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمّرت عن ساق

وكانت

وكانت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى
يفتح الله لبقية الابرار منكم الا ان الفتن اذا اقبلت شبّهت
واذا ادبرت نبّهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات
يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا الا ان اخوف
الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمّت
خطتها وخصّت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ
البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدنّ بني امية لكم ارباب سوء
بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن
برجلها وتمنع درّها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا
نافعا لهم او غير ضائر ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار
احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من
مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية

ليس فيها منار هدى ولا علم يُرى نحن اهل البيت منها
بنجاة ولسنا بدعاةٍ ثم يفرّجها الله تعالى عنكم كتفريج الاديم فيها
بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبّرة
لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك
تودّ قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر
جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه
ومن خطبة له عليه السلم فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم
ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا اخر له
فينقضي منها فاستودعهم في افضل مستودع واقرّهم في خير
مستقرّ تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهّرات الارحام كلما
مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله
تعالى الى محمد فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعزّ الارومات

مغرسا

مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها امناءه
عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم
وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى
وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره وزند
برق لمعه سيرته القصد وسنّته الرشد وكلامه الفصل
وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن
العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام بيّنة
فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على
مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان
صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة
ومن خطبة له عليه السلم بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون
في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلّتهم الكبرياء واستخفّتهم

الجاهلية الجهلاء حيارى فى زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله فى النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة **ومن اخرى** الحمد لله الاول فلا شئ قبله والاخر فلا شئ بعده والظاهر فلا شئ فوقه والباطن فلا شئ دونه **منها فى ذكر رسول الله ص** مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت فى معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار دفن به الضغائن واطفأ به النوائر الف به اخوانا وفرق به اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان **ومن كلام له عليه السلم** ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه اما والذى نفسى بيده ليظهرن

هؤلاء

هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقى ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتى استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغى فما اتى على اخر قولى حتى اريكم متفرقين ايادى سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم غدوة وترجعون الى عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب

خشبة
ازچوب

اهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معوية صارفنى بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ منى عشرة منكم واعطانى رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمى ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها فكلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكانى بكم فيما اخال لو حمس الوغاء وحمى الضراب قد انفرجتم عن ابن ابى طالب انفراج المرأة عن قبلها وانى لعلى بينة من ربى ومنهاج من نبيى وانى لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم فى ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا

لقد

لقد رايت اصحاب محمد فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب **ومن خطبة له عليه السلم** تالله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكى لدينه وباك يبكى لدنياه وحتى يكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان

ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين **ومن خطبة له عليه السلم**
نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسأله المعافاة
فى الاديان كما نسأله المعافاة فى الابدان اوصيكم عباد الله
بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية
لاجسادكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها
كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا علما فكانهم قد
بلغوه وكم عسى المجرى الى الغاية ان يجرى اليها حتى يبلغها
وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث من
الموت يحدوه فى الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا فى عز الدنيا
وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها
وبؤسها فان عزها وفخرها الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى
زوال وضرائها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل

حى

وما

حى الى فناء اوليس لكم فى اثار الاولين وفى ابائكم الماضين
تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا
يرجعون والى الخلف الباقى لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا
يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى واخر يعزى وصريع
مبتلى وعائد يعود واخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضى ما يمضى الباقى
الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات
عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا بالله على اداء واجب
حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه **ومن خطبة له عليه السلم**
الحمد لله الناشر فى الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده
فى جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله
غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا

فادى امينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها
مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث
الكلام بطىء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم
اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله
حتى يطلع الله تعالى لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا فى
غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل
احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان
مثل ال محمد ص كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد
تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم ما كنتم تاملون
ومن خطبة له عليه السلم وهى من الخطب التى تشتمل على ذكر الملاحم
الاول قبل كل اول والاخر بعد كل اخر باوليته وجب ان لا
اول له وباخريته وجب ان لا اخر له واشهد ان لا اله الا الله

شهادة

شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ايها الناس
لا يجرمنكم شقاقى ولا يستهوينكم عصيانى ولا تتراموا بالابصار
عند ما تسمعونه منى فو الذى فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذى
انبئكم به عن النبى الامى ص ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكانى
انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته فى ضواحى كوفان
فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت فى الارض
وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها
وبدا من الايام كلوحها ومن الليالى كدوحها فاذا اينع زرعه
وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت
رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم
هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف
وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم

ضواحى

المحصود ومن خطبة له عليه السلام يجري هذا المجرى وذلك
يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش الحساب
وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت
بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه
متسعا منها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا
ترد لها راية تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها
راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم
في الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي
السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش
من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر
والجوع الاغبر ومن خطبة له عليه السلام انظروا الى الدنيا
نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل

الثاوي

الثاوي الساكن وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر
ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن
وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا تغرنكم كثرة
ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر
واعتبر فابصر فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن
وكان ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل وكل معدود
منقض وكل ما هو متوقع آت وكل آت قريب دان منها
العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان
من ابغض الرجال الى الله تعالى لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن
قصد السبيل سائر بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل والى
حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وكان ما ونى
فيه ساقط عنه منها وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن

نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر
اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها
الناس سياتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء
بما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم
يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات
وان كنا لمبتلين قال السيد رحمه الله اما قوله كل مؤمن نومة
فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح
وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع
مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها
والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه
ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا

وقد تقدم مختارها
بخلاف هذه الرواية

وليس

وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل
بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة
ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه
غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم
فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت
من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها
ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن
الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته وقد تقدم مختار هذه
الخطبة الا انني وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق
من زيادة ونقصان فاوجبت الحال اثباتها ثانية ومن خطبة
له عليه السلام حتى بعث الله محمدا شهيدا وبشيرا ونذيرا
خير البرية طفلا وانجبها كهلا واطهر المطهرين شيمة واجود

المستمطر بن ديمة فما احلولت الدنيا لكم في لذتها ولا تمكنتم
من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها والله جائلا
خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر
المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا
ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة
وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم
عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان
الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه
من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل
لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار
ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله
ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا

من صفو

من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى
جهالتكم ولا تنقادوا الى اهوائكم فان النازل بهذا المنزل
نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى
موضع لرأي يحدثه بعد رأي يريد ان يلصق ما لا يلتصق و
يقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم
ومن ينقض برايه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل
من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحيا
للسنة واقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها
فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم
عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه
فانما امرتم بالنهي بعد التناهي ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه

على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا
لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن
عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن
اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة
لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولايج مشرف المنار مشرق الجواد
مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس
السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره
والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته
ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس
فهو امينك المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة و
رسولك الى الخلق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك
واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين

بناه

بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة واعطه
السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا
ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم الا اننا كررناه ههنا لما في الروايتين من
الاختلاف ومنها في خطاب اصحابه وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة
تكرم بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم
عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم
عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم
لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم
تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم
ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في
الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رايت
جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب
اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم و
السنام الاعظم ولقد شفي وحاوح صدري ان رايتكم باخرة
تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا
بالنصال وشجرا بالرماح يركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة
ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام
في الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته
خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي
الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات
واحاط بغموض عقايد السريرات منها اختاره من شجرة الانبياء في ذكر النبي صلى الله عليه وآله
ومشكاة الضياء وذوابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة و
ينابيع

ينابيع الحكمة منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه
واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي
واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن
الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة
فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر
لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن
وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي اريكم اشباحا بلا ارواح
وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا
نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما وناطقة بكما راية
ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها
وتخبطكم بباعها قائدها خارج عن الملة قائم على الضلة فلا يبقى
منكم يومئذ الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم

تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص
المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب
اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب
ومن اين تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة
اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا
ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد
فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ
الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت
الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل
بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين و
تحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك
كان الولد غيظا والمطر قيظا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا
سباعا

سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب
واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق
نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة
له عليه السلام كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل
ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه
ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه
منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من
خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك
من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من
عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من
سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر عندك
علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد لا امد لك وانت

المنتهى لا يحصى عنك ثم نتلو عد لا منجى منك بيدك ناصية كل
دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك
وما اصغر عظمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك
وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك
في الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة منها من ملائكة اسكنتهم
سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم
لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام
ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم
منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم
لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا
اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك
ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك

عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما
وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت
داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا
الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها
واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اغشى بصره وامرض قلبه
فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت
الشهوات عقله وامات الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو
عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت زال اليها وحيث
ما اقبلت اقبل عليها ولا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه
بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة
فكيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا
يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل

بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها
اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل
بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع
باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب
دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى
لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء
على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما
اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره
ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه
فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا
ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى
حركات

حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا
به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار
جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه
لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض فاسلموه
فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر
مقاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد
خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته
واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم
ميزهم لما يريد من مسائلتهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال
وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة
فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن عنه النزال ولا

يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا
تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية
فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام
والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد
حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع
وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا يفصم
كبولها لا مدة للدار فيفنى ولا اجل للقوم فيقضى **منها في ذكر
النبي ع** قد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وهونها وعلم ان
الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض
عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها
عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن
ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة

النبوة

النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم
وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا
ينتظر السطوة **ومن خطبة له عليه السلام** ان افضل ما توسل
به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد
في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة
واقامة الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة
وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره
فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة
في المال ومنسأة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة
وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف
فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر
وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا

بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى
السنن وتعلموا القران فانه [احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه] ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه
شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص فان العالم
العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل
الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم **ومن
خطبة له عليه السلم** اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة
خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل
وتحلت بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن
فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة
لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضى بها
ان تكون كما قال الله تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل

شي

شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم
يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها
ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له
منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى
امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا
ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على
قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء
من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها
استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته
وذي طمانينة اليها قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي
نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج
وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت

وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها
منكوب وجارها محروب الستم في مساكن من كان قبلكم اطول
اعمارا وابقى آثارا وابعد آمالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا
الدنيا اى تعبد وآثروها اى ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ
ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او
اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالفوادح واوهنتهم
بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم
بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان
لها وآثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم
الا السغب واحلتهم الا الضنك ونورت لهم الا الظلمة او
اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها
تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها

فاعلموا

فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا
فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون
ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان
ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا
ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان
قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا
يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم
وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا
بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة
فجاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة
الدائمة والدار الباقية كما قال الله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك

الموت وتوفيه الانفس هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا
توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض
جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها
كيف يصف الهه من هو يعجز عن صفة مخلوق مثله ومن خطبة
له عليه السلام واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار
نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على ربها
فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحيوتها بموتها وحلوها
بمرها لم يصفها الله تعالى لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه
خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها
يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع
انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسألوه
من اداء حقه ما سألكم واسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل ان يدعى

بكم

بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم
وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد
غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال فصارت
الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما
انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء
الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تحادثون ولا تباذلون
ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا
يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم
حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي عنها منكم كانها
دار مقامكم وكان متاعها باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل
اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على
رفض الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه صنيع

من قد فرغ من عمله واحرز رضى سيده ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده

على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما امرت به السراع

الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم

غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب

ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك

ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده

ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف

ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه اوصيكم عباد

الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح

دعا اليها اسمع داع ووعاها اسمع واع فاسمع داعيها وفاز

واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم

مخافته

مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم فاخذوا الراحة

بالنصب والري بالظمأ واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا

الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر

فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه ولا توسى جراحه

يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع

وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبني

ما لا يسكن ثم يخرج الى الله تعالى لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن

غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك

الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله

فيقتطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله

ما اغر سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض

يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وما ابعد الميت

من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه

وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه

اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم

من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا

وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من

منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم به اوسع من الذي

نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر

وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا

يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم

عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان

الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي فرض عليكم قد

وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى

من رجعة

من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق

رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته

الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا



تموتن الا وانتم مسلمون ومن خطبة له عليه السلم في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا

وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت

التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم ارحم انين الآنة

وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في مولجها

اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا

مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك

حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا تؤاخذنا

باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب

المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحًّا وابلًا تحيي به
ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية
تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيًا نبتها ثامرًا فرعها
ناضرًا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت
من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها
وهادنا وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا
وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك
الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة
وانزل علينا سماء مخضلة مدرارًا هاطلة

منها الودق — يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام
عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها
المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من

بعد

قال السيد رحمه الله — بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد تفسير ما في هذه
الخطبة من الغريب قوله عليه السلام اللهم انصاحت جبالنا اي تشققت من
المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال انصاح ايضًا النبت وصاح
قوله — وصوح اذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا اي عطشت والهيام العطش
قوله وحدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها السير فشبه
بها السنة التي فشا فيها الجدب والقحط قال ذو الرمة حدابير ما
تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا قوله ولا قزع
ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب قوله ولا شفان ذهابها
فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان الريح الباردة
والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به ومن
خطبة له عليه السلام ارسله داعيًا الى الحق وشاهدًا على الخلق
فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير

وبصر — واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى منها ولو تعلمون
ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم
وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها
ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما
ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم امركم
لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم
والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي
مضوا قدمًا على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة
والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال
قال السيد ره — الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة
وهذا القول يومي به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا
موضع ذكره ومن كلام له عليه السلام فلا اموال بذلتموها للذي

رزقها

رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله
على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل
وصل — من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم ومن كلام له
عليه السلام انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن
يوم البأس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة
المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب
فوالله اني لاولى الناس بالناس ومن كلام له عليه السلام
وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليًّا فقال عليه السلام
ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام
ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل هذا ينبغي
لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم و
ذوي بأسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال
وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين

ثم اخرج فی کتیبة اتبع اخری اتقلقل تقلقل القدح فی الجفیر الفارغ

وانما انا قطب الرحی تدور علی وانا بمکانی فاذا فارقته استحار

مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرای السوء والله لولا رجائی

الشهادة عند لقائی العدو لو قد حم لی لقاؤه لقربت رکابی ثم

شخصت عنکم فلا اطلبکم ما اختلف جنوب وشمال طعانین

عیابین حیادین رواغین انه لا غناء فی کثرة عددکم مع قلة

اجتماع قلوبکم لقد حملتکم علی الطریق الواضح التی لا یهلک علیها

الا هالک من استقام فالی الجنة ومن زل فالی النار ومن کلام

له علیه السلم تالله لقد علمت تبلیغ الرسالات واتمام العدات

وتمام الکلمات وعندنا اهل البیت ابواب الحکم وضیاء الامر

الا وان شرائع الدین واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها

لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا لیوم تذخر له الذخائر

وتبلی

وتبلی فیه السرائر ومن لا ینفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه

اعوز واتقوا نارا حرها شدید وقعرها بعید وحلیتها حدید | وشرابها صدید

الا وان اللسان الصالح یجعله الله للمرء فی الناس خیر له من المال

یورثه من لا یحمده ومن خطبة له علیه السلم وقد قام الیه رجل

من اصحابه فقال نهیتنا عن الحکومة ثم امرتنا بها فما ندری

ای الامرین ارشد قال فصفق احدی یدیه علی الاخری ثم قال

هذا جزاء من ترک العقدة اما والله لو انی حین امرتکم به حملتکم | بما امرتکم

علی المکروه الذی یجعل الله فیه خیرا فان استقمتم هدیتکم و

ان اعوججتم قومتکم وان ابیتم تدارکتکم لکانت الوثقی ولکن

بمن والی من ارید ان اداوی بکم وانتم دائی کناقش الشوکة با

لشوکة وهو یعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا

الداء الدوی وکلت النزعة باشطان الرکی این القوم الذین دعوا

الی الاسلام فقبلوه وقرؤا القران فاحکموه وهیجوا الی الجهاد

فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السیوف اغمادها واخذوا باطراف | فولهوا وله اللقاح الی اولادها

الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلک وبعض نجا لا یبشرون

بالاحیاء ولا یعزون عن القتلی مره العیون من البکاء خمص البطون

من الطوی ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر علی

وجوههم غبرة الخاشعین اولئک اخوانی الذاهبون فحق لنا

ان نظما الیهم ونعض الایدی علی فراقهم ان الشیطان یسنی لکم

طرقه ویرید ان یحل دینکم عقدة عقدة ویعطیکم بالجماعة الفرقة

وبالفرقة الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصیحة

ممن اهداها الیکم واعقلوها علی انفسکم ومن کلام له علیه

قاله للخوارج وقد خرج الی معسکرهم وهم مقیمون علی انکار

الحکومة فقال اکلکم شهد معنا صفین فقالوا منا من شهد

ومنا

ومنا من لم یشهد قال فامتازوا فرقتین فلیکن من شهد

صفین فرقة ومن لم یشهدها فرقة حتی اکلم کلا بکلامه ونادی

الناس فقال امسکوا عن الکلام وانصتوا لقولی واقبلوا

بافئدتکم الی فمن نشدناه شهادة فلیقل بعلمه فیها ثم کلمهم ع

بکلام طویل من جملته ان قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف

حیلة وغیلة ومکرا وخدیعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا

واستراحوا الی کتاب الله سبحانه فالرای القبول منهم والتنفیس

عنهم فقلت لکم هذا امر ظاهره ایمان وباطنه عدوان واوله

رحمة واخره ندامة فاقیموا علی شانکم والزموا طریقتکم وعضوا

علی الجهاد بنواجذکم ولا تلتفتوا الی ناعق نعق ان اجیب

اضل وان ترک ذل ولقد کنا مع رسول الله ص وان القتل

لیدور بین الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد علی کل

مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما
للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا
في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة
والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى
بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها ومن
كلام له عليه السلم لاصحابه في ساعة الحرب واي امرئ منكم
احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء وراى من احد من اخوانه
فشلا فليذبب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما
يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب
حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل
والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي
من ميتة على الفراش ومنها ومن كلام له عليه السلم وكاني انظر

اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون حقا ولا تمنعون
ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم ومن
كلام له عليه السلم في حض اصحابه على القتال فقدموا الدارع
واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف
عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة
وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا
الاصوات فانه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها
ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم
فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم
ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتاخرون عنها
فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزا امرؤ قرنه
واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن

اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف
الاخرة وانتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة
الله تعالى والذل اللازم والعار الباقي وان الفار غير مزيد في عمره
ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله تعالى كالظمآن يرد الماء
الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار والله لانا اشوق
الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم
وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم
دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح
العظام ويندر السواعد والاقدام حتى يرموا بالمناسر تتبعها
المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم
الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم و
باعنان مساربهم ومسارحهم قال الشريف الدعق الدق اي تدق

الخيول بحوافرها ارضهم نواحر ارضهم متقابلاتها يقال منازل
بني فلان تتناحر اي تتقابل ومن كلام له عليه السلم
في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه انا لم
نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط
مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما
ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القران لم نكن
الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده
الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن
احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن اولاهم به واما
قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك
ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه

لهدينه امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق

وتنقاد لاول الغى ان افضل الناس عند الله من كان العمل

بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه

فائدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى

قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون

عنه جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق

بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف

لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا

احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء ومن

كلام له عليه السلام لما عوتب على تصيير الناس اسوة في العطاء

من غير تفضيل لاولى السابقات والشرف اتامرونى ان اطلب

النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير

وما

وما ام نجم فى السماء نجما لوكان المال لى لسويت بينهم فكيف

وانما المال مال الله الا وان اعطاء المال فى غير حقه تبذير واسراف

وهو يرفع صاحبه فى الدنيا ويضعه فى الآخرة ويكرمه فى الناس

ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله فى غير حقه وعند غير

اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت

به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل والأم خدين — فشرّ خدين والأم خليل

ومن كلام له عليه السلام للخوارج ايضا فان ابيتم

الا ان تزعموا انى اخطأت وضللت فلم تضللون عامة امة

محمد صلى الله عليه وآله بضلالى وتاخذونهم بخطائى وتكفرونهم بذنوبى سيوفكم

على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون من

اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزانى ثم — المحصن

صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله

وقطع السارق وجلد الزانى غير المحصن ثم قسم عليهما من الفئ

ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله بذنوبهم واقام حق الله فيهم

ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين

اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب

به تيهه وسيهلك فى صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى

غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس

فى حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم

فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس

للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا

الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتى هذه فانما حكم الحكمان

ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع

عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان

جرهم

جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا

لبسته عليكم انما اجتمع راى ملائكم على اختيار رجلين اخذنا

عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما

يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا

عليهما فى الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما

ومن كلام له عليه السلام وهو مما كان يخبر به عن الملاحم

بالبصرة يا احنف كانى به وقد سار بالجيش الذى لا يكون له غبار

ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض

باقدامهم كانها اقدام النعام يومى بذلك الى صاحب الزنج

ثم قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التى لها اجنحة

كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين

لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها

وقادرها بقدرها وناظرها بعينها منه صلى يومي بها الى وصف
الأتراك كأني اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار
قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور
فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب
فضحك ع وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم
الغيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما
عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم
سبحانه ما في الأرحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او
بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان
للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله
وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه ص فعلمنيه ودعا لي بان يعيه

صدري

صدري وتضطم عليه جوانحي ومن خطبة له عليه السلام
في ذكر المكاييل والموازين ع عباد الله انكم وما تاملون من
هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون اجل منقوص
وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد
اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا
والشيطان في اهلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت
عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك
حيث شئت من الناس فهل تنظر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا
بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا
كأن باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم واين
احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون
في مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية

والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم
الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله و
انا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا
تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده
هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته
لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر
العاملين به ومن كلام له عليه السلام لأبي ذر لما أخرج الى
الربذة ره يا ابا ذر انك غضبت لله تعالى فارج من غضبت له ان
القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم
ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم
الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والأكثر
حسدا ولو ان السموات والأرضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى

الله تعالى

الله تعالى لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك
الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك
ومن كلام له عليه السلام ايتها النفوس المختلفة والقلوب
المتشتتة الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم اظأركم على
الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد هيهات
ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم
انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس
شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر
الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام
المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب
لم يسبقني الا رسول الله ص بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان
يكون على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وامامة المسلمين

البخيل فيكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي
في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل
للسنة فيهلك الامة ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما اخذ
واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة
العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره
وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب
اللسان منها فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو
الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس
من نفسك فقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر
الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف نزل
به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه محمولا على اعواد

المنايا

المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وامساكا
بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون
كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم
للوارثين وازواجهم لقوم اخرين لا في حسنة يزيدون ولا
من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز
عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق
لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى
دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال و
من خطبة له عليه السلام وانقادت له الدنيا والاخرة بازمتها
وقذفت اليه السماوات والارضون مقاليدها وسجدت له
بالغدو والاصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها
النيران المضيئة واتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة منها اشارة الى قوله تعالى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الآية

وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه
وعز لا تهزم اعوانه منها ارسله على حين فترة من الرسل
وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد
في الله المدبرين عنه والعادلين به منها وانما الدنيا منتهى
بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم
ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص
والبصير منها متزود والاعمى لها متزود منها واعلموا انه ليس من شيء
الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحياة فانه لا يجد له
في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب
الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظمآن
وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به
وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض

لا يختلف

لا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل
فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الامال و
تعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور
والله المستعان على نفسي وانفسكم ومن خطبة له عليه السلام
وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم وقد توكل
الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم
وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا
يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم بشخصك
فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك
مرجع يرجعون اليه فابعث عليهم رجلا مجربا واحفز معه
اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن
الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين ومن كلام له عليه السلام

وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس
لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين ع للمغيرة يا ابن اللعين الابتر
والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من
انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ
جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت ومن كلام له عليه السلم
لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم
لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم
وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده
منهل الحق وان كان كارها ومن كلام له عليه السلم في معنى طلحة
والزبير ه والله ما انكروا منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم
ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان
لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول
عدلهم

عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس على
وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وان الامر
لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم
الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون
بعده في حسي منها فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها
تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي
فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا
الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما
املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع
فغمطا النعمة وردا العافية ومن خطبة له عليه السلم يومي فيها
الى ذكر الملاحم ه يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على
الهوى ويعطف الراي على القران اذا عطفوا القران على الراي

استثبتهما

منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة اخلافها حلوا
رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون ياخذ
الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها
وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت
الكتاب والسنة منها كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي
كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤس قد
فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطاته بعيد الجولة عظيم الصولة
والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل
في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها
فالزموا السنن القائمة والاثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي اثار
النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه و
من خطبة له عليه السلم في وقت الشورى ه لن يسرع احد قبلي الى
دعوة

دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى
ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان
فيه العهود وحتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل
الجهالة ومن كلام له عليه السلم في النهي عن غيبة الناس ه وانما
ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل
الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز
لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر
موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي
عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب
ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه
وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجراته
على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه

فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك
معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه
وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلى به غيره ومن كلام
له عليه السلم ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد
طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي
وتخطئ السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله تعالى
سميع وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع
فسئل عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه و
عينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول
رايت ومن كلام له عليه السلم وليس لواضع المعروف في غير
حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار
ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله
بخيل

بخيل فمن اتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة
وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر
نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه
الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة ومن خطبة
له عليه السلم في الاستسقاء الا وان الارض التي تحملكم والسماء
التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما
توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا
بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا
ان الله تعالى يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات
وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع
مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه
الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة للخلق فقال استغفروا

ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فرحم الله
امرءا استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا
خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم و
الولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين
من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من
القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا
يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا نشكو اليك ما لا يخفى عليك
حين الجأتنا المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة
واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة
اللهم انا نسألك ان لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين
ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا
غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة
مروية

مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات
نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان
وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير ومن
خطبة له عليه السلم بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له
على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان
الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه
جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن
ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء
اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا
علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا
واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى الا وان الائمة
من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم

ولا تصلح الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا
صافيا وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر
فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به
خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار
في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح
الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت
لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا
على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم
واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم
الشيطان فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له عليه السلم
ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا
مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا
بفراق

بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر
من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها
من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد
الا بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط
منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد
ذهاب اصله منها وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا
البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها
شرارها ومن كلام له عليه السلم وقد استشاره عمر بن الخطاب
في الشخوص لقتال الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا
خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده
الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن
على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان

القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام
تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا
قليلا فهم كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا
واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان
شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها
واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك
مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا
اصل العرب فاذا اقطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم
عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال
المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على
تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما
مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة
له

له عليه السلم فبعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق ليخرج عباده
من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته
بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به
بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير
ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف
محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي
عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل
ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك
الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا
حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر
فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله
منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما

مؤوفا الكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم
وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع
القوم على الفرقة وافترقوا على الجماعة كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب
امامهم فلم يبق عندهم الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره و
من قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله
فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وانما هلك من كان
قبلكم بطول امالهم وتغيب اجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي
ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة
ايها الناس انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا
هدي للتي هي اقوم فان جار الله امن وعدوه خائف وانه لا ينبغي
لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته
ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا

له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والبارئ من ذي
السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تاخذوا
بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى
تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش
العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم
عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو
بينهم شاهد صادق وصامت ناطق والله اعلم ومن كلام
له عليه السلم في ذكر اهل البصرة كل واحد منهما يرجو الامر له
ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله تعالى بحبل ولا
يمدان اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما
قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون لينزعن
هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين

لينتزعن

المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة
ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع
الناعي ويحضر الباكي ومن كلام له عليه السلم قبل موته ايها
الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق
النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون
هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون اما وصيتي
فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد ص فلا تضيعوا سنته اقيموا
هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم
ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم
ودين قويم وامام عليم غفر الله لي ولكم انا بالامس صاحبكم
وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطأة في هذه المزلة
فذاك وان تدحض القدم فانما كنا في افياء اغصان ومهاب

رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض
مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني
جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي
وخفوت اطرافي وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من
المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد
للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني
بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ومن خطبة له عليه السلم
يومي فيها الى الملاحم ه واخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك
الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد
ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود
انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان
ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الاوان من

وأودعكم

ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين
ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في
سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن
فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير
في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح منها وطال
الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق
الاجل واستراح قوم الى الفتن واشالوا عن لقاح حربهم لم
يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا
وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على
اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله
رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا
غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن

رص

رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب
كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة
على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين
مباين ومن خطبة له عليه السلام واستعينه على مداحر الشيطان
ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده
اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم
يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب
اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق
النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع
جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدا

في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام
وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد
لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون
على جيفة مريحة وعن قليل يتبرا التابع من المتبوع والقائد من
المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم ياتي
بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ
قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء
عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته
ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة
قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق
فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها
يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد

بمر

بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد
اليقين يهرب منها الاكياس ويدبرها الارجاس مرعاد مبراق
كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام
بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير
يختلون بعقد الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب
الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت
عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا
عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان
ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم
المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته
وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه

تستلمه

السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحادّ والمحدود والربّ
والمربوب الأحد لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب
والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسّة والبائن
لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من
الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع
له والرجوع إليه من وصفه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه
فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال أين
فقد حيّزه عالم إذ لا معلوم وربّ إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور
منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل و
استبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب
المطر وإنما الأئمة قوّام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل
الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه
ان الله

ان الله تعالى خصّكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة
وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبيّن حججه من ظاهر علم وباطن
حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح
الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات إلا
بمصابيحه قد أحمى حماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية
المكتفي ومن خطبة له عليه السلم وهو في مهلة من الله
يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد
ولا إمام قائد منها حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم
من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا
فلم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم
فإني أحذّركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فإنما
البصير من سمع فتفكّر ونظر فأبصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا

واضحا يتجنّب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي
ولا يعين على نفسه الغواة بتعسّف في حقّ أو تحريف في نطق
أو تخوّف من صدق فأفق أيها السامع من سكرتك واستيقظ
من غفلتك واختصر من عجلتك وأنعم الفكر فيما جاءك على
لسان النبي الأمي ص مما لا بدّ منه ولا محيص عنه وخالف من
خالف ذلك إلى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك و
احطط كبرك واذكر قبرك فإن عليه ممرّك وكما تدين تدان وكما
تزرع تحصد وقدّم ليومك فالحذر الحذر أيها المستمع والجدّ
الجدّ أيها الغافل ولا ينبّئك مثل خبير إن من عزائم الله في الذكر
الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط أنه
لا ينفع عبدا وإن أجهد نفسه وأخلص فعله أن يخرج من الدنيا
لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها أن يشرك بالله
فيما

وما قدّمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك صح

فيما افترض عليه من عبادته أو يشفي غيظه بهلاك نفس أو يقرّ
بأمر فعله غيره أو يستنجح حاجة إلى الناس بإظهار بدعة في دينه
أو يلقى الناس بوجهين أو يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك
فإن المثل دليل على شبهه إن البهائم همّها بطونها وإن السباع
همّها العدوان على غيرها وإن النساء همّهنّ زينة الحياة الدنيا
والفساد فيها إن المؤمنين مستكينون إن المؤمنين مشفقون
إن المؤمنين خائفون ومن خطبة له عليه السلم وناظر قلب
اللبيب به يبصر أمده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع
رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار
الفتن وأخذوا بالبدع دون السنن وأرز المؤمنون ونطق
الضالون المكذّبون نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب
ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمّي

سارقاً منها فيهم كرائم الايمان وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا
وان صمتوا لم يُسبقوا فليصدق رائدٌ اهله وليحضر عقله
وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر
بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم أعمله عليه
ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل
بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بُعده عن الطريق
الا بُعداً من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح
فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على
مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث
باطنه وقد قال الرسول الصادق صلعم ان الله يحب العبد و
يبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان كل عمل نبات
وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه
غرسه

غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرّت
ثمرته ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش ٥
الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت
عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله
الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول
بتحديد فيكون مشبّها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون
ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة
معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع
وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته
ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها
الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي
وكيف غشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا

تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس الى
معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها
واكنّها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون
بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس
ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا يمتنع من المضي
فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح
نهارها ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها
اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش
في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار
سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة
الى الطيران كانها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب الا
انك ترى مواضع العروق بيّنة اعلاما لها جناحان لما يرقا
فينشقا

فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ
اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى
تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه
ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء خلا من غيره ومن — على غير مثال
كلام له عليه السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم
فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل
فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة
وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها
راي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت
لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى
والحساب على الله منه سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبا
الايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على

الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت
تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن
القيمة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى منه وقد شخصوا
من مستقر الاجداث وصاروا الى مصائر الغايات لكل دار اهلها
لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وايم الله الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من
اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله تعالى فانه حبل
الله المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع و
العصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ
فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به
صدق ومن عمل به سبق وقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة
فهل سالت رسول الله ص عنها فقال ع لما انزل الله سبحانه قوله
الم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت
يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان
القوم سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد
قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين
وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة
من ورائك فقال ان ذلك لكذلك وكيف صبرك اذا فقلت
يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن
البشرى والشكر وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته
ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون
الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله
فباي

فباي منزلة انزلهم عند ذلك ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة قال
بمنزلة فتنة **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي جعل
الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على
آلائه وعظمته عباد الله ان الدهر يجري بالباقين كجريه
بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر
فعاله كاوله متشابهة اموره متظاهرة اعلامه فكانكم
بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه
تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه
في طغيانه وزينت له سيئ اعماله والجنة غاية السابقين
والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن
عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجا
اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية
القصوى

القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم
فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة
دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء فقد دللتم على الزاد
وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب وقوف لا يدرون
متى يؤمرون بالسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما
يصنع بالمال من عما قليل يسلبه فيبقى عليه تبعته وحسابه
عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه
من الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال
ويكثر فيه الز[illegible] ويشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان
عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق
يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل
داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب

اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكان كل امرئ منكم قد بلغ
من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فياله من بيت وحدة
ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان الصيحة قد اتتكم والساعة
قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاغت عنكم الاباطيل ناحت
واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم
الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا
بالنذر **ومن خطبة له عليه السلام** ارسله على حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم
بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القران
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي
والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم **منها** فعند
ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا
فيه

فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر
اصفيتم اصطفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم الله ممن
ظلم ماكلا بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر
والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات
وزوامل الاثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ
النخامة ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان
ومن خطبة له عليه السلام ولقد احسنت جواركم واحطت
بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا
مني للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر
الكثير **ومن خطبة له عليه السلام** امره قضاء وحكمة ورضاه
امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ
وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب

الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ
ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده
ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي
قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك
بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي
والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك
ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا
عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه
اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف
ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت
على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه
والها وفكره حائرا **منها** يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم
مابال

مابال لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله
الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه
معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد
ما لا يعطي الرب فما بال الله تعالى يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف
ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا
وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه
ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقهم
ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر
موقعها من قلبه اثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا
لها ولقد كان في رسول الله ص كاف لك في الاسوة ودليل
لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت
عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي

عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله اذ يقول
رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا ياكله
لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من
شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود
صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة صلى الله عليه فلقد كان
يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها
وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم
فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع و
سراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها
وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة
تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه
وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه واله
فان

فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله
المتأسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها
طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت
عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله تعالى ابغض شيئا فابغضه
وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا
ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة
عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله ياكل على الارض و
يجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه
ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب
بيته فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه
غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها
فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب ان

تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها
قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن
القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض
ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله ما يدلك
على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت
عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا
بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال
اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له
وزواها عن اقرب الناس اليه فتأسى متأس بنبيه واقتص
اثره وولج مولجه والا فلا يأمن الهلكة فان الله تعالى جعل
محمدا علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج
من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى
لسبيله

لسبيله فاجاب داعي ربه فما اعظم منة الله تعالى عندنا حين انعم	والاخاير
علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي
هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك
اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى ومن خطبة له عليه السلام
بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي	ابتعثه
اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها
متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها
صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية
اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به
الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام دينا تتحقق شقوته
وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل و
العذاب الوبيل واتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده السبيل

المؤدية بك الى جنته القاصدة الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى
الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهّب فابلغ ورغّب
فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها فاعرضوا عما وانتقالها
يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها
دار من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها
لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها واحذروها حذر
الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع
القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت اسماعهم وابصارهم
وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب
الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا
يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله
حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح
والعلم

والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد ومن خطبة له عليه السلام
لبعض اصحابه وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق
به فقال ع يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد
ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما
الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون
بالرسول ص نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه القيمة ودع عنك
نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني
الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر
الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من
ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم
محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب

نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ومن خطبة
له عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول
لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء
عند خلقه لها ابانة له من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود
والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى
الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب
فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى
عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة
ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر
المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والافول وتقليب الازمنة
والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة
وكل

وكل احصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار و
نهايات الاقطار وتأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه
مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا
من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن
صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه
بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات
العلى كعلمه بما في الارضين السفلى منها ايها المخلوق السوي والمنشأ
المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من
طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في
بطن امك جنينا لا تجيب دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك لا تحير
الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار
الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك

فهيهات من يعجز عن صفات ذى الهيئة والادوات فهو عن صفات
خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن خطبة له
عليه السلم لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسالوه
مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل ع على عثمان فقال ان الناس
ورائى وقد استسفرونى بينك وبينهم ووالله ما ادرى ما اقول
لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما
نعلم ما سبقناك الى شىء فنخبرك عنه ولا خلونا بشىء فنبلغكه وقد
رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله كما صحبنا
وما ابن ابى قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الخير منك وانت حق
اقرب الى رسول الله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا
فالله الله فى نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل
وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد
الله

عند الله ع
الله امام عادل هدى وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة
مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام
وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة
ماخوذة واحيا بدعة متروكة وانى سمعت رسول الله ص يقول
يؤتى يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى فى
جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط فى قعرها وانى انشدك
الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل
فى هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس
امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من
الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان
سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضى العمر
فقال له عثمان كلم الناس فى ان يؤجلونى حتى اخرج اليهم

من مظالمهم فقال ع ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب
فاجله وصول امرك اليه ومن خطبة له عليه السلم يذكر فيها
عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات
وساكن وذى حركات واقام من شواهد البينات على لطيف
صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة
له ونعقت فى اسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرا من مختلف
صور الاطيار التى اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسى
اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة فى
زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها فى مخارق الجو المنفسح والفضاء
المنفرج كونها بعد اذ لم تكن فى عجائب صور ظاهرة وركبها
فى حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو
فى الهواء خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها فى
السماء
الاصابيغ

الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس فى قالب
لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس فى لون صبغ
قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس الذى
اقامه فى احكم تعديل ونضد الوانه فى احسن تنضيد بجناح اشرج ونضد
قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيه
وسما به مطلا على راسه كانه قلع دارى عنجه نوتيه يختال
بالوانه ويميس بزيفانه يفضى كافضاء الديكة ويؤر بملاقحة
احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده
ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف
فى ضفتى جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل
سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب تخال
قصبه مدارى من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه

خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض
قلت جني جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو
كموشي الحلل او مونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو
كفصوص ذات الوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح
المختال ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال
سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت
يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان قوائمه حمش
كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية
وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق
ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة
مرآة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه
وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم

في لون

في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق
وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه
وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار
ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط
تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ريشه
ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه سالفه
الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات
قصبه ارتك مرة حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة
عسجدية وكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح
العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز
الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول
عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا

ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعته فسبحان
من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة
ووأى على نفسه ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل
الحمام موعده والفناء غايته **منها في صفة الجنة** فلو رميت ببصر قلبك
نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا
من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في
اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل
انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها
وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي
على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال
المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول

الى

الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها
ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا
الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته **تفسير بعض
ما في هذه الخطبة من الغريب** قوله ويؤر بملاقحة الارك كناية
عن النكاح يقال أر المرأة اذا نكحها وقوله كانه قلع داري عنجه نوتيه يؤرها
نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة
على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة اذا اعنجها اعناجا
عطفها والنوتي الملاح وقوله ضفتي جفونه اراد جانبيها والضفتان الجانبان وقوله
وفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة الزبرجد الفلذة
هي العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج **ومن
خطبة له عليه السلام** ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم
بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا

عن الله يعقلون كتبيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج
حضانها شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم
آخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله سيجمعهم لشر يوم لبني امية
كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب
ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم
تسلم عليه قارة ولم تثبت له اكمة ولم يرد سننه رص طود
ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع
في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار
قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب
الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم
تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من
قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم
التيه

التيه من بعدي اضعافا خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى
ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم
منهاج الرسول وكفيتم مؤنة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن
الاعناق **ومن خطبة له عليه السلام** في اول خلافته ان الله سبحانه
انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصه
واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها الى الله
تعالى تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول واحل حلالا
غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص
والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها والمسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا
امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان
الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم

اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤلون حتى عن البقاع والبهائم
اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر
فاعرضوا عنه **ومن كلام له عليه السلام** بعد ما بويع بالخلافة وقد قال
له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال يا اخوتاه
اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد
شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبد
انكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا وهل
ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية
وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور
فرقة ترى ما ترون وفرقة لا ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى
يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة
فاهدؤا عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع
قوة

العبدان [illegible]

ترى ما لا ترون وفرقة

قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك
واذا لم اجد بدا فاخر الدواء الكي **ومن خطبة له عليه السلام**
عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب
ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات
هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم
فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او
لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى
يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤا على سخط امارتي وساصبر
ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع
نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله
عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب
الله وسيرة رسوله ص والقيام بحقه والنعش لسنته **ومن كلام**

له عليه السلام كلّم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل
البصرة لمّا قرب ع منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب
الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبيّن ع من امره معهم
ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال انّى رسول قوم ولا
احدث حدثاً حتى ارجع اليهم فقال ع ارايت لو انّ الذين وراءك
بعثوك رائداً تبتغى لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم
عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعاً
قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال له ع فامدد
اذاً يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام
الحجة علىّ فبايعته ع والرجل يعرف بكليب الجرمى ومن كلام
له عليه السلام لمّا عزم على لقاء القوم بصفين اللهم ربّ السقف
المرفوع والجوّ المكفوف الذى جعلته مغيضاً لليل والنهار
ومجرى

ومجرى للشمس والقمر ومختلفاً للنجوم السيارات وجعلت سكانه
سبطاً من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك وربّ هذه
الارض التى جعلتها قراراً للانام ومدرجاً للهوامّ والانعام
وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى وربّ الجبال الرواسى التى
جعلتها للارض اوتاداً وللخلق اعتماداً ان اظهرتنا على عدوّنا
فجنّبنا البغى وسدّدنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة
واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغائر عند نزول
الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله الذى لا يوارى عنه سماء سماءً
ولا ارض ارضاً منها وقال قائل انك يا ابن ابى طالب على هذا
الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص
واقرب وانما طلبت حقاً لى وانتم تحولون بينى وبينه وتضربون

وجهى دونه فلما قرّعته بالحجة فى الملأ الحاضرين بهت كانه لا يدرى
ما يجيبنى به اللهم انى استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم
قطعوا رحمى وصغّروا عظيم منزلتى واجمعوا على منازعتى امراً
هو لى ثم قالوا الا انّ فى الحق ان تأخذه وفى الحق ان تتركه
منها فى ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله صلعم كما تجرّ
الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما
فى بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلعم لهما ولغيرهما فى جيش ما منهم
رجل الا وقد اعطانى الطاعة وسمح لى بالبيعة طائعاً غير مكره
فقدموا على عاملى بها وخزّان بيت مال المسلمين وغيرهم من
اهلها فقتلوا طائفة صبراً وطائفة غدراً فوالله لو لم يصيبوا
من المسلمين الا رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا جرم جرّه لحلّ
لى قتل ذلك الجيش كلّه اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه
بلسان

بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدّة التى
دخلوا بها عليهم ومن خطبة له عليه السلام امين وحيه
وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس انّ
احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه
فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمرى لئن كانت
الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل
ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان
يرجع ولا للغائب ان يختار الا وانى اقاتل رجلين رجلاً ادّعى
ما ليس له وآخر منع الذى عليه اوصيكم بتقوى الله فانها عباد الله صح
خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح
باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل
البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا

عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا فى امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل
امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التى اصبحتم تتمنونها
وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم
ولا منزلكم الذى خلقتم له ولا الذى دعيتم اليه الا وانها
ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهى وان غرتكم منها
فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها
لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التى دعيتم اليها وانصرفوا
بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوى عنه
منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة
على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شئ من
دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع
دينكم شئ حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم

الى الحق

الى الحق والهمنا واياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام فى معنى طلحة
بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
وانا على ما وعدنى ربى من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب
بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن
فى القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه
ليلبس الامر ويقع الشك ووالله ما صنع فى امر عثمن واحدة
من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان
ينبغى له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه و
لئن كان فى شك من الخصلتين لقد كان ينبغى له ان يعتزله
ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء
بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له عليه السلام
ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون الماخوذ منهم

يوازر قاتليه او ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغى له ان

ما لى اريكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها
سائم الى مرعى وبى ومشرب دوى انما هى كالمعلوفة للمدى لا تعرف
ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها
امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه
وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فى برسول الله صلى الله عليه وآله
الا وانى مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذى
بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد
عهد الى بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو
ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسى الا افرغه فى
اذنى وافضى به الى ايها الناس انى والله ما احثكم على طاعة
الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم
عنها ومن خطبة له عليه السلام انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ

الله

الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم
الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه لتتبعوا هذه وتجتنبوا
هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان النار
حفت بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شئ الا ياتى فى كره
وما من معصية الله شئ الا ياتى فى شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته
وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شئ منزعا وانها لا تزال
تنزع الى معصية فى هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا
يمسى الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومسترشدا
لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من
الدنيا تقويض الراحل وطووها طى المنازل واعلموا ان هذا
القران هو الناصح الذى لا يغش والهادى الذى لا يضل والمحدث
الذى لا يكذب وما جالس هذا القران احد الا قام عنه بزيادة

مستزيدا

او نقصان زيادة في هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس
على احد بعد القران من فاقة ولا لاحد قبل القران من غنى
فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان فيه
شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسئلوا
الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد
الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من
شفع له القران يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القران يوم القيمة
صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى
في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القران فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه
على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه اراءكم واستغشوا
فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة
ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم
علما

واستدلوه على

علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى
الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج
يوم القيمة عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد
تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله جل ذكره ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم
لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق
منقطع بهم عند الله يوم القيمة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها
واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح
بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه
فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه

لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه
وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري
ما ذا له وما ذا عليه ولقد قال رسول الله ص لا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء
المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا
عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم
العام ما حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا
مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله
فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم
وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك
الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب
لم ينتفع بشيء من العظة واتاه النقص من امامه حتى يعرف ما انكر
التقصير د
وينكر

ايمان عبد حتى يستقيم
ولا يستقيم قلبه

وينكر ما عرف وانما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة
ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ
احدا بمثل هذا القران فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه
ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب
المتذكرون وبقي الناسون او المتناسون فاذا رايتم خيرا فاعينوا
عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله ص كان يقول يا ابن
ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلثة
فظلم لا يغفر وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر
فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما
الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم
الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد
ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك

لا يترك وظلم

معه فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق
خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن
مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته
فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة ومن كلام له عليه السلم
في معنى الحكمين فاجمع رأي ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا
عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه
وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور
هواهما والاعوجاج دابهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم
بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في ايدينا
لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس
الحكم ومن خطبة له عليه السلم لا يشغله شان عن شان ولا
يغيره

يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه عدد
قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل
على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق
وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به
ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت
نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص
بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به اشراط
الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل
لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها
وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب
اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل

بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ
من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم
ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي
غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا
الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف ومن كلام
له عليه السلم وقد ساله ذعلب اليماني فقال هل رايت ربك يا امير
المؤمنين ع فقال ع افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال لا تدركه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان
قريب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية
مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير
لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة
تعنوا الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته ومن كلام له ع
في ذم

في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي
بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان اهملتم
خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم و
ان اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد
على حقكم الموت والذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن
بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم
ولا حمية تشحذكم او ليس عجبا ان معوية يدعو الطغاة والجفاة
فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام
وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتتفرقون عني
وتختلفون علي وانه لا يخرج اليكم من امري رضا فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق الي الموت
قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم و

الجفاة الطغام

سوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ واقرب
بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة ومن
كلام له عليه السلم وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم
من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه ع
فلما عاد اليه الرجل قال له آمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال
الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال ع بعدا لهم كما بعدت ثمود
اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا
على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا
متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم
في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه ومن
خطبة له عليه السلم روى عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة
امير المؤمنين ع بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة
المخزومي

المخزومي وعليه مدرعة من الصوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه
نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال ع الحمد لله الذي اليه
مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي
فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه
مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله
مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول
ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له
مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا
لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا
هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان
بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء
المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات

بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات
ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن
موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل
الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف
فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم
ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات
من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا
ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات
وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام
وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال
السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي
البعوضة من قوتها وما تحمل من انثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل
ان يكون

ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك
بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين
ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا
جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها
المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين
في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين
وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ
امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته
كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ
عليكم المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت
سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود ع الذي سخر له ملك الجن والانس

مع التبوّء وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي
الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة
وورثها قوم اخرون وانّ لكم فى القرون السالفة لعبرة اين العمالقة
اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين قتلوا
النبيين واطفأوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين
الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا
المداين منها قد لبس للحكمة جنّتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال
عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهى عند نفسه ضالته التى يطلبها وحاجته
التى يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه
والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه
ثم قال ع ايها الناس انى قد بثثت لكم المواعظ التى وعظ بها الانبياء
اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطى

وابناء العمالقة

فلم

فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم أتتوقعون
اماما غيرى يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر
من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع
الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير
من الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم
بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون
الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن من
بعد خوفهم اين اخوانى الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين
عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم
من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة
ثم ضرب ع بيده الى لحيته فاطال البكا ثم قال اوه على اخوانى
الذين تلوا القران فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا

السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد
فاتبعوا ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا وانى معسكر
فى يومى هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد
للحسين ع فى عشرة الاف ولقيس بن سعد فى عشرة الاف ولابى
ايوب الانصارى فى عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد
الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم
لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها
تختطفها الذئاب من كل مكان ومن خطبة له عليه السلام الحمد
لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبة خلق الخلائق
بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو
الذى اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله صلوات الله
عليهم وسلامه ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها

وليضربوا

وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر
من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما اعد
سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده
الى نفسه كما استحمده الى خلقه جعل لكل شىء قدرا ولكل قدر اجلا
ولكل اجل كتابا منها فى ذكر القران والقران امر زاجر و
صامت ناطق والقران حجة الله تعالى على خلقه اخذ عليه
ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم ص اتم نوره واكرم به دينه
وقبض نبيه ص وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا
منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه
ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا واية
محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقى واحد وسخطه فيما بقى
واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشىء سخطه على من كان قبلكم ولن

يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر
بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم
مؤنة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم
بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي
انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان
اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا
يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن
ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة
عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها
ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال
فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم
باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة من كان قبلكم
وانتم

وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم وقد اوذنتم منها
بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق
صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا
فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه
فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم
ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها
توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد
لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق
ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد
وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا
في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا
بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم

تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان
تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم
يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو
الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم
تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته
واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى
لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو
حسبنا ونعم الوكيل ومن خطبة له عليه السلام كلام قاله للبرج بن مسهر
الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج
اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا
شخصك

شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا
تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه
بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان
لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام
بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء
على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها
اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم
لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة
لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها
ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم
تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا

واشهد ان محمداً عبده الصفي وامينه الرضي ص ارسله بوجوب
الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعاً بها وحمل
على المحجة دالاً عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل
امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة ومنها في صفة عجيب
خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة
لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة
والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه
واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر
انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ
البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على
رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها
لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها

سببه

ای انحطت علیه

ای بقدر کفایتها

لا يغفلها

لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر
الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف
من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا
ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها
على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت
في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر
النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل
حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف
في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر
الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار
وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق
هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر

زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع
ولم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من
غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق
لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها
السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين
بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم
ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث
في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا
مستدقة فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض
طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما و
ضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد
الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها

واحصى

واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا نعام دعا كل هذا حمام
طائر باسمه وكفل له برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها
وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها
ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول
العلم ما لا يجمعه خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب
من مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول
فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة
لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه
والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر
له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين
الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة

والجود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارن بين
متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها
لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير
الالة الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية
وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر
العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه
ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت
ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء
اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت اية المصنوع
فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع
من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز
عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل

عن

عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره
ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي
فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال لا تبليه الليالي
كهنه نميكند
والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا
بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض
ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء
تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في
الاشياء بوالج ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب

ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات
ويسمع لا بخروق وادوات يقول

ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه
كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وانما كلامه سبحانه
فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما
لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات

ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع
ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره
ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير
اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم
وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج
ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها
فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته
وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته
لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها
فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة
لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره
لا كفؤ له فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى

يصير

يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب
من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة
اممها واكياسها على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها و

احداث بعوضة ما قدرت على

لتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت
خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة
بالضعف عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه
كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان
ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال والاوقات وزالت
السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير
جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها
كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها ولم يتكاءده صنع

منها

شيء اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ندٍ مكاثر ولا للاحتراز
بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه
ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها
لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه
ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة
افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها
ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل
وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة
الى عز وقدرة **ومن خطبة له عليه السلام** يختص بذكر الملاحم الا بابي
وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة الا
فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال
صغاركم

صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من
الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث
تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار
وتكذبون من غير احراج ذلك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب
البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس القوا
هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على
سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار
الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك
في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم **ومن خطبة له عليه السلام**
روي ان صاحبا لامير المؤمنين ع يقال له همام كان رجلا عابدا
فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين كاني انظر اليهم فتثاقل
عن جوابه ثم قال ع يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا

انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا آذان قلوبكم تفهموا صح



والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد
الله تعالى واثنى عليه وصلى على محمد النبي واله ص ثم قال اما بعد فان الله
سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم
لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم
بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم
اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم
التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم
النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء
لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة
عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم
فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون
وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم
مامونة

مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة
صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها
لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها
اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه
ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا
باية فيها تشويق ركنوا اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم
واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا
ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم
مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون
الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء
قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما
بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون

طمعا وتطلعت نفوسهم اليها

من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون
ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول
انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا
في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا
في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا
في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل
يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا
حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة
ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب
قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم

والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة
نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما
غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين
كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين
يعفوا عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه
لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا
شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور
لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل
ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا
ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا
يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته
وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي

ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس
تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك يا امير
المؤمنين فقال ع ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه
فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك ومن خطبة
له عليه السلم يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة
وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة و
تجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون وتألب عليه الاقصون
وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها
حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار
اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم
الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون

افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية
وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم
شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدوا البلاء ومقنطوا
الرجاء لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون
الثناء ويتراقبون الجزاء ان سألوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان
حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي
قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع
باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون
ويصفون فيموهون قد هيئوا الطريق واضلعوا المضيق فهم
لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي اظهر من آثار
سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته

وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان
لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين
طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد
صلى الله عليه واله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم
هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه
واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه
باب وانه لبكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان
لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه
نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا
تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن
عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون

ورب

قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم
يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله
بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا
بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز
ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل
فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل
لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا
ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم يدفع ولا معذرة
تنفع **ومن خطبة له عليه السلم** بعثه حين لا علم قائم ولا منار
ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم
الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها
بائن تميد باهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار

فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح
باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا
منها فالى مهلك عباد الله الان فاعملوا والالسن مطلقة والابدان
صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ازهاق الفوت
وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه **ومن خطبة
له عليه السلم** ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد ص انى لم ارد
على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن
التي تنكص فيها الابطال وتتاخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها
ولقد قبض رسول الله ص وان راسه لعلى صدرى وقد سالت نفسه في كفى
فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملائكة اعوانى
فضجت الدار والافنية ملا يهبط وملا يعرج وما فارقت سمعى
هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به

منى

منى حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد
عدوكم فوالذى لا اله الا هو انى لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة
الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لى ولكم **ومن خطبة
له عليه السلم** يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصى العباد في الخلوات
واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح
العاصفات واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته
اما بعد فانى اوصيكم بتقوى الله الذى ابتدا خلقكم واليه
يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم و
نحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى الله دواء داء
قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد
صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء غشاء ابصاركم
وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا

دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا
فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة
ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم
ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف
متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد
بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج
بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة
بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم
بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي
نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا
انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام
دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه

خيرة

خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزته وهدم اركان
الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق الحياض
بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام
لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع
لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة
لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في
عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته
فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع
غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها
واعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل
الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند
الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران

و وضع الملل برفعه واهان
اعدائه بكرامته وخذل
محاديه بنصره صح

عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار فشرفوه واتبعوه وادوا
اليه حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق
حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الاخرة الاطلاع واظلمت
بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد
وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها
وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء
من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله
سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة
لاعوانه وشرفا لانصاره ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ
مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا
لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخمد برهانه وتبيانا
لا تهدم اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم انصاره وحقا

لا تخذل

لا تخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم
وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه
واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون
لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا
يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون واكام
لا يجوز عنها القاصدون جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا
لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء
ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته
وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن
انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن
حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن اعمله وآية لمن توسم
وجنة لمن استلأم وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى

ومن كلام له عليه السلام كان يوصى به اصحابه تعاهدوا امر الصلوة
وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب
حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله
بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة
خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها
رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة
عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله تعالى وامر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يامر بها اهله ويصبر عليها

نفسه

نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام
فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار
حجازا ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه
فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها
فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم
اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات
المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول والعرض المنصوبة
فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شئ بطول
او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن
ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما
جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم
ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم

جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه ومن كلام له عليه السلام
والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية
الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة
كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل
بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة ومن كلام له عليه السلام ايها الناس
لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا
على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس
الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب
لما عموه بالرضا فقال سبحانه وتعالى فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة فاخذهم العذاب
في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد
الماء ومن خالف وقع في التيه ومن كلام له عليه السلام روى عنه

انه

انه قال عند دفن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال عند
قبرها كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله السلام عليك يا رسول الله عني
وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول
الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التاسي
بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك
في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله
وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة
اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله تعالى لي دارك
التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها
الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل الذكر والسلام عليكما سلام
مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا
عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من
ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا
من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها
خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما
قدم لله اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم
ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا
رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا
وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا
ومنازل مخوفة مهولة لابد من الورود عليها والوقوف عندها
واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد
نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور ومعضلات
المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى
شيء

شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية ومن كلام
له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا
من ترك مشاورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما
يسيرا وارجاتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما
عنه واي قسم استاثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من
المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطات بابه والله ما كانت
لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها
وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع
لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي ص فاقتديته
فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما ولم يقع حكم جهلته — ولم يقع خ
فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما
ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم

احكم انا فيه برايي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما
جاء به رسول الله ص قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من
قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا
عتبى اخذ الله بقلوبكما وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر
ثم قال ع رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه او راى جورا فرده
وكان عونا بالحق على صاحبه ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما
من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اني اكره لكم ان تكونوا
سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب
في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن
دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم
حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج
به وقال ع في بعض ايام صفين وقد راى الحسن ع يتسرع الى الحرب
املكوا

املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني الحسن والحسين عليهما
السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله ص وقوله ع املكوا
عني هذا الغلام من اعلى الكلام وافصحه ومن كلام له عليه السلام قاله
لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل
امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم — اخذت الحرب منكم وتركت خ
وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا
وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي
ان احملكم على ما تكرهون ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد
دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو من اصحابه فلما
راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا انت
اليها في الآخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري
فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا

انت بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك
اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا
قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما
رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان
تاخذها انت اهون على الله تعالى من ذلك قال يا امير المؤمنين
هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك قال ويحك اني
لست كانت ان الله تعالى فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم
بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره **ومن كلام له عليه السلام**
وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف
الخبر فقال ع ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا
وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا
ووهما وقد كذب على رسول الله ص على عهده حتى قام خطيبا فقال
من كذب

من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة
رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم
ولا يتحرج يكذب على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس انه منافق
كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول ص
رآه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن
المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده
ع فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان
فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا حكاماً
وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة
ورجل سمع من رسول الله ص شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم
يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من
رسول الله ص فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه

كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله ص شيئا
يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به
وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ
لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه و
آخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله ص مبغض للكذب خوفا من الله
تعالى وتعظيما لرسوله ص ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به
على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ
المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه
وعرف المتشابه منه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله ص
الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام مثل القرآن فيسمعه
من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى رسول الله ص به فيحمله السامع
ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس
كل

كل اصحاب رسول الله ص كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا
ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطاري فيسأله ع حتى يسمعوا وكان
لا يمر بي من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه
ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم **ومن خطبة
له عليه السلام** وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته
ان جعل من ماء اليم الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا
جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها
فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر و
القمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه
لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها
قرار الماء
في مراسيها والزمها قرارتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست
اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها وساخ قواعدها

فى متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال
انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على
حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها
فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة
اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجى راكد
لا يجرى وقائم لا يسرى تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام
الذوارف ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى **ومن خطبة له عليه السلم**
اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة
والمصلحة فى الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه
لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا
نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه
جميع من اسكنته ارضك وسماواتك ثم انت بعد المغنى عن

نصره

نصره والآخذ له بذنبه **ومن خطبة له عليه السلم** الحمد لله العلى
عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره
للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا
ضمير الذى لا تغشاه الظلم ولا يستضئ بالانوار ولا يرهقه ليل
ولا يجرى عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار
منها فى ذكر النبى عليه السلم ارسله بالضياء وقدمه فى الاصطفاء
فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل
به الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال **ومن خطبة
له عليه السلم** واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق
فرقتين جعله فى خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر

الا وان الله قد جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما
وان لكم عند كل طاعة عونا من الله تعالى يقول على الالسنة
ويثبت على الافئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان
عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه
يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس
روية ويصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم
الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون
وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه
ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها
وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ فى قصير ايامه وقليل
مقامه فى منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف
منتقله فطوبى لذى قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه

واصاب

واصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر
الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واماط
الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدى نهج السبيل **ومن دعاء
كان يدعو به عليه السلم** الحمد لله الذى لم يصبح بى ميتا ولا
سقيما ولا مضروبا على عروقى بسوء ولا ماخوذا باسوء عملى
ولا مقطوعا دابرى ولا مرتدا عن دينى ولا منكرا لربى ولا
مستوحشا من ايمانى ولا ملتبسا عقلى ولا معذبا بعذاب
الامم من قبلى وقد اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسى لك
الحجة على ولا حجة لى لا استطيع ان اخذ الا ما اعطيتنى
ولا اتقى الا ما وقيتنى اللهم انى اعوذ بك ان افتقر فى
غناك او اضل فى هداك او اضام فى سلطانك او اضطهد
والامر لك اللهم اجعل نفسى اول كريمة تنتزعها من كرائمى

وَاَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَآئِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَعُوذُ
بِكَ اَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ اَوْ نَفْتَتِنَ عَنْ دِينِكَ اَوْ نَتَابَعَ بِنَا
اَهْوَآؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَهَا بِصِفِّينَ اما بعد فقد جعل الله لی علیکم
حقا بولایة امرکم ولکم علی من الحق مثل الذی لی علیکم
والحق اوسع الاشیاء فی التواصف واضیقها فی التناصف
لا یجری لاحد الا جری علیه ولا یجری علیه الا جری له ولو
کان لاحد ان یجری له ولا یجری علیه لکان ذلک خالصا لله
تعالی دون خلقه لقدرته علی عباده ولعدله فی کل ما جرت علیه
صروف قضائه ولکنه جعل حقه علی العباد ان یطیعوه وجعل
جزاءهم علیه مضاعفة الثواب لهم تفضلا منه وتوسعا بما
هو من المزید اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها
بعض

لبعض الناس علی بعض فجعلها تتکافأ فی وجوهها ویوجب بعضها بعضا
ولا یستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض الله سبحانه من تلک
الحقوق حق الوالی علی الرعیة وحق الرعیة علی الوالی فریضة فرضها الله
سبحانه لکل علی کل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدینهم فلیست تصلح
الرعیة الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعیة
فاذا ادت الرعیة الی الوالی حقه وادی الیها حقها عز الحق بینهم وقامت
مناهج الدین واعتدلت معالم العدل وجرت علی اذلالها السنن
فصلح بذلک الزمان وطمع فی بقاء الدولة ویئست مطامع الاعداء
واذا غلبت الرعیة والیها او اجحف الوالی برعیته اختلفت هنالک
الکلمة وظهرت معالم الجور وکثر الادغال فی الدین وترکت محاج
السنن فعمل بالهوی وعطلت الاحکام وکثرت علل النفوس فلا
یستوحش لعظیم حق عطل ولا لعظیم باطل فعل فهنالک تذل الابرار

وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعلیکم بالتناصح فی ذلک
وحسن التعاون علیه فلیس احد وان اشتد علی رضا الله حرصه
وطال فی العمل اجتهاده ببالغ حقیقة ما الله اهله من الطاعة له
ولکن من واجب حقوق الله تعالی علی العباد النصیحة بمبلغ جهدهم و
التعاون علی اقامة الحق بینهم ولیس امرؤ وان عظمت فی الحق منزلته
وتقدمت فی الدین فضیلته بفوق ان یعان علی ما حمله الله من
حقه ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العیون بدون ان
یعین علی ذلک او یعان علیه فاجابه عم رجل من اصحابه بکلام طویل
یکثر فیه الثناء علیه ویذکر سمعه وطاعته له فقال عم
ان من حق من عظم جلال الله فی نفسه وجل موضعه من قلبه
ان یصغر عنده لعظم ذلک کل ما سواه وان احق من کان کذلک
لمن عظمت نعمة الله تعالی علیه ولطف احسانه الیه فانه لم تعظم
نعمة الله

نعمة الله علی احد الا ازداد حق الله علیه عظما وان من اسخف حالات
الولاة عند صالح الناس ان یظن بهم حب الفخر ویوضع امرهم علی
الکبر وقد کرهت ان یکون جال فی ظنکم انی احب الاطراء واستماع
الثناء ولست بحمد الله کذلک ولو کنت احب ان یقال ذلک لترکته
انحطاطا لله تعالی عن تناول ما هو احق به من العظمة والکبریاء وربما
استحلی الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علی بجمیل ثناء لاخراجی
نفسی الی الله تعالی والیکم من البقیة فی حقوق لم افرغ من ادائها
وفرائض لا بد من امضائها فلا تکلمونی بما تکلم به الجبابرة ولا
تتحفظوا منی بما یتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطونی بالمصانعة
ولا تظنوا بی استثقالا فی حق قیل لی ولا التماس اعظام لنفسی فانه
من استثقل الحق ان یقال له او العدل ان یعرض علیه کان العمل
بهما علیه اثقل فلا تکفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فانی

لست فی نفسی بفوق ان اخطئ ولا آمن ذاك من فعلی الا ان یکفی
الله من نفسی ما هو املك به منی فانما انا وانتم عبید مملوکون
لرب لا رب غیره یملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما
کنا فیه الی ما صلحنا علیه فابدلنا بعد الضلالة بالهدی واعطانا
البصیرة بعد العمی ومن کلام له علیه السلام اللهم انی استعدیك علی قریش
فانهم قد قطعوا رحمی واکفؤا انائی واجمعوا علی منازعتی حقا
کنت اولی به من غیری وقالوا الا ان فی الحق ان تاخذه و
فی الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا لیس
لی رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بیتی فضننت بهم عن المنیة
فاغضیت علی القذی وجرعت ریقی علی الشجی وصبرت من کظم الغیظ
علی امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار وقد مضی هذا الکلام
فی اثناء خطبة متقدمة الا انی کررته ههنا لاختلاف الروایتین ومنه

فذکر

فی ذکر السائرین الی البصرة لحربه علیه السلام فقدموا علی
عمالی وخزان مال المسلمین الذی فی یدی وعلی اهل مصر کلهم
فی طاعتی وعلی بیعتی فشتتوا کلمتهم وافسدوا علی جماعتهم
ووثبوا علی شیعتی فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة منهم عضوا
علی اسیافهم فضاربوا بها حتی لقوا الله صادقین ومن کلام
له علیه السلام قاله لعبد الله بن العباس رضی الله وقد جاءه
برسالة من عثمان ابن عفان وهو محصور یساله فیها الخروج
الی ماله بینبع لیقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان کان ساله
مثل ذلك من قبل فقال علیه السلام یا ابن عباس ما یرید عثمان الا ان یجعلنی
جملا ناضحا بالغرب اقبل ثم ادبر بعث الی ان اخرج بعث الی ان
اقدم ثم هو الان یبعث الی ان اخرج فوالله لقد دفعت
عنه حتی خشیت ان اکون آثما ومن کلام له علیه السلام

لما مر بطلحة وعبد الرحمن ابن عتاب ابن اسید وهما مقتولان یوم الجمل
لقد اصبح ابو محمد بهذا المکان غریبا اما والله لقد کنت اکره ان تکون
قریش قتلی تحت بطون الکواکب ادرکت وتری من بنی عبد
مناف وافلتتنی اعیار بنی جمح لقد اتلعوا اعناقهم الی امر لم
یکونوا اهله فوقصوا دونه ومن کلام له علیه السلام قد احیا
عقله وامات نفسه حتی دق جلیله ولطف غلیظه وبرق له
لامع کثیر البرق فابان له الطریق وسلك به السبیل
وتدافعته الابواب الی باب السلامة ودار الاقامة وثبتت
رجلاه بطمانینة بدنه فی قرار الامن والراحة بما استعمل
قلبه وارضی ربه ومن کلام له علیه السلام یحث فیه اصحابه علی الجهاد
والله مستادیکم شکره ومورثکم امره وممهلکم فی مضمار ممدود
لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر
المبارزة
لا یجمع

فی وصف کومن

لا تجتمع عزیمة وولیمة ما انقض النوم لعزائم الیوم وامحی الظلم لتذاکیر
الهمم ومن کلام له علیه السلام قاله بعد تلاوته الهیکم التکاثر حتی
زرتم المقابر یا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما
افظعه لقد استخلوا منهم ای مدکر وتناوشوهم من مکان بعید
افبمصارع آبائهم یفخرون ام بعدید الهلکی یتکاثرون یرتجعون
منهم اجسادا خوت وحرکات سکنت ولان یکونوا عبرا احق
من ان یکونوا مفتخرا ولان یهبطوا بهم جناب ذلة احجی من ان
یقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا الیهم بابصار العشوة وضربوا منهم
فی غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الدیار الخاویة
والربوع الخالیة لقالت ذهبوا فی الارض ضلالا وذهبتم
فی اعقابهم جهالا تطؤن فی هامهم وتستنبتون فی اجسادهم
وترتعون فیما لفظوا وتسکنون فیما خربوا وانما الایام بینهم

وبينكم بواك ونوائح عليكم اولئك سلف غايتكم وفراط مناهلكم
الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في
بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت
من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا
لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال
ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون
للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا
جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد
محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم
بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال
الصفة صرعى سبات جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون بليت
بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم
جميع

جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء
اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار
دارهم افظع مما خافوا وراوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلا
الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء فلو
كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن
عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر
وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق
فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجساد النواعم ولبسنا
اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت
علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف
صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب
فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم

محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت
واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وانقطعت الالسنة في افواههم
بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في
كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الافة اليها مستسلمات
فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرايت اشجان قلوب واقذاء عيون
لهم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم اكلت الارض
من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف
يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت
به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك
الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر حسكه
ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه بث
لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل انس ما كان
بصحته

بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار و
تحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور حرارة ولا حرك بحار
الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع الا امد منها
كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله بصفة دائه
وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه
فقائل هو لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكر
هم اسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق
الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ
فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن
رده ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او
صغير كان يرحمه وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة
او تعتدل على عقول اهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام قاله عند

تلاوته رِجالٌ لا تُلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله ان الله سبحانه
جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة
وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد
البرهة وفي ازمان الفترات عبادٌ ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظةٍ في الاسماع والابصار والافئدة
يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات
من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا
وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك
مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه
من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام
الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين
ويامرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه

وكانما

وكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك
وكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت
القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم
يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم
لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا
دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا
بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم
ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا
نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت اعلام هدى
ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد [مقام] اطلع
الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح

التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح
طول الاسى قلوبهم وطول البكاء اعينهم [عيونهم] لكل باب رغبة الى الله
منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب
عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس
لها حسيب غيرك ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر معذرة
ولقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جرأك على ذنبك
وما غرك بربك وما آنسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول
ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها
فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض
جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك
وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك

خوف

خوف بيات نقمة [نقمته] وقد تورطت بمعاصيك مدارج سطواته
فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك
بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه
اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول
عنه الى غيره فتعالى من قوي ما احلمه وتواضعت من ضعيف ما
اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب
فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف
عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها
عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت
في متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت اول حاكم على [نفسك]
بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك
ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء

بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى
من ان تكذبك وتغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من
خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية
لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك
والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا
وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة
وحقت بجلائلها القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته
وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر
في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذلك داحضة
وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت
به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق
النجاة وارحل مطايا التشمير **ومن كلام له عليه السلام** والله لان ابيت على حسك
السعدان

السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله
ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم
احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد
رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه
شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني
مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه
ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من
جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من
ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها
انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى
ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها
ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكوة

ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها
هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط
انت ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت
افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته
وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما
لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح
الزلل وبه نستعين **ومن دعاء له عليه السلام** اللهم صن وجهي
باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك
واستعطف شرار خلقك وابتلي بحمد من اعطاني وافتتن بذم
من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع
انك على كل شيء قدير **ومن خطبة له عليه السلام** دار بالبلاء
محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم نزالها احوال
مختلفة

مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها
معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها
وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا
على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر
ديارا وابعد اثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة
واجسادهم بالية وديارهم خالية واثارهم عافية فاستبدلوا
بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة
والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد
بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة
موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستانسون بالاوطان ولا
يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف
يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل

والثرى وكان قد صيّرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع
وضمّكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت
القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردّوا الى الله مولاهم
الحق وضلّ عنهم ما كانوا يفترون ومن دعاء له عليه السلام اللهم
انك آنس الآنسين باوليائك واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك
تشاهدهم في سرائرهم وتطّلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ
بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان
اوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وان صبّت عليهم المصائب
لجأوا الى الاستجارة بك علما بان ازمّة الامور بيدك ومصادرها
عن قضائك اللهم ان فههت عن مسألتي او عميت عن طلبتي
فدلّني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك بنكر
من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك

ولا

بلآء

ولا تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلام لله بلاد فلان
فلقد قوّم الاود وداوى العمد واقام السنة وخلّف الفتنة ذهب
نقيّ الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرّها ادّى الى الله تعالى
طاعته واتقاه بحقه فتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها
الضال ولا يستيقن المهتدي ومن كلام له عليه السلام في وصف
بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة وبسطتم يدي
فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم عليّ تداكّ الابل
الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعال وسقط الرداء
ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج
بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت
اليها الكعاب ومن خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد
وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح

رجل عبل اي ضخم وعبل الذراعين اي ضخمهما [illegible]
[illegible]

الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة
تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية وبادروا بالاعمال
عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر
شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر
غير مطلوب وقد علقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله
وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلّت عنكم نبوته
فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته
وغواشي سكراته واليم ازهاقه ودجوّ اطباقه وجشوبة مذاقه
فكان قد اتاكم بغتة فاسكت نجيّكم وفرّق نديّكم
وعفّى آثاركم وعطّل دياركم وبعث وراثكم
يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب
محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع بالجد والاجتهاد نعليكم

والتأهب

والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا
كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية
الذين احتلبوا درّتها واصابوا غرّتها وافنوا عدتها واخلقوا
جدّتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون
من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا
الدنيا فانها غدّارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم
رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها منها في صفة
الزهاد كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها
كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون
تقلّب ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يعظمون
موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم ومن
خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة

وذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالة
ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق والف به بين ذوي
الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة
في القلوب ومن كلام له عليه السلم كلم به عبد الله
بن زمعة وكان من شيعته وذلك انه قدم عليه في خلافته يطلب
منه مالا فقال ع ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء
المسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل
حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم ومن كلام له
عليه السلم الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول
اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا
تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم
في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم
للحق

للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان
فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم
صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ومن كلام له عليه السلم
روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك
بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد ذكر
عنده اختلاف الناس فقال انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك
انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها
فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون
فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل
قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر
الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان
ومن كلام له عليه السلم وهو يلي غسل رسول الله ص وتجهيزه بابي

انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة
والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت
حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع
لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا
وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت
وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك ومن كلام له
عليه السلم اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي ص ثم لحاقه
به فجعلت اتبع ما اخذ رسول الله ص فاطأ ذكره حتى انتهيت الى
العرج في كلام طويل فقوله ع فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى به
الى غايتي الايجاز والفصاحة واراد اني كنت اعطى خبره ص من بدء خروجي
الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة
ومن خطبة له عليه السلم فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة
والتوبة

والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد
العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد
الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت
ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله تعالى وهو
معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها
بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله
ومن خطبة له عليه السلم في شان الحكمين وذم اهل الشام
جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب
ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه
ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا الذين تبوءوا
الدار والايمان الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما
يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم

بعبيد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا
سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطا بمسيره غير مستكره
وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص
بعبيد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام
الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى ومن خطبة له
عليه السلم يذكر فيها ال محمد صلعم هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم
عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون
فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق الى نصابه وانزاح
الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية
ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل
ومن خطبة له عليه السلم اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة
حمده على الائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم

برحمة

برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر
الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم
فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم
غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا
وكان الاخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا
ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا
لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا
انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى
منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا
نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من
اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع
الشهور في السنين واسرع السنين في العمر ومن خطبة له عليه السلم

فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون
عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم
براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة
والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله تعالى في اهل الارض
حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة
الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف
على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي
حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس سلوني
قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض
قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها
ومن خطبة له عليه السلم احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف

حقوقه

حقوقه عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا
الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع
على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا
وثيقا عروته ومنيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له معقلا
قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيمة وكفى بذلك
واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون
من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع
واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد
وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية
بكم على سنن وانتم والساعة في قرن فكانها قد جاءت باشراطها
وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها
واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها

فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثّاً وسمينها غثّاً
في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال
لجبها ساطع لهبها متغيّظ زفيرها متأجّج سعيرها بعيد خمودها
ذاك وقودها مخوف وعيدها غمّ قرارها مظلمة اقطارها حامية
قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
قد أمن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمانت بهم الدار
ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم
باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم
ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة مآبا والجزاء ثوابا وكانوا
احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته
يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم
مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكأن قد نزل بكم المخوف
فلا

فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته
وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض
واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم
ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو
على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته صلوات الله عليه
وعليهم مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى
من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاتة لسيفه فان لكل شيء
مدة واجلا ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الفاشي حمده والغالب
جنده والمتعالي جده احمده على نعمه التؤام والائه العظام الذي عظم
حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع
الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء
لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطأ ولا حضرة ملأ واشهد ان

محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون
في حيرة قد قادتهم ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال
الرين اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة
على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على
الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة
مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح
عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها
غدا اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما اعطى وسأل عما اسدى فما اقل
من قبلها وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل
صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاهطعوا فانقطعوا
باسماعكم اليها والظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف ألظوا
خلفا ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها
يومكم

يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام
وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها
الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى الآخرة
ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته
الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها
ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب
ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا
وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون
والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال
ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل
دار حرب وسلب ونهب وعطب واهلها على ساق وسياق
ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت

مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول
فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض
على يديه وصافق لكفيه ومرتفق بخديه وزار على رايه وراجع
عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص
هيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال
بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام ومن الناس من يسمى هذه الخطبة
القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود
لادم عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير
الناس من سلوك طريقته خطب ٤ فقال الحمد لله الذي لبس العز
والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على
غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من

عباده

عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من
المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب
اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته
الحمية فافتخر على ادم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله
امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس
العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع
التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله
في الدنيا مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه
ان يخلق ادم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه
وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة
ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض

ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا
للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله
الطويل وجهده الجهيد وقد كان عبد الله ستة الاف سنة لا يدرى
امن سني الدنيا ام من سني الاخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس
يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا
بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد
وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على
العالمين فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم
بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم
بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني
لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب
بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية

وفرسان

وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت
الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل
سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل
واحلوكم ورطات القتل واوطؤوكم اثخان الجراحة
طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم
وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم حرجا
واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متالبين
فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم
ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد
برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان
لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق
وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران

العصبية واحقاد الجاهلية فانما تكون تلك الحمية في المسلم
من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع
التذلل على رؤسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من
اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس
وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا
تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى
ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه
من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله
به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم القيمة الا وقد امعنتم
في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة
للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه
ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية
في القرون

في القرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته
ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت
القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر
من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا
فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم
مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية و
دعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا
لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء
الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم
في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم
ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على
السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم

فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب
الامم المستكبرين من قبلكم من باس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته
واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من
لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر
لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه وملائكته ولكنه سبحانه
كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم
وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا
اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة
وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضى والسخط
بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى و
الاقتار فقد قال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين
في انفسهم

في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن
عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف
وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال
الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما
بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من
ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو
اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء
ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء
واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق
المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله
سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من

حالا انهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار
والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام
وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك
اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن
رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات
مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق
بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته
امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى و
الاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه
اختبر الاولين من لدن ادم ع الى الاخرين من هذا العالم باحجار
لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله
الله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق
الدنيا

الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة
ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف
ولا حافر ولا ظلف ثم امر ادم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز
قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم
ذللا يهللون لله تعالى حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا
له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور
محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا
وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو
اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات
وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى
متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة

وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر
الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها
والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور
وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع
مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله
يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم
بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في
نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه
فالله الله في عاجل البغي واجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر
فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب
الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا
لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين
بالصلوات

بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا
لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم
واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتائق الوجوه بالتراب
تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون
بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكوة من صرف ثمرات الارض
وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال
من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا
من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه
الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف
له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على ادم لاصله وطعن عليه
في خلقته فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من مترفة الامم
فتعصبوا لاثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما

نخر بمعدّ بين فان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم
الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التى تفاضلت فيها
المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق
الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة
فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة
للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغى والاعظام
للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد فى الارض
واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم
الاعمال فتذكروا فى الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم
فاذا تفكرتم فى تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم
وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له
معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة
والتحاض

والتحاض عليها والتواصى بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم
من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل
الايدى وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا
فى حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد
بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم
سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم فى ذل الهلكة
وقهر الغلبة لا يجدون حيلة فى امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى
اذا راى الله جد الصبر منهم على الاذى فى محبته واحتمال المكروه
من خوفه جعل لهم من مضائق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل
والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما
وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الامال اليه بهم فانظروا
كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب

معتدلة والايدى مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة
والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا فى اقطار الارضين وملوكا على
رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه فى اخر امورهم حين وقعت
الفرقة وتشتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا
مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته
وسلبهم غضارة نعمته وبقى قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين
منكم واعتبروا بحال ولد اسمعيل وبنى اسحق وبنى اسرائيل
عليهم السلم فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال
تاملوا امرهم فى حال تشتتهم وتفرقهم ليالى كانت الاكاسرة
والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق
وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافى الريح ونكد المعاش
فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا
اواجدبهم

اواجدبهم قرارا لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى
ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدى مختلفة
والكثرة متفرقة فى بلاء ازل واطباق جهل من بنات موءودة و
اصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى
مواقع نعم الله تعالى عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم
وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت
لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم فى عوائد بركتها فاصبحوا فى نعمتها
غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم فى ظل
سلطان قاهر واوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور
عليهم فى ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك فى اطراف
الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون
الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة

الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب
عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه
الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في
ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة
لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد
الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا
باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار
كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه
ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وامنا بين
خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل
ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم
الله بينكم وان عندكم الامثال من بأس الله وقوارعه وايامه ووقائعه

فلا

فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه
فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحكماء
لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم
احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون
فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت
واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه
ورجة صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة
عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا
انا وضعت بكلكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر
وقد علمتم موضعي من رسول الله ص بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة
وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني

جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي
كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به ص من لدن ان كان
فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن
اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه
يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد كان
يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ
في الاسلام غير رسول الله ص وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي
والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين
نزل الوحي عليه ص فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا
الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى
الا انك لست بنبي ولكنك لوزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه
لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه

اباؤك

اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتنا
علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم ص
وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف
بين يديك فقال ص ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم
اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم ما تطلبون
واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن
يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم
الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي
باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها
دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله ص وببعض
اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه ص فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا وا

استكبارا فمُرها فلياتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل
اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله ص فقالوا
كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره رسول الله ص
فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله
واول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا
لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب
عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنوني
واني لمن قوم لا تاخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين
وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل
القران يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون
ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل
تمت بحمد الله وحسن توفيقه من الخطب والكلام ويتلوه المختار من الكتب

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم باب المختار من كتب امير المؤمنين ع
ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من
عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه من كتاب له عليه السلام
الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة من عبد الله
علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب
اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان
الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر
استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما
فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عائشة
فيه فلتة غضب فاتيح له قوم قتلوه وبايعني الناس غير
مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار
الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت

انشاء الله ومن كتاب له عليه السلام اليهم
بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل
مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي
العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته
فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم ح

الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم
ومن كتاب له عليه السلام لشريح ابن الحرث قاضيه وروي ان شريح
ابن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على
عهده صلوات الله عليه دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك
فاستدعى شريحا وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا
وكتبت فيه كتابا واشهدت فيه شهودا فقال شريح قد كان
ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال
له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك
عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك
خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك
او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا
ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت

لكتبت

لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار
بدرهم فما فوقه والنسخة هذه هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت
قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب
الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة
الحد الاول ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي
الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي
وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا
المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل
الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى
مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة
مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر
ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد

والحد الثاني ينتهي الى دواعي الآفات

اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب
اذا وقع الامر بفصل القضآء وخسر هنالك المبطلون شهد على
ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا
ومن كتاب له عليه السلم الى بعض امرآء جيشه فان عادوا
الى ظل الطاعة فذاك الذى نحب وان توافت الامور بالقوم
الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن
بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير
من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه ومن كتاب له عليه السلم
الى الاشعث بن قيس وهو عامل آذربيجان وان عملك ليس لك
بطعمة ولكنه فى عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك
ليس لك ان تفتات فى رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفى يدك
مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الى ولعلى الا

الكون

اكون شر ولاتك لك والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى معوية
انه بايعنى القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما
بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد
وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل
فسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج
بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه
غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمرى يا معوية
لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنى ابرء الناس من دم
عثمن ولتعلمن انى كنت فى عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك
والسلام ومن كتاب له عليه السلم اليه ايضا اما بعد فقد
اتتنى منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك
وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد

فی مدح المهاجرین والانصار

يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر
لاغطا وضل خابطا والله الهادى الى الرشاد ومن هذا الكتاب
لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج
منها طاعن والمروى فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلم الى جرير بن
عبد الله البجلى لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابى فاحمل
معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية
او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم
فخذ بيعته والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فاراد قومنا
قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل
ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر
واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته
والرمى من وراء حرمته مومننا يبغى بذلك الاجر وكافرنا يحامى

عن

عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه
او عشيرة تقوم دونه فهم من القتل بمكان امن وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا احمر الباس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم
اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل
حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موتة واراد من لو شئت ذكرت
اسمه مثل الذى ارادوا من الشهادة ولكن اجالهم عجلت ومنيته
اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بى من لم يسع بقدمى ولم يكن
له كسابقتى التى لا يدلى احد بمثلها الا ان يدعى مدع ما لا اعرفه
ولا اظن الله يعرفه فالحمد لله على كل حال واما ما سالت من دفع
قتلة عثمن اليك فانى نظرت فى هذا الامر فلم اره يسعنى دفعهم اليك
ولا الى غيرك ولعمرى لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن
قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم فى بر ولا بحر ولا سهل الا انه جبل ولا

طلب بثؤرك وجد انه وزور لا يترك لفيانه والسلم لاهله والله
اعلم بالصواب ومن كتاب له عليه السلم الى معوية ايضا وكيف انت صانع
اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها
وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك
فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن
فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا
تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك
فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك امله و
جرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية
وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من
لزوم سوابق الشقاء واحذرك ان تكون متماديا في غرة الامنية
مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا

واخرج

واخرج الي واعف الفريقين من القتال لتعلم اينا المرين على قلبه
والمغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك
شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي
ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه
طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا بعثمان
ولقد علمت حيث وقع دم عثمن فاطلبه من هناك ان كنت طالبا
فكاني قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال
وكاني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء
الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة
او مبايعة حائدة ومن وصية وصى بها عليه السلم جيشا بعثه الى العدو
فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف
او سفاح الجبال واثناء الانهار كيما تكون لكم ردا ودونكم مردا

ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي
الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة
او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم
واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا
واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا
او مضمضة ومن وصية له عليه السلم لمعقل بن قيس الرياحي
حين انفذه الى الشام في ثلاثة الاف مقدمة له اتق الله الذي
لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك
وسر البردين وغور الناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان
الله تعالى جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك
وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر
فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا

تدن

تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم
تباعد من يهاب الناس حتى ياتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على
قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم ومن كتاب له عليه السلم
الى اميرين من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما
مالك بن الحارث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا
ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع
اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل ومن وصية له عليه السلم
لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم
فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى
لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا
تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان
شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس

والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان
الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه
من بعده وكان يقول ع اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك افضت
القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام
وانضيت الابدان اللهم قد صرح مكنوم الشنان وجاشت مراجل
الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا
وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين وكان يقول ع لاصحابه عند الحرب لا تشتدن
عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف
حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن
الدعسي والضرب الطلحفي وامیتوا الاصوات فانه اطرد
للفشل والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا
ولسروا

ومن دعا له عليه السلام عند لقاء العدو في الحرب

واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه ومن كتاب
له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب ه واما طلبك الي الشام فاني
لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب
قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق
فالى النار واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على
الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا
من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف
فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب
ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح
كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس
الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل
النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما

ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا
وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين
فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم
فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
وهو عامله على البصرة ه واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس
الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف
عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم
وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم اخر وانهم لم يسبقوا
بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة قربا
وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها ومازورون
على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على
يدك

يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح
ظني بك ولا يفيلن رايي فيك والسلم ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض عماله ه اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك
غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا
لشركهم ولا ان يقصوا او يجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين
تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج
لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء انشاء الله ومن كتاب له ع
الى زياد بن امية وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على
البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين ع يومئذ عليها وعلى كور
الاهواز وفارس وكرمان ه واني اقسم بالله قسما صادقا لئن
بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن
عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر
في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل
ليوم حاجتك اترجوان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده
من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة
ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزي بما سلف و
قادم على ما قدم ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن عباس
وكان يقول عبد الله ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم
يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت
من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه جزعا
وليكن همك فيما بعد الموت ومن كتاب له عليه السلام قاله قبيل موته

كلام

لما

لما ضربه ابن ملجم لعنه الله على سبيل الوصية وصيتي لكم الا تشركوا
بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين
وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق
فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي
قربة وهو لكم حسنة فاعفوا واصفحوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله ما فجاءني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته
وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للابرار
وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه
ههنا زيادة اوجبت تكريره ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امواله
كتبها بعد منصرفه من صفين هذا ما امر به عبد الله علي بن
ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به
الجنة ويعطيني الامنة منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل

منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث
وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة
من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام
بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله
اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدي
له والا يبيع من اولاد نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها
غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد
او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها
وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق قوله عليه السلام
في هذه الوصية والا يبيع من نخلها ودية فان الودية
الفسيلة وجمعها ودي وقوله عليه السلام حتى تشكل ارضها غراسا فهو

من افصح

من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى
يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه
امرها ويحسبها غيرها ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله
على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا ههنا ليعلم بها انه عليه السلام كان
يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها و
دقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا
تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر
من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط
ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم
عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي
الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم
من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم

لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه
فخذ ما اعطاك من ذهب و فضة وان كانت له ماشية او ابل
فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول
متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن
صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن
لما اختاره فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض
حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل
الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن عودا
ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن عليها
الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم
فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير
معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك
نصيره

ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختا
صح

نصيره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول
بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا
يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها
وليرفه على اللاغب وليستان بالنقب والظالع وليوردها ما تمر
به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق و
ليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى
ياتينا بها باذن الله تعالى بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات
لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه م فان ذلك اعظم لاجرك
واقرب لرشدك ان شاء الله ومن عهد له عليه السلام الى بعض عماله
وقد بعثه على الصدقة امره بتقوى الله في سرائر اموره وخفيات
اعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء
من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره

وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة واخلص العبادة
وامره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة
عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق
وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء
اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم
حقوقهم والا فانك من اكثر الناس يوم القيمة خصوما وبؤسا
لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون
والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة
ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا وهو في
الاخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع
الغش غش الائمة والسلم ومن عهد له عليه السلام الى محمد بن
ابي بكر لما قلده مصر فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط
لهم

احل بنفسه الذل والخزي في الدنيا

لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في
حيفك لهم ولا يياس الضعفاء من عدلك عليهم وان الله يسائلكم
معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة
فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين
ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم
ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت
واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون
واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها
بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا
انهم جيران الله غدا في اخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب
من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه
ياتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون

يسائلكم

معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من
عاملها وانكم طرداء الموت ان قمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم
وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى
من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها تنبيه
جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة
وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا
بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من
ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد
بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت
محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك
الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله
خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة لوقتها الموقت

لها

لها ولا تعجل وقتها الفراغ ولا تؤخرها عن وقتها الاشتغال واعلم ان كل
شيء من عملك تبع لصلاتك ومنه فانه لا سواء امام الهدى وامام
الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله ؐ اني لا
اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه
واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان
عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه
اصطفاء الله محمدا ؐ لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا
الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا
في نبينا ؐ فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال
وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا
ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول

والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس
منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك
وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة
المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد
الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في
سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد [illegible]
الشهداء وخصه رسول الله ؐ بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه
اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل
بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا
ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة يعرفها قلوب
المؤمنين ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية

فانا

فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي
طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء
ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب
ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة
ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب
في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا جاهليتكم
تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه وتعالى واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله
ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما
احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله ؐ فلجوا عليهم
فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على

دعوتهم وزعمت انى لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان
يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها وقلت انى كنت اقاد كما يقاد الجمل
المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح
فافتضحت وما على المسلم من غضاضة فى ان يكون مظلوما ما لم
يكن شاكا فى دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتى الى غيرك قصدها
ولكنى اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امرى
وامر عثمن فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى
له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه
ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه
كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم
الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر من انى كنت

انقم

انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادى وهدايتى له فرب
ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح
ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس
لى ولا لاصحابى عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت
بنو عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا فالبث
يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مر
قل نحوك فى جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد
زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم
لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت
مواقع نصالها فى اخيك وخالك وجدك واهلك وما هى من الظالمين
ببعيد ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة وقد كان من انتشار
حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف

عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية
وسفه الاراء الجائرة الى منابذتى وخلافى فها انا ذا قد قربت
جيادى ورحلت ركابى ولئن الجاتمونى الى المسير اليكم لاوقعن
بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع انى عارف
لذى الطاعة منكم فضله ولذى النصيحة حقه غير متجاوز متهما
الى برى ولا ناكثا الى وفى ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فاتق
الله فيما لديك وانظر فى حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر
بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة
وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب
عنها جار عن الحق وخبط فى التيه وغير الله نعمته واحل به
نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت
بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد

اوحلتك

لجتك
اوحلتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك
المسالك ومن وصية له عليه السلام للحسن بن على عليهما السلام
كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين من الوالد الفان
المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن
مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك
السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية
المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت
وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع الشهوات
وخليفة الاموات اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا
عنى وجموح الدهر على واقبال الاخرة الى ما يزعنى عن ذكر
من سواى والاهتمام بما ورائى غير انى حيث تفرد بى دون
هموم الناس هم نفسى فصدقنى رأيى وصرفنى عن هواى وصرح لى

محض امری فافضی بی الی جد لا یکون فیه لعب و صدق لا یشوبه
کذب وجدتك بعضی بل وجدتك کلی حتی کان شیئا لو اصابك اصابنی
وکان الموت لو اتاك اتانی فعنانی من امرك ما یعنینی من امر نفسی
فکتبت الیك کتابی هذا مستظهرا به ان انا بقیت لك او فنیت
اوصیك بتقوی الله ای بنی ولزوم امره وعمارة قلبك بذکره
والاعتصام بحبله وای سبب اوثق من سبب بینك وبین الله
ان انت اخذت به احی قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه
بالیقین ونوره بالحکمة وذلله بذکر الموت وقرره بالفناء وبصره
فجائع الدنیا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب اللیالی والایام واعرض
علیه اخبار الماضین وذکره بما اصاب من کان قبلك من الاولین
وسر فی دیارهم واثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا واین حلوا
ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وکانك
نزلوا، عن قلیل

عن قلیل قد صرت کاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنیاك
ودع القول فیما لا تعرف والخطاب فیما لم تکلف وامسك عن طریق
اذا خفت ضلالته فان الکف عند حیرة الضلال خیر من رکوب
الاهوال وامر بالمعروف تکن من اهله وانکر المنکر بیدك و
لسانك وباین من فعله بجهدك وجاهد فی الله حق جهاده
ولا تاخذك فی الله لومة لائم وخض الغمرات الی الحق حیث کان
وتفقه فی الدین وعود نفسك الصبر علی المکروه فنعم الخلق
التصبر والجی نفسك فی الامور کلها الی الهك فانك تلجئها
الی کهف حریز ومانع عزیز واخلص فی المسئلة لربك فان بیده
العطاء والحرمان واکثر الاستخارة وتفهم وصیتی ولا تذهبن
عنك صفحا فان خیر القول ما نفع واعلم انه لا خیر فی علم لا ینفع
ولا ینتفع لا یحق تعلمه ای بنی انی لما رایتنی قد بلغت سنا

ورایتنی ازداد وهنا بادرت بوصیتی الیك واوردت خصالا
منها قبل ان یعجل بی اجلی دون ان افضی الیك بما فی نفسی
او انقص فی رایی کما نقصت فی جسمی او یسبقنی الیك بعض غلبات
الهوی وفتن الدنیا فتکون کالصعب النفور وانما قلب الحدث کالارض
الخالیة ما القی فیها من شیء قبلته فبادرتك بالادب قبل
ان یقسو قلبك ویشتغل لبك لتستقبل بجد رایك من الامر
ما قد کفاك اهل التجارب بغیته وتجربته فتکون قد کفیت مؤنة
الطلب وعوفیت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد کنا
ناتیه واستبان لك ما ربما اظلم علینا منه ای بنی انی وان لم
اکن عمرت عمر من کان قبلی فقد نظرت فی اعمالهم وفکرت فی اخبارهم
وسرت فی اثارهم حتی عدت کاحدهم بل کانی بما انتهی الی من امورهم
قد عمرت مع اولهم الی اخرهم فعرفت صفو ذلك من کدره ونفعه من ضرره
فاستخلصت

فاستخلصت لك من کل امر نخیلته وتوخیت لك جمیله وصرفت
عنك مجهوله ورایت حیث عنانی من امرك ما یعنی الوالد الشفیق
واجمعت علیه من ادبك ان یکون ذلك وانت مقبل العمر ومقتبل
الدهر ذو نیة سلیمة ونفس صافیة وان ابتدئك بتعلیم کتاب الله
عز وجل وتاویله وشرائع الاسلام واحکامه وحلاله وحرامه
لا اجاوز ذلك بك الی غیره ثم اشفقت ان یلتبس علیك ما اختلف
الناس فیه من اهوائهم وارائهم مثل الذی التبس علیهم فکان
احکام ذلك علی ما کرهت من تنبیهك له احب الی من اسلامك
الی امر لا امن علیك فیه الهلکة ورجوت ان یوفقك الله فیه
لرشدك وان یهدیك لقصدك فعهدت الیك وصیتی هذه واعلم
یا بنی ان احب ما انت اخذ به الی من وصیتی تقوی الله والاقتصار
علی ما افترضه الله علیك والاخذ بما مضی علیه الاولون من ابائك

كما انت ناظر وفكر كما انت مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا

والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان ينظروا لانفسهم
والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان
تعلم كما كانوا علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط
الشبهات وغلو الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك
عليه والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة
او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم
رايك واجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت
لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك و
فكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس
طالب الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك
امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك
الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي

هو

هو المعافي وان الدنيا لم يكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه
من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء مما لا نعلم وان
اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول
ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامور ويتحير
فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم
بالذي خلقك ورزقك وسواك فليكن له تعبدك واليه
رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله
سبحانه كما انبأ عنه نبينا صلى الله عليه واله فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني
لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت
مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك
رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه
اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا

ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية واخر بعد الاشياء بلا نهاية
عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك
فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته
وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة من
عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم
ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها و
زوالها وانتقالها وانبأتك عن الاخرة وما اعد لاهلها فيها
وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل
من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فامّوا منزلا
خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق
وخشونة السفر وجشوبة المطعم لياتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم
فليس يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء

اجب

احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلتهم ومثل من اغتر بها
كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره
اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون
عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك
وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها
ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح
من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم
من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب
ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وافة الالباب
فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك
فكن اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة — في الزهد
بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنا بك فيه من حسن الارتياد وقدر

بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك
فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة
من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج


اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه
فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال
غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك
عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها
اقبح امرا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او على
نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس
بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي
بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل
لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك

ولم

ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع
لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة — ولم يعيرك بالانابة خ
ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم
يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن — ولم يسد عنك باب التوبة خ
الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح
لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم — وباب الاستعتاب
نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك
وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على
امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره
من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل
في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت
استفتحت بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته فلا

يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت
عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل
وربما سألت الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا
او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك
دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى
عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت
للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في منزل
قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو
منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك — ولا يفوته طالبه خ
وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة
فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني
اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى — واجعله امامك حيث تراه خ

يأتيك

يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة
فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها و
تكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت
لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر
بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم
معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها
سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها
سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار
الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت
بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كأن قد
وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت
مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة

وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو
اجلك وانك في سبيل من قد كان قبلك فخفض في الطلب و
اجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب
بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان
ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك
عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال لا يوجد
الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك
مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله
ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك وان اليسير
من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه
وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك
وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب الي من طلب

ما في

ما في يد غيرك ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس والحرفة
مع العفة خير من الغنا مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع
فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم
وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف
افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان
الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك
والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب
وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة
ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة
الزاد ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قدر
لك التاجر مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين
ولا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر

نعم قبل کجا بلد زمی نشد کوبند
درین کنی انجا که باشد بسند

بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك
من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف
والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو و البذل
شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه
ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان
تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي
صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وتجرع
الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن
غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل
فانه احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك
بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا
فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه

فانه

فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق
بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى
على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى
منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه
يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم
يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان
انت لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى
انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان كنت جازعا
على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل
على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا
تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالاداب
والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم

الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار والصاحب مناسب
والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب
من قريب ابعد من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى ورب قريب
الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب
اخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه من لم يبالك فهو عدوك قد
يكون اليأس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر
ولا كل فرصة تصاب وربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده
اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا
تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار
قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان
حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى في مذمة النساء
افن

افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك
اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد
من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن
غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فان
المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا
تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة
فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل
لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا
في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير
واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله
دينك ودنياك واساله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة
والدنيا والاخرة ومن كتاب له عليه السلام الى معوية وارديت

جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك
تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على
اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من
اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من
موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله
يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة
عنك والاخرة قريبة منك ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن
عباس وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي
يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب
الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلتمسون الحق بالباطل
ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها
بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز
بالخير

بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك
قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المطيع
لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا
عند البأساء فشلا ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما
بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه
الى هناك قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر
الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا
لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك
ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي
كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا
شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه
ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له

فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك
وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك
على ما نزل بك ومن كتاب له عليه السلم الى عبد الله بن عباس بعد
مقتل محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد
بن ابي بكر قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على — وليًّا صالحًا
لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا
وبدءا فمنهم الاتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد
خاذلا اسال الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا
طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية
لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا
ومن كتاب له عليه السلم في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو

جواب

جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه
انفذه الى بعض الاعداء فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين
فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق
وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان
الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق
ولم يبق معه غير الرمق فلاياً بلاي ما نجا فدع عنك قريشا
وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه
فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله
قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني
سلطان ابن امي واما ما سالت عنه من رايي في القتال
فان رايي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس
حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو

اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا
سلس الزمام للقائد ولا وطي الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما
قال اخو بني سليم فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان
صليب يعز علي ان ترى بي كابة فيشمت عاد او يساء حبيب
ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء
المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقايق واطراح الوثائق
التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان
وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته
حيث كان النصر له ومن كتاب له عليه السلم الى اهل مصر لما ولى
عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم
الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور
سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح

اليه

اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من
عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات
الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث
اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه
سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان — فساعدوه ووازروه
امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا
يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد اثرتكم به على
نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ومن كتاب له عليه السلم
الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر
غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته
فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى
مخالبه وينتظر ما يلقي اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك

واخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله
منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا
فما امامكما شر لكما والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله اما
بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك
وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض
فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع
الى حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس ومن
كتاب له عليه السلم الى بعض عماله وهو عبد الله بن عباس اما بعد فاني
كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن
في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء
الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو
قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فتكت وشغرت
قلبت

قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته
مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك اسيت ولا الامانة
اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة
من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه الامة اسرعت الكرة وعاجلت
الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم
وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته
الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك لا ابا
لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما
تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا
من ذوي الالباب كيف تسيغ طعاما وشرابا وانت تعلم انك
تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال
اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم

عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة

هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء
القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن
الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل
النار ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت (فعلك)
ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق
منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما
يسرني ان ما اخذته من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي
فضح رويدا فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى
وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة
ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص ومن كتاب له عليه السلم
الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل
النعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمان
بن

بن عجلان على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك
فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا
ملوم ولا متهم ولا ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام
واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو
واقامة عمود الدين ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلم الى مصقلة ابن هبيرة
الشيباني وهو عامله على اردشير خره بلغني عنك امر ان كنت
فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك تقسم
في المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم
فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي
ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون
من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين

في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه

ومن كتاب له عليه السلم الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية

قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معوية

كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو

الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن

شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان

في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات

الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها

كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرء زياد كتابه قال شهد

بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية قوله

عليه السلم كالواغل المدفع الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب

معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب

هو

هو ما يناط برحل الراكب من قدح او قعب او ما اشبه ذلك

فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له عليه السلم

الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه

انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف

فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة

فاسرعت اليها يستطاب لك الالوان وتنقل عليك الجفان

وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو

فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه

وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم اماما

يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه

بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم

تبرا ولا ادخرت من غنايمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا

بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها

نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك

وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته اثارها

وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها

لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي

اروضها بالتقوى لتاتي امنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب

المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب

هذا القمح ونسايج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني

جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في

القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى

واكباد حرى او اكون كما قال الشاعر وحسبك داء ان تبيت ببطنة

وحولك اكباد تحن الى القد ااقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين

ولا اشاركهم في مكاره الدهر ولا اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما

خلقت

خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها

او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد

بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف

طريق المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب

فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان

الشجرة البرية اصلب عودا والرواتع الخضرة ارق جلودا والنابتات

العذية اقوى وقودا وابطا خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كالصنو

من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي

لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها

وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم

المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا

فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك

بمد اعبد

واجتنبت الذهاب في مداحضك ابن القرون التي غررتهم بملاعبك

ابن الامم الذين فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن القبور ومضامين

اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك

حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي

وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد

ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق

ومن ازور عن حبالك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به

مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله

لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله

يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها

الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن

مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلي السائمة من

رعيها

رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي

من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة

بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها

فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب

الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر

عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت

بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم فاتقوا الله يا ابن حنيف ولتكفف اقراصك ليكون من النار خلاصك

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر

به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف

فاستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين

وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك

الا الشدة واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك وآس بينهم

في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك

ولا ييأس الضعفاء من عدلك ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين

عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم عليه اللعنة اوصيكما بتقوى الله وان لا

تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا

بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما

وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم

وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما ص يقول صلاح ذات

البين افضل من عامة الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا

تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم

وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله

الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها

عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك

لم تناظروا

لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله

وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع ولا تتركوا

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون

فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء

المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين

الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه

ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله ص يقول

اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

وان البغي والزور يذيعان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان

خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته

وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتاولوا على الله فاكذبهم فاحذر

يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان

في سورة النحل
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا

من قياده فلم يجاذبه وقد دعونا الى حكم القرآن ولست من اهله
ولسنا اياك اجبنا ولكن اجبنا القرآن الى حكمه ومن كتاب له عليه السلام
اليه اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها
منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها
بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض
ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي ومن كتاب له عليه السلام
الى امرائه على الجيوش من عبد الله امير المؤمنين الى اصحاب علي بن ابي طالب
المسالح اما بعد فان حقا على الوالي الا يغيره عن رعيته فضل
ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا
من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم
سرا الا في حرب ولا اطوي عنكم دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر
لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي

في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي
عليكم الطاعة والا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح
وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا الى على ذلك
لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا
يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من
انفسكم ما يصلح الله به امركم ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على
الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد
فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها
واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله
عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه
ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا
لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة

ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن
للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها
ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد
من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا
يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك
في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم
نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله
قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه
قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما
بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله العلي ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى امراء
البلاد في معنى الصلوة اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء
الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو
من النهار

من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر
الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق
الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا
بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين ومن عهد له عليه السلام
كتبه للاشتر النخعي رحمه الله على مصر واعمالها حين اضطرب امره
عليها محمد بن ابي بكر وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله
علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين
ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها
وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر
به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا
باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله

عهد كتبه عليه السلام حين نصب الاشتر اميرا على مصر

سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر
من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات
ويزعها عند الجمحات فان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم الله
ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول
قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل
ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت
تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن
عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك
هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف
منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة
لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم
صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم
الزلل

الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطا
فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله
من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من
ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك
لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته
ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت
عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال
في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت
فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك
وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء
اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته
والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف

الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك
فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان
الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا
حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من
اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين با
لمرصاد وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في
العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى
الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد
من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء
واكره للانصاف واسال بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء
وابطا عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل
الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة
من الامة

من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك
منك واشناهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس
عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها
فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره
من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك
سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى
تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا
تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك
الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك
الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها
سوء الظن بالله تعالى شر وزرائك من كان للاشرار قبلك

وزيرا ومن شركهم فی الاثام فلا یکونن لك بطانة فانهم اعوان
الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خیر الخلف ممن له
مثل ارائهم ونفاذهم ولیس علیه مثل اصارهم واوزارهم
ممن لم یعاون ظالما علی ظلمه ولا اثما علی اثمه اولئك اخف
علیك مؤنة واحسن لك معونة واحنی علیك عطفا واقل
لغیرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم
لیکن اثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فیما یکون
منك مما کره الله لاولیائه واقعا ذلك من هواك حیث وقع والصق
باهل الورع والصدق ثم رضهم علی الا یطروك ولا یبجحوك
بباطل لم تفعله فان کثرة الاطراء تحدث الزهو وتدنی من
العزة ولا یکونن المحسن والمسیء عندك بمنزلة سواء فان فی
ذلك تزهیدا لاهل الاحسان فی الاحسان وتدریبا لاهل الاساءة

علی الاساءة والزم کلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه لیس شیء
بادعی الی حسن ظن وال برعیته من احسانه الیهم وتخفیفه
المؤونات عنهم وترك استکراهه ایاهم علی ما لیس له قبلهم
فلیکن منك فی ذلك امر یجتمع لك به حسن الظن برعیتك
فان حسن الظن یقطع عنك نصبا طویلا وان احق من حسن
ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك
به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت علیها الرعیة
ولا تحدثن سنة تضر بشیء من ماضی تلك السنن فیکون
الاجر لمن سنها والوزر علیك بما نقضت منها واکثر مدارسة
العلماء ومنافثة الحکماء فی تثبیت ما صلح علیه امر بلادك
واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعیة طبقات

لا یصلح بعضها الا ببعض ولا غنی ببعضها عن بعض فمنها جنود الله
ومنها کتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال
الانصاف والرفق ومنها اهل الجزیة والخراج من اهل الذمة ومسلمة
الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلی من ذوی
الحاجة والمسکنة وکل قد سمی الله تعالی سهمه ووضع علی حده
وفریضته فی کتابه وسنة نبیه صلی الله علیه وآله عهدا منه عندنا محفوظا
فالجنود باذن الله حصون الرعیة وزین الولاة وعز الدین
وسبل الامن ولیس تقوم الرعیة الا بهم ثم لا قوام للجنود الا
بما یخرج الله لهم من الخراج الذی یقوون به فی جهاد عدوهم
ویعتمدون علیه فیما اصلحهم ویکون من وراء حاجتهم
ثم لا قوام لهذین الصنفین الا بالصنف الثالث من القضاة
والعمال والکتاب لما یحکمون من المعاقد ویجمعون من المنافع

ویؤتمنون

ویؤتمنون علیه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم
جمیعا الا بالتجار وذوی الصناعات فیما یجتمعون علیه
من مرافقهم ویقیمونه من اسواقهم ویکفونهم من الترفق الرفق بهم
بایدیهم مما لا یبلغه رفق غیرهم ثم الطبقة السفلی من اهل الحاجة
والمسکنة الذین یحق رفدهم ومعونتهم وفی الله لکل سعة و
لکل علی الوالی حق بقدر ما یصلحه فول من جنودك انصحهم
فی نفسك لله ولرسوله ولامامك وانقاهم جیبا وافضلهم حلما
ممن یبطئ عن الغضب ویستریح الی العذر ویرأف بالضعفاء
وینبو علی الاقویاء ممن لا یثیره العنف ولا یقعد به الضعف
ثم الصق بذوی الاحساب واهل البیوتات الصالحة والسوابق
الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع
من الکرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما یتفقده الوالدان

ولیس یخرج الوالی من حقیقة ما الزمه الله تعالی من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطین نفسه علی لزوم الحق والصبر علیه فیما خف علیه او ثقل

مؤونة لهم ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا
تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك
وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها
فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا
لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤس جندك عندك من واساهم
في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم
من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو
فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم
الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك
استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل من حسن
الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر
بحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف

وان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم

لكل

لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن
به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من
بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه
ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب يظلعك
ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالراد
الى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة
غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك
ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة
ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع
ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات وآخذهم

بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور
واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله
اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل
ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة
لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن بذلك
اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان
هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى
ويطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا خبارا
ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة
وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة
والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح
اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا

ثم

ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم
وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا
امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل
الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة
لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان
فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك
اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة
في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة
ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج
بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم
ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج
واهله فليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب

واهله

الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج
بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا
فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض
اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجوا ان يصلح
به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤنة عنهم فانه
ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك
مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل
فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك
لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك
بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد
احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما
يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف

انفس

انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم
بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص
رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود
صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك
في خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد
مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب
عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا
اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل
مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون
بقدر غيره اجهل ثم لا يكون اختيارك اياهم على فراستك
واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون (يتعرضون)
لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك

من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين
قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة
وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل
لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا
يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت
عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص
بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم
مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح
في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس
لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح
لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك
واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا

للمنافع

للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب
على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلعم منع منه
وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين
من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل
وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين
لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى
فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك
من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات
صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى
وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر
بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم
ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه

العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية
والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى
الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى
الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله تعالى فى تادية حقه اليه
وتعهد اهل اليتم وذوى الرقة فى السن ممن لا حيلة له ولا
ينصب للمسئلة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل
وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا
بصدق موعود الله لهم واجعل لذوى الحاجات منك قسما
تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه
لله الذى خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك
وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متعتع فانى سمعت رسول الله
يقول فى غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه
من القوى

من القوى غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم والعى ونح عنك
الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته
ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا
وامنع فى اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من
مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها
اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج
به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه
واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت
واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها
النية وسلمت منها الرعية وليكن فى خاصة ما تخلص لله
به دينك اقامة فرائضه التى هى له خاصة فاعط الله من
بدنك فى ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من

ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما
بلغ فاذا قمت فى صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا
مضيعا فان فى الناس من به العلة وله الحاجة وقد سالت
رسول الله حين وجهنى الى اليمن كيف اصلى بهم فقال صل
بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا
فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن
الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير
ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل
وانما الوالى بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور
وليست على الحق سمات يعرف بها ضروب الصدق من الكذب
وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل فى الحق
ففيم

ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع
فما اسرع كف الناس عن مسئلتك اذا ايسوا من بذلك مع ان
اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤنة فيه عليك من شكاة مظلمة
او طلب انصاف فى معاملة ثم ان للوالى خاصة وبطانة فيهم
استيثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع مؤنة
اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك خاصتك
قطيعة ولا يطمعن منك فى اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من
الناس فى شرب او عمل مشترك يحملون مؤنته على غيرهم فيكون
مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك فى الدنيا والاخرة والزم الحق من
لزمه من القريب والبعيد وكن فى ذلك صابرا محتسبا واقعا
ذلك من قرابتك وخواصك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل
عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك

حيفا فافسح لهم بعذرك واعزل عنك ظنونهم باصحارك فان
في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن
صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة
لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر
كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب
ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت
بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط
عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة
دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد
عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتيت آرائهم من تعظيم
الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون
المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك
ولا

رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك و

ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله
الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين
العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره
فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز
فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التوكيد والتوثقة ولا
يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير
الحق فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر
تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها
دنياك ولا آخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء
ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع
مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين
العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة فلا تقوين سلطانك

بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله
وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد
لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطاء وافرط عليك
سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا
تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول
حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها
وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه
ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك والمن على رعيتك
باحسانك او التزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت
عند الله والناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند
امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت
فضع

فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعودك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد

فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستيثار
بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون
فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية
الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة
حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف
البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار
ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى
ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من
حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا او فريضة
في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد
لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت
به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع

نفسك الى هواها والسلم ومن هذا العهد هو اخره وانا اسأل الله
تبارك وتعالى بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان
يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه
والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام
النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة
انا اليه راغبون والسلام على رسول الله ص كثيرا والحمد لله رب
العالمين ومن كتاب له عليه كتبه الى طلحة والزبير مع عمران
بن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي في
كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس
حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني و
بايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لعرض حاضر لحرص
فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله تعالى من قريب
وان

وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل
باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق
المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل ان
تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما
به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف
عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل
فارجعا ايها الشيخان عن رايكما فان الان اعظم امركما العار
من قبل ان يجتمع العار والنار ومن كتاب له ع الى معوية
اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها
اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي
فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك و
ابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الاخر فعدوت على طلب الدنيا

بتاويل القران وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته
انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم
فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الاخرة
وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل
قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية
غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ومن كلام له ع وصى به
شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل
صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على
حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروه
سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا
ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا ومن كلام له ع الى اهل
الكوفة

الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت
عن حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا
عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت
محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني ومن كتاب له ع
كتبه الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل
صفين وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام
والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام
واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق برسول الله ص
ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم
عثمن ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداو ما لا يدرك
اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر و
يستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه

بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت
نيرانها وحمشت فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها
فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذى دعوناهم اليه فاجبناهم
الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة
وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذى
انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذى
ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه ومن
كتاب له عليه السلم الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان
اما بعد فان الوالى اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من
العدل فليكن امر الناس عندك فى الحق سواء فانه ليس
فى الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل
نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه
واعلم

واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة الا
كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك عن الحق
شىء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على
الرعية بجهدك فان الذى يصل اليك من ذلك افضل من
الذى يصل بك والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى العمال الذين
يطأ عملهم الجيش من عبد الله على امير المؤمنين الى من مر
به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فانى قد
سيرت جنودا هى مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب
لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم
والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها
مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم
وكفوا ايدى سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما

استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم وما
عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبى
أغيره بمعونة الله ان شاء الله ومن كتاب له عم الى كميل
بن زياد النخعى وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع
من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة اما بعد فان
تضييع المرء ما ولى وتكلفه ما كفى لعجز حاضر ورأى
متبر مهلك وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا
اى مهلك [illegible] ح
وتعطيلك مسالحك التى وليناك ليس لها من يمنعها
ولا يرد الجيش عنها لراى شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد
الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا
مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ولا مغن
عن اهل مصره ولا مجزى عن اميره ومن كتاب له عم الى اهل
مصر

مصر مع مالك الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها اما بعد
فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين
فلما مضى عم تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان
يلقى فى روعى ولا يخطر على بالى ان العرب تزعج هذا الامر
من بعده عم من اهل بيته ولا انهم منحوه عنى من بعده فما
راعنى الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت بيدى
حتى رايت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام واهله
يدعون الى محق دين محمد صلعم فخشيت ان لم انصر الاسلام صح
ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به على اعظم من
فوت ولايتكم التى انما هى متاع ايام قلائل يزول منها
ما كان كما يزول السراب وكما يتقشع السحاب فنهضت
فى تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمان الدين
وتنهنه ومن هذا الكتاب انى والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع

الارض كلها ما باليت ولا استوحشت وانى من ضلالهم
الذى هم فيه والهدى الذى انا عليه لعلى بصيرة من نفسى
ويقين من ربى وانى الى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه
لمنتظر راج ولكننى آسى ان يلى هذه الامة سفهاؤها وفجارها
فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا
والفاسقين حزبا فان منهم الذى شرب فيكم الحرام وجلد
حدا فى الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على
الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم
وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم الا ترون الى اطرافكم و ونيتم
قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم
تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم
ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون
نصيبكم

نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه
ومن كتاب له ع كتبه الى ابى موسى الاشعرى وهو عامله
على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما
ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله على امير المؤمنين
الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغنى عنك قول هو لك
وعليك فاذا قدم عليك رسولى فارفع ذيلك واشدد
مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ وان
تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث انت ولا تترك حتى
يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك
وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هى بالهوينا التى
ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها
ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك

وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا فى نجاة فبالحرى
لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق
وما يبالى ما صنع الملحدون ومن كتاب له ع كتبه الى معوية
جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت
من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم
واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد
ان كان انف الاسلام كله لرسول الله ص حزبا وذكرت انى قتلت
طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك
امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت
انك زائرى فى المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة
يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فانى ان ازرك
فذلك جدير ان يكون الله تعالى انما بعثنى للنقمة منك وان
تزرنى

تزرنى فكما قال اخو بنى اسد مستقبلين رياح الصيف تضربهم
بحاصب بين اغوار وجلمود وعندى السيف الذى اعضضته
بجدك وخالك واخيك فى مقام واحد فانك والله ما علمت الاغلف
القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت
سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير
ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله
ولا فى معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت
من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمنى الباطل على الجحود
بمحمد ص فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما
ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغا ولم تماشها
الهوينا وقد اكثرت فى قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس
ثم حاكم القوم الى احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التى

تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلم لاهله
ومن كتاب له ع اليه ايضا اما بعد فقد آن لك ان
تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافك
بادعائك الاباطيل واقحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك
ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق
وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك
وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان
الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة
طالما اغدفت جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها وقد اتاني
كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم
واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض في
الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام
فارضة

نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق
وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجرى
لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الان فتدارك نفسك
وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك
الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول ومن كتاب له كتبه
الى عبد الله بن العباس رحمه الله وقد مضى هذا الكتاب فيما
تقدم بخلاف هذه الرواية اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء
الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه
فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء
غيظ ولكن اطفاء باطل واحياء حق وليكن سرورك بما قدمت
واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت ومن كتاب
له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فاقم

للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافت
المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير
الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك
بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما
بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه
الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع
المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه
فيمن قبلنا ومر اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه
يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم والبادي الذي
يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه ومن كتاب له ع من اعمالا
الى سلمان الفارسي رضي الله عنه قبل ايام خلافته فانما مثل
الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها
لقلة

لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها
وكن انس ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور بها احذر ما تكون
اشخصته عنه الى محذور والى ايناس ازالته عنه الى ايحاش ومن
كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني وتمسك بحبل القران وانتصحه
واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر
بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا واخرها
لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا
على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط
وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين
واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيي منه في العلانية واحذر
كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره واعتذر منه ولا تجعل
عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت

فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى
بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب
واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله
عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليبن عليك اثر ما
انعم الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة
من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره
وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر
عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام
فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان
على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد
الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر
ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا
تسافر

في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله او
في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك فان طاعة الله فاضلة
على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها
وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة
فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل
بك الموت وانت ابق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة
الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر
الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلم ومن كتاب له عليه السلم
الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى
قوم من اهلها لحقوا بمعوية اما بعد فقد بلغني ان رجالا
ممن قبلك يتسللون الى معوية فلا تاسف على ما يفوتك
من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم

شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل
وانما هم اهل الدنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا
العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا
في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله لن
ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر
ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ومن كتاب له عليه السلم انشاء الله والسلم عليك
الى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان استعمله على بعض النواحي
فخان الامانة اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت
انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك
لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لاخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب
اخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني
عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك
فليس

فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر
او يشرك في امانة او يؤمن على خيانة فاقبل الي حين
يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله والمنذر بن الجارود
هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين ع انه لنظار في عطفيه
مختال في برديه تفال في شراكيه ومن كتاب له عليه السلم
الى عبد الله بن العباس اما بعد فانك لست بسابق اجلك
ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك
ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك
على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك
ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فاني على التردد في جوابك
والاستماع الى كتابك لموهن رايي ومخطئ فراستي وانك
اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم

تكن به احلامه والمتحير القائم يهظه مقامه لا يدرى الهما
ياتى ام عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله لولا
بعض الاستبقاء لوصلت اليك منى قوارع تقرع العظم فواع عه
وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن
امورك وتاذن لمقال نصيحتك ومن حلف كتبه عليه السلام بين اليمن
وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبى هذا ما اجتمع عليه
اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم
على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به ويجيبون من دعا
اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم
يد واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض
دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب
غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك
شاهدهم

شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك
عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسئولا وكتب على بن ابى طالب
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية من المدينة فى اول ما بويع له
بالخلافة ذكره الواقدى فى كتاب الجمل من عبد الله على
امير المؤمنين الى معوية بن ابى سفيان اما بعد فقد علمت
اعذارى فيكم واعراضى عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له
والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل
فبايع من قبلك واقبل الى فى وفد من اصحابك ومن
وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على
البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحلمك واياك والغضب
فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك
من النار وما باعدك من الله يقربك من النار ومن وصية له عليه السلام

لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقران فان القران
حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن
يجدوا عنها محيصا والله اعلم ومن كتاب له عليه السلام اجاب به ابا
موسى الاشعرى عن كتاب كتبه اليه من المكان الذى اتعدوا
فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموى فى كتاب
المغازى فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم
فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى وانى نزلت من هذا الامر
منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فانى اداوى منهم ادواى
قرحا اخاف ان يعود علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة
امة محمد والفتها منى ابتغى بذلك حسن الثواب وكرم المآب
وسافى بالذى وايت على نفسى وان تغيرت عن صالح ما فارقتنى
عليه فان الشقى من حرم نفع ما اوتى من العقل والتجربة وانى
لاعبد

لاعبد ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع
ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل السوء
والسلم زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رضى الله عنه
ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما
هلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم
بالباطل فاقتدوه والله الهادى باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام
ومواعظه ويدخل فى ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام
القصير الخارج فى سائر اغراضه وقال عليه السلام كن فى الفتنة كابن
اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلام ازرى بنفسه
من استشعر الطمع ورضى بالذل من كشف ضره وهانت عليه
نفسه من امر عليها لسانه البخل عار والجبن منقصة والفقر
يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب فى بلدته والعجز افة والصبر

شجاعة والتقى هدى ثروة والورع جُنّة ونعم القرين الرضا
والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة
صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة
المودة والاحتمال قبر العيوب ويروى انه عليه السلام قال في
العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة خبوء العيوب ومن رضي
عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد
في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم وقال ع مرارة الدنيا
حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة وقال ع فرض
الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر و
الزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق و
الحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة
للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة

للعدد

للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم
وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة
وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات
استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلم
امانا من المخاوف والامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما
للامامة وكان يقول ع احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه
بريء من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل
واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله
سبحانه وقال ع يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر
ان يعمل فيه من بعدك وقال ع الحدة ضرب من الجنون لان
صاحبها يندم فجنونه مستحكم وقال ع صحة الجسد من قلة فان لم يندم ع
الحسد وقال ع لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر اهلك ان يروحوا

في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي
وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا و
خلق الله له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة
جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد
غريبة الابل وقال ع اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة و
قال ع الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل
الغدر وفاء عند الله وقال ع كم من مستدرج بالاحسان اليه
ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله
سبحانه احدا بمثل الاملاء له وقد مضى هذا الكلام فيما
تقدم الا ان فيه ههنا زيادة مفيدة فصل نذكر فيه
شيئا من اختيار غريب كلامه ع المحتاج الى التفسير في حديثه ع
فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه

كما

كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد العظيم المالك
لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها
وفي حديثه ع ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها
تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك
قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم السنة فتتعرق اموالهم
فذلك تقحمها فيهم وقد قيل فيه وجه آخر وهو انها تقحمهم
بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو و
من حديثه ع اذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة اولى
ويروى نص الحقاق والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها
كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة ويقول
نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسالته عنه
لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الادراك لانه

هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه ع

لأنه منتهى الصغر والوقت الذى يخرج منه الصغير الى حد
الكبر وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول
فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امها
اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبين وبين تزويجها ان ارادوا
ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة فى المرأة وهو الجدال
والخصومة وقول كل واحد للاخر انا احق منك بهذا ويقال
منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان
نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه ع انما اراد
منتهى الامر الذى تجب به الحقوق والاحكام ومن رواه
نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره ابو
عبيد القسم بن سلام والذى عندى ان المراد بنص الحقاق
ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذى يجوز فيه تزويجها وتصرفها

فى حقوقها

فى حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهى جمع حقة وحق وهو
الذى استكمل ثلث سنين ودخل فى الرابعة وعند ذلك يبلغ
الى الحد الذى يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه فى سيره
والحقائق ايضا جمع حقة وحق فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى
واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا ومن
حديثه ع ان الايمان يبدو لمظة فى القلب كلما ازداد الايمان
ازدادت اللمظة واللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه
قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شىء من البياض ومن حديثه ع
ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه
لما مضى اذا قبضه فالظنون الذى لا يعلم صاحبه ايقبضه من
الذى هو عليه ام لا فكانه الذى يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه
وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه ولا تدرى على اى

شىء انت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى من يجعل الجد
الظنون الذى جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتى اذا ما طما
يقذف بالبوصى والماهر والجد البئر والظنون التى لا يعلم هل
فيها ماء ام لا ومن حديثه ع انه شيع جيشا يغزيه فقال اعذبوا
عن ذكر النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء
وشغل القلوب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك
يفت فى عضد الحمية ويقدح فى معاقد العزيمة ويكسر عن العدو
ويلفت عن الابعاد فى الغزو وكل من امتنع من شىء فقد اعذب
عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب ومن حديثه ع
كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه الياسرون هم الذين
يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال
قد فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز لما رايت فالجا قد فلجا

حبيبة

حديثه ع كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله ص فلم يكن
احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف كان
من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول
الله ص بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم ويامنون ما كانوا
يخافونه بمكانه وقوله ع اذا احمر الباس كناية عن اشتداد
الامر وقد قيل فى ذلك اقوال احسنها انه شبه حمى الحرب بالنار
التى تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوى ذلك قول
النبى ص وقد راى مجتلد الناس يوم حنين وهى حرب هوازن
الان حمى الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه ص ما استحر من
جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل
ورجعنا الى سنن الغرض الاول فى هذا الباب وقال ع لما بلغه اغارة اصحاب
معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه

موضع بظهر الكوفة [illegible]

الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال ع والله ما تكفوني انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها فانني اليوم لاشكو حيف رعيتي كانني المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال ع واين تقعان مما اريد وقيل ان الحرث بن حوط اتاه ع فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال ع يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال ع ان سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل

وقال

وقال ع صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه وقال ع احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم وقال ع ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ كان داء وساله ع رجل ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غد فأتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه ع فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب وقال ع يا ابن ادم لا تحمل هم يومك الذي لم ياتك على يومك الذي قد اتاك فانه ان يكن من عمرك يأتي الله فيه برزقك وقال ع احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما

وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما ع

وقال ع الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته يخشى على من يخلف

الفقر ويامنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه وبروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسال عنه امير المؤمنين ع فقال ان القران انزل على النبي ص والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا

وترك

وترك الحلي بحاله وروي انه ع رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والاخر من عرض الناس فقال ع اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الاخر فعليه الحد فقطع يده وقال ع لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء وقال ع اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف

عند منتهى رغبتك وقال ع لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا
اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا وقال ع ان الطمع مورد غير
مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما
عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني
تعمي اعين البصائر والحظ ياتي من لا ياتيه وقال ع اللهم اني اعوذ بك
ان تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي
محافظا على رئاء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني
فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك
وتباعدا من مرضاتك وقال ع لا والذي امسينا منه في غبر
ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر ما كان كذا وكذا وقال ع قليل
تدوم عليه ارجى خير من كثير مملول منه اذا اضرت النوافل بالفرائض
فارفضوها من تذكر بعد السفر استعد ليس الرؤية مع الابصار
فقد

قد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه بينكم و
بين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم مزداد مسوف قطع العلم
عذر المتعللين كل معاجل يسال الانظار وكل مؤجل يتعلل
بالتسويف وقال ع ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا
له الدهر يوم سوء وقال ع وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم
فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال ع
اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال ع كان لي فيما مضى اخ
في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا
من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان
اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين
وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث عاد وصل
واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد

العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند
برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب
على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص
منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى
فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم
تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال ع
لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه
وقال ع وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان
تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله
من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت
ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مازور سرك وهو
بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال ع على قبر رسول الله ص
ساعة

ساعة دفن ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك
وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل وقال ع
لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله
وقال ع وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال مسيرة
يوم للشمس وقال ع اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك
عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال ع لرجل
راه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن
نفسه ليقتل ردفه وقال ع ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال ع
من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان
يتقي الله من خاصم وقال ع ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى
اصلي ركعتين وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما

في محاسبة

يرزقهم على كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما
يرزقهم ولا يرونه وقال ع رسولك ترجمان عقلك وكتابك
ابلغ من ينطق عنك وقال ع ما المبتلى الذى قد اشتد به
البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذى لا يامن البلاء و
قال ع الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال ع
ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه
فقد اعطى الله وقال ع ما زنى غيور قط وقال ع كفى بالاجل
حارسا وقال ع ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى
ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال وقال ع
مودة الاباء قرابة بين الابناء والقرابة الى المودة احوج من المودة
الى القرابة وقال ع اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق
على السنتهم وقال ع لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما فى يد الله

سبحانه

قصة انس بن مالك

سبحانه اوثق منه بما فى يده وقال ع لانس بن مالك وقد كان
بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه
من رسول الله ص فى معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه ع
فقال انى انسيت ذلك الامر فقال ان كنت كاذبا فضربك الله
بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعنى البرص فاصاب انسا
هذا الداء فيما بعد فى وجهه فكان لا يرى الا متبرقعا
وقال ع ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها
على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض وقال ع
فى القران نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال ع
ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال ع

في الخط

لكاتبه عبيد الله بن ابى رافع الق دواتك واطل جلفة
قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك

احدر بصباحة الخط وقال ع انا يعسوب المؤمنين والمال
يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعوننى والفجار
يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال
بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال ع انما اختلفنا
عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم
اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وقيل له ع
باى شئ غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا اعاننى على
نفسه يومى ع الى تمكن هيبته فى القلوب وقال ع لابنه محمد

في ذم الفقر

يا بنى انى اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر
منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال ع لسائل
ساله عن معضلة سل تفقها ولا تسل تعنتا فان الجاهل
المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل

وقال

وقال ع لعبد الله بن العباس وقد اشار عليه فى شئ لم يوافق
رايه لك ان تشير علىّ وارى فاذا عصيتك فاطعنى وروى
انه ع لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشاميين فسمع
بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامى
وكان من وجوه قومه فقال ايغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا
تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشى معه وهو ع راكب فقال
له ارجع فان مشى مثلك مع مثلى فتنة للوالى ومذلة للمؤمن
وقال ع وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر بؤسا لكم لقد ضركم
من غركم يا امير المؤمنين فقال الشيطان المضل والانفس فقيل له من غرهم ع
الامارة بالسوء غرتهم بالامانى وفسحت لهم فى المعاصى
ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار وقال ع اتقوا معاصى
الله فى الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال ع لما بلغه

[illegible]

قتل محمد بن ابی بکر ان حزننا علیه علی قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغیضا ونقصنا حبیبا وقال ع العمر الذی اعذر الله فیه الی ابن ادم ستون سنة وقال ع اعجبوا لهذا الانسان ینظر بشحم ویتکلم بلحم ویسمع بعظم ویتنفس من خرم وقال ع اذا اقبلت الدنیا علی احد اعارته محاسن غیره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال ع خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بکوا علیکم وان عشتم حنوا الیکم وقال ع اعجز الناس من عجز عن اکتساب الاخوان واعجز منه من ضیع من ظفر به منهم وقال ع فی الذین اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ینصروا الباطل وقال ع اذا وصلت الیکم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشکر وقال ع من ضیعه الاقرب اتیح له الابعد وقال ع ما کل مفتون یعاتب وقال ع تذل الامور للمقادیر حتی یکون الحتف فی التدبیر

وقال ع اذا قدرت علی عدوک فاجعل العفو عنه شکرا للقدرة علیه ع

وسئل

وسئل ع عن قول النبی ص غیروا الشیب ولا تشبهوا بالیهود فقال ع انما قال ص ذلک والدین قل فاما الان وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال ع من جری فی عنان امله عثر باجله وقال ع اقیلوا ذوی المروات عثراتهم فما یعثر منهم عاثر الا ویده بید الله یرفعه وقال ع قرنت الهیبة بالخیبة والحیاء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخیر وقال ع لنا حق فان اعطیناه والا رکبنا اعجاز الابل وان طال السری وهذا القول من لطیف الکلام وفصیحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا کنا اذلاء وذلک ان الردیف یرکب عجز البعیر کالعبد والاسیر ومن یجری مجراهما وقال ع من ابطا به عمله لم یسرع به حسبه وقال ع من کفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفیس عن المکروب وقال ع یا ابن ادم اذا

رایت ربک سبحانه یتابع علیک نعمه فاحذره وقال ع ما اضمر احد شیئا الا ظهر فی فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال ع امش بدائک ما مشی بک وقال ع افضل الزهد اخفاء الزهد وقال ع اذا کنت فی ادبار والموت فی اقبال فما اسرع الملتقی وقال ع فی کلام له الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتی کانه قد غفر وسئل ع عن الایمان فقال الایمان علی اربع دعائم علی الصبر والیقین والعدل والجهاد والصبر منها علی اربع شعب علی الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الی الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد فی الدنیا استهان بالمصیبات ومن ارتقب الموت سارع فی الخیرات والیقین منها علی اربع شعب علی تبصرة الفطنة وتاول الحکمة وموعظة العبرة وسنة الاولین فمن تبصر فی الفطنة تبینت له الحکمة ومن تبینت له الحکمة عرف

العبرة

وقال ع لا تضطجع ما استطعت القیام مع العلة ع

العبرة ومن عرف العبرة فکانما کان فی الاولین والعدل منها علی اربع شعب علی غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحکم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحکم ومن حلم لم یفرط فی امره وعاش فی الناس حمیدا والجهاد منها علی اربع شعب علی الامر بالمعروف والنهی عن المنکر والصدق فی المواطن وشنآن الفاسقین فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنین ومن نهی عن المنکر ارغم انوف المنافقین ومن صدق فی المواطن قضی ما علیه ومن شنئ الفاسقین وغضب لله غضب الله له وارضاه یوم القیمة والکفر علی اربع دعائم علی التعمق والتنازع والزیغ والشقاق فمن تعمق لم ینب الی الحق ومن کثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السیئة وسکر سکر الضلالة ومن شاق

وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك
على اربع شعب على التمارى والهول والتردد والاستسلام
فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه
نكص على عقبيه ومن تردد فى الريب وطئته سنابك الشياطين
ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا
كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود فى
هذا الكتاب وقال ع فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه
وقال ع كن سمحا ولا تكن مقترا وقال ع اشرف الغنى ترك المنى

مبذرا وكن مقدرا ولا تكن ع

وقال ع من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
وقال ع من اطال الامل اساء العمل وقال ع وقد لقيه عند مسيره
الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه
ما هذا الذى صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال ع

والله

والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم
وتشقون به فى اخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح
الدعة معها الامان من النار وقال ع لابنه الحسن ع يا بنى احفظ
عنى اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل
واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن
الخلق يا بنى اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج
ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه
واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك
البعيد ويبعد عليك القريب وقال ع لا قربة بالنوافل اذا
اضرت بالفرائض وقال ع لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق
وراء لسانه وهذا من المعانى العجيبة الشريفة والمراد به ان

العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة
الفكرة والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة
فكره ومماخضة رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان
قلب الاحمق تابع للسانه وقد روى عنه ع هذا المعنى بلفظ
اخر وهو قوله قلب الاحمق فى فيه ولسان العاقل فى قلبه
ومعناهما واحد وقال ع لبعض اصحابه فى علة اعتلها جعل
الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر
فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما
الاجر فى القول باللسان والعمل بالايدى والاقدام وان الله
سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده
الجنة واقول صدق ع ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما
يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان فى مقابلة

فعل الله

فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض وما يجرى مجرى ذلك
والاجر والثواب يستحقان على ما كان فى مقابلة فعل العبد
فبينهما فرق قد بينه ع كما يقتضيه علمه الثاقب ورايه الصائب
وقال ع فى ذكر خباب بن الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا
وهاجر طائعا وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب
وقنع بالكفاف ورضى عن الله وقال ع لو ضربت خيشوم
المؤمن بسيفى هذا على ان يبغضنى ما ابغضنى ولو صببت الدنيا
بجماتها على المنافق على ان يحبنى ما احبنى وذلك انه قضى فانقضى
على لسان النبى الامى ص انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك
منافق وقال ع سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك
وقال ع قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته
وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته وقال ع الظفر

بالحزم

بالحزم والحزم باجالة الرای والرای بتحصین الاسرار وقال ع
احذروا صولة الکریم اذا جاع واللئیم اذا شبع وقال ع
قلوب الرجال وحشیة فمن تالفها اقبلت علیه وقال ع عیبک
مستور ما اسعدک جدک وقال ع اولی الناس بالعفو اقدرهم
علی العقوبة وقال ع السخاء ما کان ابتداء فاما ما کان
عن مسئلة فحیاء وتذمم وقال ع لا غنی کالعقل ولا فقر کالجهل
ولا میراث کالادب ولا ظهیر کالمشاورة قال ع الصبر صبران
صبر علی ما تکره وصبر عما تحب وقال ع الغنی فی الغربة وطن والفقر
فی الوطن غربة وقال ع القناعة مال لا ینفد وقال ع المال
مادة الشهوات وقال ع من حذرک کمن بشرک وقال ع اللسان
سبع ان خلی عنه عقر وقال ع المرأة عقرب حلوة اللسبة
وقال ع الشفیع جناح الطالب وقال ع اهل الدنیا کرکب یسار بهم
وهم

وهم نیام وقال ع فقد الاحبة غربة وقال ع فوت الحاجة اهون
من طلبها الی غیر اهلها وقال ع لا تستحی من اعطاء القلیل فان
الحرمان اقل منه وقال ع العفاف زینة الفقر وقال ع اذا لم
یکن ما ترید فلا تبل کیف کنت وقال ع لا یری الجاهل
الا مفرطا او مفرطا وقال ع اذا تم العقل نقص الکلام وقال ع
الدهر یخلق الابدان ویجدد الامال ویقرب المنیة ویباعد
الامنیة من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال ع من نصب
نفسه للناس اماما فعلیه ان یبدأ بتعلیم نفسه قبل
تعلیم غیره ولیکن تادیبه بسیرته قبل تادیبه بلسانه ومعلم
نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم
وقال ع نفس المرء خطاه الی اجله وقال ع کل معدود منقض
وکل متوقع آت وقال ع ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها

باولها وقال ع ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابی عند دخوله
علی معویة ومسئلته له عن امیر المؤمنین ع قال فاشهد لقد
رایته فی بعض مواقفه وقد ارخی اللیل سدوله وهو قائم
فی محرابه قابض علی لحیته یتململ تململ السلیم ویبکی بکاء الحزین
ویقول یا دنیا یا دنیا الیک عنی ابی تعرضت ام الی تشوقت
لا حان حینک هیهات غری غیری لا حاجة لی فیک قد
طلقتک ثلثا لا رجعة فیها فعیشک قصیر وخطرک یسیر
واملک حقیر آه من قلة الزاد وطول الطریق وبعد السفر
وعظیم المورد وخشونة المضجع ومن کلام له ع للشامی لما ساله اکان مسیره
الی الشام بقضاء من الله وقدر بعد کلام طویل هذا مختاره
ویحک لعلک ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو کان ذلک
کذلک لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعید ان الله
سبحانه

سبحانه امر عباده تخییرا ونهاهم تحذیرا وکلف یسیرا ولم یکلف عسیرا
واعطی علی القلیل کثیرا ولم یعص مغلوبا ولم یطع مکرها ولم
یرسل الانبیاء لعبا ولم ینزل الکتب للعباد عبثا ولا خلق
السموات والارض وما بینهما باطلا ذلک ظن الذین کفروا
فویل للذین کفروا من النار وقال ع خذ الحکمة انی کانت فان
الحکمة تکون فی صدر المنافق فتلجلج فی صدره حتی تخرج فتختلج فتتخلج
فتسکن الی صواحبها فی صدر المؤمن وقال ع فی مثل ذلک الحکمة
ضالة المؤمن فخذ الحکمة ولو من اهل النفاق وقال ع قیمة
کل امرئ ما یحسن وهذه الکلمة التی لا تصاب لها قیمة ولا
توزن بها حکمة ولا تقرن الیها کلمة وقال ع اوصیکم بخمس
لو ضربتم الیها آباط الابل لکانت لذلک اهلا لا یرجون
احد منکم الا ربه ولا یخافن الا ذنبه ولا یستحیین احد اذا

سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم
شيئا ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد
لا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقال ع لرجل
افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق
ما في نفسك وقال ع بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقال ع
من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال ع راى الشيخ احب
الي من جلد الغلام وقد روى من مشهد الغلام وقال ع
عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد
بن علي الباقر عليهما السلام انه صلوات الله عليه قال كان في الارض
امانان من عذاب الله سبحانه فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا
به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله ص واما الامان الباقي
فالاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله ليعذبهم وانت

هم

فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن
الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال ع اذا اقبلت الدنيا على
قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن
انفسهم وقال ع من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن
كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال ع
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم
من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال ع اوضع العلم
ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان
وقال ع ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها
طرائف الحكمة وقال ع لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك
من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من

استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه
سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه
والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر
الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم
يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال
ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير
وسئل ع عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك
ولكن الخير ان يكثر علمك وعملك وان يعظم حلمك وان تباهي
الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسات
استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا
فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل

مع

مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال ع ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا ع ان اولى الناس بابرهيم اعلمهم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا الآية ثم قال ع
ان ولي محمد ص من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد ص
من عصى الله وان قربت قرابته وقال ع وقد سمع رجلا من
الحرورية يتهجد ويقرا فقال نوم على يقين خير من صلوة في
شك وقال ع اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل
رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وقال ع وقد سمع
رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال ان قولنا انا
لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلك وقال ع وقد مدحه قوم في وجهه
اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا

خير مما تظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال ع لا يستقيم قضاء
الحوائج الا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنا وقال ع ياتى على الناس زمان لا يقرب
فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا
المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا و
العبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان
بمشورة الاماء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان وقال ع
وقد رؤى عليه ازار خلق مرقوع فقيل له فى ذلك فقال
يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدى به المؤمنون و
قال ع ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان
فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة
المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر

وهما

وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالى قال رايت امير المؤمنين ع
ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال لى يا نوف
اراقد انت ام رامق قلت بل رامق يا امير المؤمنين قال يا نوف
طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخرة اولئك
قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن
شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا
نوف ان داود ع قام فى مثل هذه الساعة من الليل فقال انها
ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا
او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهى الطنبور او صاحب كوبة
وهى الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقال ع
ان الله تعالى افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا
فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن

اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها وقال ع لا يترك الناس
شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو
اضر منه وقال ع رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه
وقال ع لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هى اعجب ما فيه و
ذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح
له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان
ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ
وان اسعده الرضا نسى التحفظ وان غاله الخوف شغله الحذر
وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة
فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله
البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع
كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد وقال ع

نحن

نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالى واليها يرجع الغالى وقال ع
لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع
المطامع وقال ع وقد توفى سهل بن حنيف الانصارى رحمه الله
بالكوفة عند مرجعه من صفين وكان من احب الناس
اليه لو احبنى جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه
فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار
والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله ع من احبنا اهل البيت
فليستعد للفقر جلبابا وقد تاول ذلك على معنى اخر ليس
هذا موضع ذكره وقال ع لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش
من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن
الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل
الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة

ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء
الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا
شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة وقال ع اذا استولى
الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم
يظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان
واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له ع كيف نجدك
يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم
بصحته ويؤتى من مامنه وقال ع كم من مستدرج بالاحسان
اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما
ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقال ع هلك فيّ رجلان
محب غال ومبغض قال وقال ع اضاعة الفرصة غصة وقال ع
مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها

يهوى

يهوى اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وقال ع
وقد سئل عن قريش اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث
رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رأيا
وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا
واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح
وانصح واصبح وقال ع شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته
وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره وقال ع وقد
تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال ع كان الموت فيها على
غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى
من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم
ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة طوبى
لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته

وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل
عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى بدعة ومن
الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله ص وقال ع غيرة
المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان وقال ع لانسبن الاسلام نسبة
لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين
واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار
هو الاداء والاداء هو العمل وقال ع عجبت للبخيل يستعجل
الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء و
عجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة
وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي
الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرة

وهو

وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار
البقاء وقال ع من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس
لله في نفسه وماله نصيب وقال ع توقوا البرد في اوله وتلقوه
في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق
وآخره يورق وقال ع عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك
وقال ع وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة
يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل
التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا
فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما
الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا
فما خبر ما عندكم ثم التفت ع الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم
في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى وقال ع وقد سمع

المنخدع باباطيلها اتغتر بالدنيا
رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها ثم تذمها انت
المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك
ابمصارع اباءك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم
عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف تبتغي
لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك
ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك و
بمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية
لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ
بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله و
متجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها
وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها
فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت
بعافية

بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا
فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون يوم القيمة ذكرتهم
الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال ع
ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء
وابنوا للخراب وقال ع الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها
رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها
وقال ع لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث
في نكبته وغيبته ووفاته وقال ع من اعطي اربعا لم يحرم
اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة
لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن
اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله
سبحانه قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال

سبحانه في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وقال عز وجل في الشكر لئن شكرتم
لازيدنكم وقال تعالى في التوبة انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله
عليهم وكان الله عليما حكيما وقال ع الصلوة قربان كل تقي
والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام
وجهاد المرأة حسن التبعل وقال ع استنزلوا الرزق بالصدقة
وقال من ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال ع تنزل المعونة على قدر
المؤنة وقال ع ما عال امرؤ اقتصد وقال ع قلة العيال احد
اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقال ع
ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند
مصيبته حبط اجره وقال ع كم من صائم ليس له من صيامه
الا

الا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء حبذا نوم
الاكياس وافطارهم وقال ع سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا
اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء ومن كلامه ع
لكميل بن زياد النخعي رحمه الله قال كميل بن زياد اخذ بيدي
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فاخرجني الى الجبان فلما اصحر
تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها
اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني
ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع
كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال
والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع
المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان

به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد
وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل بن زياد هلك
خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما جما
واشار عليه السلام الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مامون
عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده
وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه
ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا
ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع
والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما
الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا
تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا
مغمورا

مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك
والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه
وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم
هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون و
صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم
انصرف اذا شئت يا كميل وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام
هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلام لرجل ساله ان يعظه لا تكن
ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول
في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي
منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي و

موعظة بليغة

يبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب
الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم
يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم
ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط
اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض
مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن
يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله
ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل
ويبالغ اذا سال ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف
التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة
ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل
ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم
مغرما

مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من
معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من
طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه
مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم
على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويغوي نفسه
فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه
ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا
الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر
وعبرة لناظر مفكر وقال عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة وقال عليه السلام
لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن وقال عليه السلام لا يعدم الصبور
الظفر وان طال به الزمان وقال عليه السلام الراضي بفعل قوم
كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم

الرضا به وقال ع ما اختلف الدعوتان الا كانت احديهما ضلالة وقال ع فاشككت في الحق مذ اريته وقال ع ما كذبت ولا كذبت وما ضللت ولا ضل بي وقال ع للظالم البادي غدا بكفه عضة وقال ع الرحيل وشيك وقال ع من ابدى صفحته للحق هلك وقال ع استعصموا بالذمم في اوتادها وقال ع عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال ع قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم وقال ع عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وقال ع من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن وقال ع من ملك استاثر وقال ع من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وقال ع من كتم سره كانت الخيرة بيده وقال ع الفقر الموت الاكبر وقال ع من قضى حق من

اعتصموا

لا يقضى

لا يقضي حقه فقد عبده وقال ع لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال ع لا يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له وقال ع الاعجاب يمنع من الازدياد وقال ع الامر قريب والاصطحاب قليل وقال ع قد اضاء الصبح لذي عينين وقال ع ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال ع كم من اكلة تمنع اكلات وقال ع الناس اعداء ما جهلوا وقال ع من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء وقال ع من احد سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل وقال ع اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال ع آلة الرياسة سعة الصدر وقال ع ازجر المسيء بثواب المحسن وقال ع احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك وقال ع اللجاجة تسل الراي وقال ع الطمع رق مؤبد وقال ع ثمرة التفريط

الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال ع لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال ع من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع وقال ع واعجبا ان تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي له شعر قريب في هذا المعنى فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب وقال ع انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق اخر من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال ع يا ابن ادم ما كسبت

فوق

في هذا المعنى
گوینده که پیغمبر رفت ز عالم [illegible]
[illegible]

فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك وقال ع ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي وكان ع يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو غفرت وقال ع وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفي خبر اخر انه ع قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال ع لم يذهب من مالك ما وعظك وقال ع لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل وقال ع في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال ع هم الذين اذا اجتمعوا اضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال ع يرجع اصحاب

قال ع القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه
والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال ع قد اتى بجان
ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة
وقال ع ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر
خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وقال ع وقد
قال طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر فقال
لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة وعونان على العجز
والاود وقال ع ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان
اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان
اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال ع لا يزهدنك في
المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع
بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر

والله يحب المحسنين وقال ع كل وعاء يضيق بما جعل فيه
الا وعاء العلم فانه يتسع وقال ع اول عوض الحليم من حلمه
ان الناس انصاره على الجاهل وقال ع ان لم تكن حليما فتحلم
فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال ع
من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف
امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال ع
لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على
ولدها وتلا عقيب ذلك وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وقال ع
اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا واكمش في مهل
وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر
ومغبة المرجع وقال ع الجود حارس الاعراض والحلم فدام

السفيه والعفو زكوة الظفر والسلو عوضك ممن غدر و
الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبر
يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك
المنى وكم من عقل اسير عند هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة
والمودة قرابة مستفادة ولا تامنن ملولا وقال ع عجب المرء
بنفسه احد حساد عقله وقال ع اغض على القذى والالم
ترض ابدا وقال ع من لان عوده كثفت اغصانه وقال ع الخلاف
يهدم الراي وقال ع من نال استطال وقال ع في تقلب الاحوال
علم جواهر الرجال وقال ع حسد الصديق من سقم المودة وقال ع
اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال ع ليس من
العدل القضاء على الثقة بالظن وقال ع بئس الزاد الى المعاد
العدوان على العباد وقال ع من اشرف افعال الكريم غفلته

عما يعلم وقال ع من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال ع
بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون
وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال
المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وبالحلم
عن السفيه يكثر الانصار عليه وقال ع العجب لغفلة الحساد
عن سلامة الاجساد وقال ع الطامع في وثاق الذل وقال ع وقد
سئل عن الايمان الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان وقال ع من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء
الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما اصبح
يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه
ومن قرا القران فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ ايات
الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا يغبه

وحرص لا يتركه وامل لا يدركه وقال ع كفى بالقناعة ملكا
وبحسن الخلق نعيما وسئل ع عن قول الله تعالى فلنحيينه
حيوة طيبة فقال هي القناعة وقال ع شاركوا الذي قد اقبل
عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ وقال ع
في قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان العدل
الانصاف والاحسان التفضل وقال ع من يعط باليد القصيرة
يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله في
سبيل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله يجعل الجزاء عليه
عظيما كثيرا واليدان ههنا عبارة من النعمتين ففرق ع
بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة
لان نعم الله تعالى ابدا تضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة
اذ كانت نعمة تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها

تنزع

تنزع وقال ع لابنه الحسن ع لا تدعون الى مبارزة وان دعيت
اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال ع خيار خصال
النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المرأة
مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها
ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها
وقيل له ع صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه
وقيل صف لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني ع ان الجاهل هو
الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له
اذ كان بخلاف وصف العاقل وقال ع والله لدنياكم هذه اهون
في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال ع ان قوما عبدوا
الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة
فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة

الاحرار وقال ع المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها وقال ع
من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق
وقال ع الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام
عن النبي ع ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما
من قليب ومفرغهما من ذنوب وقال ع يوم المظلوم على
الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم وقال ع اتق الله بعض
التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال ع
اذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال ع ان لله تبارك وتعالى في كل
نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال
نعمته وقال ع اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال ع احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال ع الكرم اعطف من الرحم
وقال ع من ظن بك خيرا فصدق ظنه وقال ع افضل الاعمال

ما اكرهت

ما اكرهت نفسك عليه وقال ع عرفت الله بفسخ العزائم و
حل العقود وقال ع ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر
مغلوب وقال ع ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات
الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله تعالى جده سائلهم
عن ذلك وقال ع الاستغناء عن العذر اعز من الصدق به
وقال ع اقل ما يلزمكم لله الا تستعينوا بنعمه على معاصيه
وقال ع ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط
العجزة وقال ع السلطان وزعة الله في ارضه وقال ع في صفة
المؤمن المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه
كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته
ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من
الصلد وهو اذل من العبد وقال ع لو راى العبد الاجل ومسيره

لا بغض الامل وغروره وقال ع لكل امرئ في ماله شريكان
الوارث والحوادث وقال ع الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر
وقال ع العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن
المطبوع وقال ع صواب الرأي بالدول ويذهب بذهابها
وقال ع العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال ع يوم
العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال ع الا فان الاقاويل
محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس
منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت
ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضا
والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاؤه اللحظة وتستحيله الكلمة
الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه
وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه
ومن حق

ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به اثاما فباء بوزره وقدم
على ربه اسفا لاهفا قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين
وقال ع من العصمة تعذر المعاصي وقال ع ماء وجهك جامد
يقطره السؤال فانظر عند من تقطره وقال ع الثناء باكثر من
الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد وقال ع
اشد الذنوب ما استهان به صاحبه وقال ع من نظر في عيب نفسه
اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته
ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب ومن
اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه
كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه
قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها

لنفسه فذلك الاحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر من
ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه وقال ع للظالم من الرجال ثلاث
علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر
القوم الظلمة وقال ع عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند
تضايق حلق البلاء يكون الرخاء وقال لبعض اصحابه لا تجعلن
اكبر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء
الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما
همك وشغلك باعداء الله وقال ع اكبر العيب ان تعيب ما فيك
مثله وهنا بحضرته ع رجل رجلا بغلام ولد له فقال
ليهنئك الفارس فقال ع لا تقل ذاك ولكن قل شكرت الواهب
وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وبنا رجل
من عماله

من عماله ع بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤسها ان البنا ليصف
لك الغنى وقيل له ع لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من اين
كان ياتيه رزقه فقال من حيث ياتيه اجله وعزى ع قوما
عن ميت مات لهم فقال ان هذا الامر ليس بكم بدأ ولا اليكم
انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته فان
قدم عليكم والا قدمتم عليه وقال ع ايها الناس ليركم الله من
النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه
في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مامولا وقال ع
يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه
منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم
تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال ع لا تظنن
بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا

وقال ع اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسئلة
الصلوة على النبي ص ثم اسأل حاجتك فان الله اكرم من ان
يسأل حاجتين فيقضي احدهما ويمنع الاخرى وقال ع من
ضنّ بعرضه فليدع المراء وقال ع من الخرق المعاجلة قبل
الامكان والاناة بعد الفرصة وقال ع لا يسأل عمّا لم يكن
ففي الذي قد كان لك شغل وقال ع الفكر مرآة صافية
والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنّبك ما كرهته
لغيرك وقال ع العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل
فان اجابه والا ارتحل عنه وقال ع يا ايها الناس متاع
الدنيا حطام موبي فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمأنينتها
وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة واعين على
من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها

ومن

ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص
على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى يؤخذ
بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه
وعلى الاخوان القاؤه انما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار
ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت
والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء
حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون على
طاعته وقال ع ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته
والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة
لهم الى جنته وروي انه ع قلّما اعتدل به المنبر الا قال
امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا
فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسّنت له

بخلف من الاخرة التي قبّحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر
من الدنيا باعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته
وقال ع لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى ولا معقل
احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة
ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة
الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوّأ خفض الدعة والرغبة مفتاح
النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب
والبخل جامع لمساوي العيوب وقال ع لجابر بن عبد الله الانصاري
يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف
ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا
ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه
باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج

الناس

الناس اليه فمن قام بما يجب لله فيها عرّض نعمته لدوامها
ومن ضيّع ما يجب لله فيها عرّض نعمته لزوالها وروى ابن
جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان
ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحضّ
الناس به على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين
واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل
الشام ايها المؤمنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى
اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد أجر
وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على
الطريق ونوّر في قلبه اليقين وقد قال في كلام له يجري هذا
المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل

فمن قام لله فيها بما يجب عرّضها
للدوام والبقاء ومن لم يقم
فيها بما يجب عرّضها للزوال
والفناء ٥د

لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك
فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة
ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف
الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك
لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما
اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك
كلمة عدل عند امام جائر وعن ابي جحيفة انه قال سمعت امير
المؤمنين ع يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد
بايديكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب ثم بالسنتكم
فجعل اعلاه اسفله وقال ع ان الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف
وبي

وبي وقال ع لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله سبحانه
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تايسن لشر هذه تيأسن
الامة من روح الله لقوله سبحانه وتعالى انه لا ييأس من
روح الله الا القوم الكافرون قال ع البخل جامع لمساوي العيوب
وهو زمام يقاد به الى كل سوء قال ع الرزق رزقان رزق تطلبه
ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم
يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله
سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة
من عمرك فلا تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك
طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر
لك وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا
انه هاهنا اوضح واشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة

في اول هذا الكتاب وقال ع رب مستقبل يوما ليس بمستدبره
ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في اخره وقال ع الكلام
في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وقال ع
لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض
على جوارحك كلها فرايض يحتج بها عليك يوم القيمة وقال ع
احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته
فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت
فاضعف عن معصية الله وقال ع الركون الى الدنيا مع ما
تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب
عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار له عجز
وقال ع من هوان الدنيا على الله تعالى انه لا يعصى الا فيها ولا
ينال

ينال ما عنده الا بتركها وقال ع من طلب شيئا ناله او بعضه
وقال ع ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل
نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية و
قال ع الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض
البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم
سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل
من صحة البدن تقوى القلب وقال ع للمؤمن ثلاث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي
بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان
يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة في معاد
او لذة في غير محرم وقال ع ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها
ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال ع تكلموا تعرفوا

فانّ المرء مخبوء تحت لسانه وقال ع خذ من الدنيا ما اتاك
وتولّ عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل فى الطلب وقال ع
رُبّ قول انفذ من صول وقال ع كل مقتصر عليه كاف وقال ع
المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل من لم يعط قاعدا
لم يعط قائما والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان
لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر وقال ع مقاربة الناس
فى اخلاقهم امن من غوائلهم وقال ع من اومأ الى متفاوت
خذلته الحيل وقال ع وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا
قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا
فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع
تكليفه عنا وقال ع لعمار بن ياسر رحمه الله وقد سمعه
يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لم ياخذ من
الدين

الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبّس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذرا لسقطاته وقال ع ما احسن تواضع الاغنياء
للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على
الاغنياء اتكالا على الله تعالى وقال ع ما استودع الله امرءا
عقلا الا ليستنقذه به يوما ما وقال ع من صارع الحق
صرعه وقال ع القلب مصحف البصر وقال ع التقى رئيس الاخلاق
وقال ع لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة
قولك على من سددك وقال ع كفاك ادبا لنفسك اجتناب
ما تكرهه من غيرك وقال ع من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو
الاغمار وفى خبر اخر انه ع قال للاشعث بن قيس معزيا ان
صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم وقال ع فى صفة
الدنيا ان الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا

قال رسول الله ع التكبر مع متكبر صدقة

لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم
حلّوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال ع لابنه الحسن ع يا بنى
لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين
اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل
عمل فيه بمعصية الله فكنت له عونا على معصيته وليس احد
هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على
وجه اخر وهو اما بعد فان الذى فى يديك من الدنيا قد كان
له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد
رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به
او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقى بما جمعت له وليس احد
هذين اهلا ان تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك فارج
لمن مضى رحمة الله ولمن بقى رزق الله وقال ع لقائل قال بحضرته
استغفر الله

استغفر الله ثكلتك امك اتدرى ما الاستغفار ان الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم
على ما مضى والثانى العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث
ان تؤدى الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله تعالى املس ليس
عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها
فتؤدى حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذى نبت على
السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ
بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما
اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله و
قال ع الحلم عشيرة وقال ع مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون
العلل محفوظ العمل تولمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة
وروى انه عليه السلم كان جالسا فى اصحابه اذ مرت بهم امرأة جميلة

معنى استغفار

فرمقها القوم بابصارهم فقال ع ان ابصار هذه الفحول طوامح
وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلمس اهله
فانما هي امراة كامراة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا
ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال ع رويدا انما هو سب بسب
او عفو عن ذنب وقال ع كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل
غيك من رشدك وقال ع افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا
فان صغيره كبير وقليله كثير ولا تقولن احدكم ان احدا اولى
بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما
تركتموه منهما كفاكموه اهله وقال ع من اصلح سريرته اصلح
الله له علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن
احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
وقال ع الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك

بحلمك

وقال ع
بحلمك وقاتل هواك بعقلك ان لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع
العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم
ثم حولها الى غيرهم وقال ع لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين
العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذا
افتقر وقال ع من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله
ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله عز وقال ع في بعض الاعياد
انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا
يعصى الله فيه فهو يوم عيد وقال ع ان اعظم الحسرات يوم
القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه
في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل به الاول النار
وقال ع ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق
بدنه في طلب ماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج

من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته وقال ع الرزق رزقان
رزق طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى
يخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه
منها وقال ع ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا
اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس
بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما
علموا انه سيتركهم وراوا استكثار
غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا اعداء ما سالم الناس
وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب
وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق
ما يخافون وقال ع اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات
وقال ع اخبر تقله ومن الناس من يروي هذا لرسول الله ص ومما

يقوي

يقوي انه من كلام امير المؤمنين ع ما حكاه ثعلب قال حدثنا
ابن الاعرابي قال قال المامون لولا ان عليا صلوات الله عليه وآله
قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر وقال ع ما كان الله ليفتح على
عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء
فيغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق
عنه باب المغفرة وسئل ع ايما افضل العدل او الجود فقال ع
العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل
سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما
وقال ع الناس اعداء ما جهلوا وقال ع الزهد كله بين كلمتين
من القران قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ
الزهد بطرفيه وقال ع الولايات مضامير الرجال وقال ع

وقال ع اولى الناس بالكرم من عرقت فيه الكرام

ما انقض النوم لعزائم اليوم وقال ع ليس بلد احق بك من بلد خير
البلاد ما حملك وقال ع وقد جاءه نعي الاشتر مالك وما مالك
او كان حجرا لكان صلدا ع
لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر
الفند هو المنفرد من الجبال وقال ع قليل مدوم عليه خير من كثير
مملول منه وقال ع اذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظر اخواتها
وقال ع لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما
ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا امير المؤمنين
فقال صلوات الله عليه ذلك احمد سبلها وقال ع من عظم صغار
المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال ع من كرمت عليه نفسه هانت
عليه شهوته وقال ع ما مزح امرء مزحة الا مج من عقله مجة
وقال ع زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد
فيك ذل نفس وقال ع ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره

جيفة

وقال ع من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا

جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال ع الغنى والفقر
بعد العرض على الله وسئل ع عن اشعر الشعراء فقال ان القوم
لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد
فالملك الضليل يريد امرء القيس وقال ع الا حر يدع هذه
اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها
الا بها وقال ع علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك
على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل
عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك وقال ع يغلب المقدار
على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى
فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ وقال ع الحلم
والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة وقال ع الغيبة جهد العاجز
وقال ع رب مفتون بحسن القول فيه من ههنا زيادة من نسخة

منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال ع

كتبت في عهد المصنف قال ع الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق
لنفسها وقال ع ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا
فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود ههنا مفعل
من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام
واغربه فكانه ع شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون
فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها
وقال ع في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى
الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم السلاط وقال ع
العين وكاء السه وهذه من الاستعارات العجيبة كانه
شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء
لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام
النبي ص وقد رواه قوم لامير المؤمنين ع وذكر ذلك المبرد
في الكتاب

في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على
هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية
وقال ع في كلام له ووليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب
الدين بجرانه وقال ع يأتي على الناس زمان عضوض يعض
الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا
تنسوا الفضل بينكم ينهد فيه الاشرار ويستذل الاخيار
ويبايع المضطرون وقال ع يهلك في رجلان محب غال
وقد نهى رسول الله ص عن بيع المضطرين
ومبغض قال وسئل ع عن التوحيد والعدل فقال التوحيد
ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه وقال ع انه لا خير في الصمت
عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال ع في دعاء استسقى
به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من
الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه ع شبه السحاب ذوات

محب مطر وباهت مفتر وهذا مثل قوله هلك في رجلان ع

الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالأبل الصعاب
التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية
من تلك الروائع بالأبل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد
مسمحة وقيل له ع لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال ع
الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يعني برسول الله ص وقال ع لبعض
مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد
طرت شكيرا وهدرت سقبا والشكير ههنا اول ما ينبت
من ريش الطائر قبل ان يقوى ويستحصف والسقب الصغير
من الأبل ولا يهدر الا بعد ان يستفحل وقال ع منهومان لا
يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال ع يأتي على الناس زمان
لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم
يومئذ عامرة من البنى خراب من الهدى سكانها وعمارها شر

اهل

اهل الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تأوي الخطيئة يردون من
شذ عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها اليها يقول الله سبحانه
وتعالى فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة اترك الحليم فيها
حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة وقال ع من
اتجر بغير علم ارتطم في الربا وقال ع لزياد بن ابيه وقد استخلفه
لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما
نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل واحذر العسف و
الحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف
وقال ع اشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال ع ما اخذ الله
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا
وقال ع شر الاخوان من تكلف له وقال ع اذا احتشم المؤمن الرجل
اخاه فقد فارقه وقال السيد رضي الله عنه وهذا حين انتهاء

٥٠

الغاية بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين ع حامدين لله
سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه و
تقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا على
تفضيل اوراق من البياض في آخر كل باب من الابواب لاقتناص
الشارد واستلحاق الوارد وما عسى ان يظهر لنا بعد الغموض
ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا
وهو حسبنا وقد وقع الفراغ منه بحمد الله وحسن توفيقه في تاسع
شهر رمضان عمت بركته سنة خمسين وستمائة والحمد لله و
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله قد كتب بحرف تسمراغة

عن سلطان المحققين نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن
الطوسي رحمه الله معنعنة عن كميل بن زياد النخعي انه سال عن امير
المؤمنين

بلغ قبالا ... [illegible]

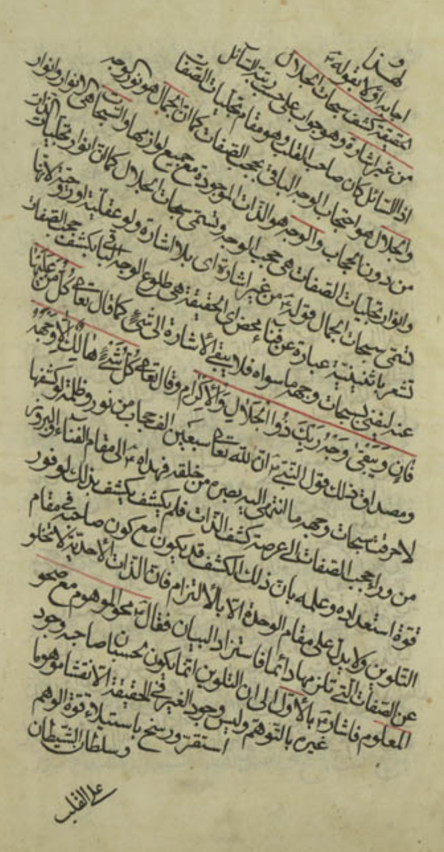
المؤمنين علي ع فقال يا امير المؤمنين ما الحقيقة فقال ع ما لك والحقيقة
قال اولست صاحب سرك يا امير المؤمنين قال ع بلى ولكن يترشح عليك ما يطفح
مني قال او مثلك يخيب سائلا فقال ع الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير
اشارة قال زدني فيه بيانا يا امير المؤمنين قال ع محو الموهوم مع صحو المعلوم
قال زدني فيه بيانا قال ع هتك الستر لغلبة السر قال زدني فيه بيانا قال ع جذب
الاحدية لصفة التوحيد قال زدني فيه بيانا قال ع نور يشرق من صبح
الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره قال زدني فيه بيانا قال ع اطف
السراج فقد طلع الصبح قال الشارح الحقيقة ههنا هو الشيء الثابت
الواجب بذاته الذي لا يمكن تغيره باعتبار ما ولما كان كميل من اصحاب
القلوب طالبا لمقام الولاية الذي هو مقام الفناء في الذات الاحدية اقتضى
حالة السؤال عن الحقيقة فاجابه ع بما يدل على انها مقام عال بعيد
عن مقام صاحب القلب لا يرتقي اليه الا صاحب الاستعداد الكامل منهم بتأييد نوري

[illegible]

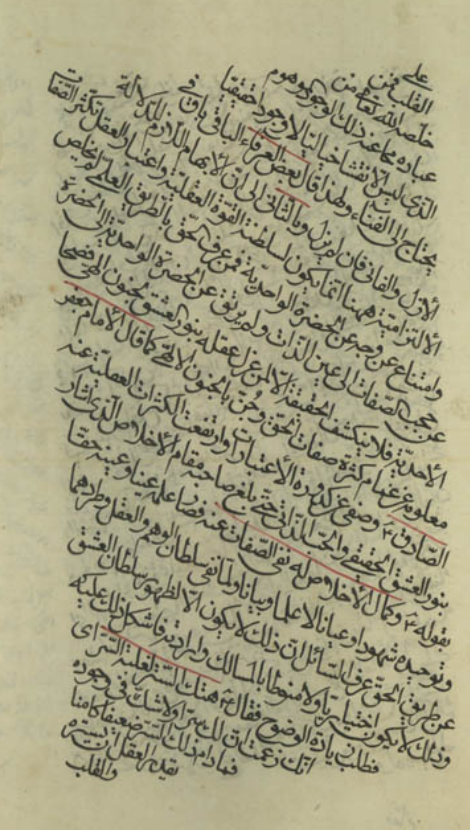
التوفيق والهداية وسابقة المحبة والعناية بطريق يختص بهم وسير يليق بحالهم
ورياضة خاصة قلبية لا نفسية وهو قوله ع ما لك والحقيقة يعني اين انت من
ذلك المقام حال كونك في مقام القلب والقانع بوجودك وهذا تشويق منه ع
وتحريض له على السير فقال او لست صاحب سرك يا امير المؤمنين اي الم اكن مستعدا
لذلك المقام مع اطلاعي على سرك والسر هو المعنى الذي لا يمكن ظهوره على الكشف
النفسانية حتى القوة الفكرية فلا يطلع عليه الا من يرقى عن مقام النفس وقد بقا
على القلب الواصل الى مقام كروح عند ترقيه في الروح الى مقام الوحدة لشدة لطافته
ونورانيته وغاية تجرده وبعده عن مقام النفس والقوى وحينئذ لا يطلع على ذلك يعني
الا من تلك الجهة ولا ينتقش في السر الا وجهه المنور الذي يلي الروح لا الوجه
الذي يلي النفس ولهذا يطلق عليه اسم السر مجازا والمراد ههنا هو معنى اول فأخبر
عن استعداده بترقيه عن مقام النفس بدليل اطلاعه على سره وهو قوله ع بلى ولكن
يترشح عليك ما يطفح مني تصديق له بانه مستعد لذلك المقام لكنه غير واصل

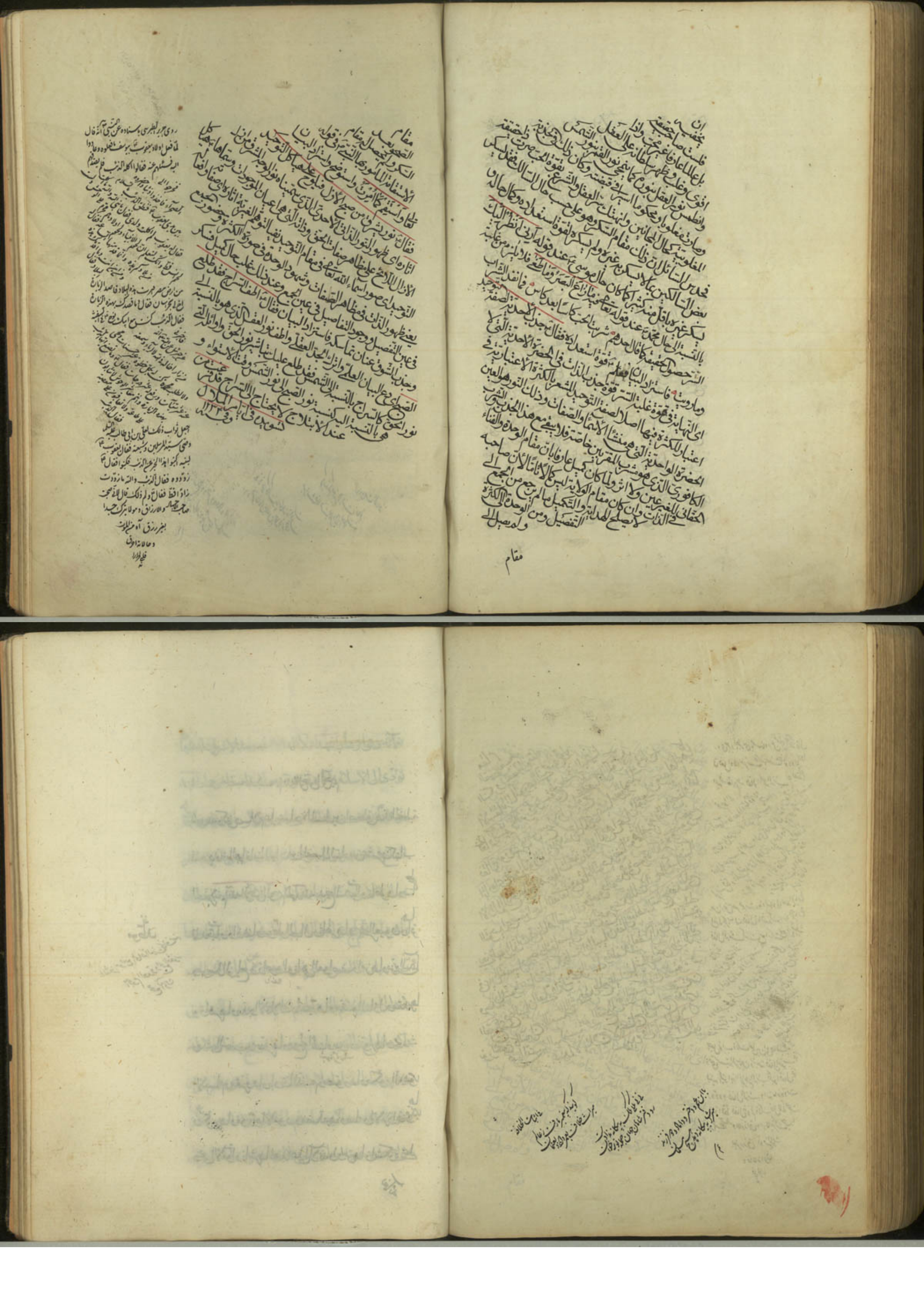
اليه

اليه النعت … لا يكون الا على
لان يترشح الكمال لا يكون الا بعد … وان يكمل
من صاحب القابل ومد الكمال والاستقامة والتمكين … مقام الفناء حتى يدل … بعد
على المستعد القابل للتكميل والاستقامة … الولاية وهو مقام البقا بعد
انه في مقام القلب فلا بد من ترقيه الى مقام الاستقامة والتمكين في الولاية بوجوده حتى يطفح منه شيء وكذا الوجود
في مقام القلب … لم يمكن له وجود … ومقام البقاء بعد
اختصاصه اذ لو لم يكن له ع مقام الاستغراق في الذات الاحدية لم يترشح عليه شيء وكان ع في مقام … بانه ممسوس في ذات
الفناء في عين الجمع بل كان مستغرقا في عين الجمع … كما وصفه النبي
كميل في مقام الولاية … الحقاني مليا بالنور الاحدي ترشح على المستعد الثالث فانظر الى
موجودا بالوجود الموهوب عند قيامه بحق العبودية وهو نور الوجد الباقي وبين سر كميل الذي هو
الله تعالى يطفح منه ذلك النور الاحدي الذاتي وهو نور المكاشفة والطالع الا لشأنه هذه
بين سره الذي هو النور في مقام القلب او السر وهو نور … وجلائلها وقول كميل
نور تجليات الصفات في مقام القلب وطوالعها الا من حقائقها … بالمسئول عند توجه
فيه كميل هو من اوائل اسراره ع ان للسائل حقا اذ لو لم يشعر به … ولهذا قيل
او مثلك يخيب سائلا معناه ان المطلوب لم يشعر به … لم يكن ليعطيه
لم يسئل عنه ولم يطلب ولو لم يستعد الادراك … ما لم يكن الله ليعطيه
لم يسئل عنه وقال بعض العرفاء … وآتاكم من كل
الطلب والوجدان توأمان وقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله تعالى … على مقتضى الاستعداد
داعية ويصدقه قوله تعالى … على حسب اقتضاء الاستعداد
ما سألتموه والكامل المكمل المطلع على حسب اقتضاء الاستعداد
يجب عليه التكميل فلا يخيب سائلا قطعا


فهنا قوله ع … الجلال … السائل
اجابه اولا بقوله كشف سبحات الجلال على حسب رتبة السائل … الصفات
الحقيقة كشف سبحات وهو جواب على … تجليات الصفات كما ان الجمال هو نور الوجه والسبحات هي انوار وانوار
من غير اشارة وهو صاحب القلب بحجب الصفات مع جميع لوازمها … تجليات الذات
اذ السائل كان صاحب الوجد الباقي بحجب الذات الموجودة مع جميع … الجلال كما ان انوار تجليات
والجلال هو احتجاب والوجه هو الذات الموجودة وتسمى سبحات … ولو عقلية او روحية لانها
من دونها الحجاب هي حجب الوجه اي بلا اشارة … الوجه الباقي بكشف حجب الصفات
والانوار تجليات الجمال وقوله ع من غير اشارة اي الحقيقة هي طلوع الوجه كما قال تعالى كل من عليها
تسمى سبحات عبارة عن فناء محض … الاشارة الى الشيء … الا وجهه
تشعر بالتثنية عبارة وجهه ما سواه فلا يبقى الاشارة … كل شيء هالك الا وجهه
عند لبقى سبحات … ذو الجلال والاكرام وقال ع … الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال … ان لله تعالى سبعين الف حجاب … الى مقام الفناء والبروز
ومصداق ذلك قول النبي ع … ما انتهى اليه بصره من خلقه فهداه ع … بذلك لوفور
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى … الذات فلم يكشف … مع كون صاحبه في مقام
من وراء حجب الصفات الى عرصة كشف الذات قد يكون … فان الذات الاحدية لا تخلو
قوة استعداده وعلمه بان ذلك … الوحدة الا بالالتزام فقال ع محو الموهوم مع صحو
التلوين ولا يدل على مقام … فاستزاد البيان … انما يكون بحسبان صاحبه وجود
التلوين وانما التلوين انما يكون … وجود الغير في الحقيقة … الا انتفاء وهو ما
عن الصفات التي تلزمها … بالاول الى ان التلوين … وجود الغير في الحقيقة
المعلوم فاشار ع بالاول … وليس وجود الغير … باستيلاء قوة الوهم
غير بالتوهم واستقر ورسخ … وسلطان الشيطان

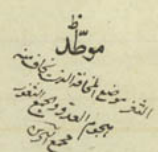

على القلب


على
ومن … من … موهوم
القلب الله تعالى من الوجود … حقيقيا في
خلصه الله تعالى عنه ذلك النار الا وجود … باق في الدلالة
عباده مما عنه ذلك … بعض العرفاء الباقي … اللازم … العقل بكثرة الصفات
الذي ليس الانتشار ولهذا قال بعض العرفاء الى ان الابهام اللازم واعتبار العقل يخلص
يحتاج الى الفناء … والثاني الى ان القوة العقلية بالطريق العلمي الحضرة
الاول والفاني فان لم يزل … لسلطنة … فمن عرف تحقق بالطريق الى الحضرة
الالتزامية ههنا انما يكون الحضرة الواحدية … عن الحضرة الواحدية فضحا
وامتناع عن وجد عن الحضرة ولم يرتق … العشق مجنون الهي … كما قال الامام جعفر
عن حجب الصفات الى عين الذات ولم يرتق عقله بنور العشق الالهي كما قال … عنه
الاحدية فلا ينكشف صفات الحقيقة الا لمن … وجن بالمجنون … الكثرات العملية عند
معلوم عن غبار كثرة صفات الحق … وارتفعت الكثرات … الذي اشار
الصادق ع وصفي عن كدورة الاعتبارات … بلغ صاحبه مقام الاخلاص … حقا
بنور العشق الحقيقي والحب الذي انتحى … فصار علمه عيانا وعينه حقا
بقوله ع وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه … سلطان الوهم والعقل وطردهما
وتوحيده شهودا وعيانا الا علما وبيانا ولما نفى … سلطان العشق
عن طريق الحق … اختيارا … بالسالك والمراد … فاشكل ذلك عليه
وذلك لا يكون … فقال ع هتك الستر … لغلبة السر اي
فطلب زيادة الوضوح … ان لك السر … اوالاشارة في وجوده
انك زعمت … فما دام ذلك الستر ضعيفا كامنا
نقيه العقل ان يستره
والقلب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عبادة المسلمين اصطفى هذه الخطبة
المعروفة بالعجايات البيان من الفصل السادس عشر من كتاب
الجفر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع السموات وفاطرها وساطح
المدحيات وازلها وموطد الجبال وناغرها ومفجر العيون وباقرها
ومرسل الرياح وزاجرها وناهي العواصف وامرها ومزين السماء
وزاهرها ومدبر الافلاك ومسيرها ومقسم المنازل ومقدرها
ومنشي السحب ومسخرها ومولج الحنادس ومنورها ومحدث
الاجسام ومقررها وبارئ النسم ومصورها ومكور الدهور
ومكررها ومورد الامور ومصدرها وضامن الارزاق ومدبرها
ومحي الاموات وناشرها احمده على الائه وادامها واشكره على



نعمائه وتواترها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تؤدي الى الاسلام ذاكرها وتومن من العذاب ذاخرها واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها ورحله
المبلغ لما استقبل من الدعوة وناشرها ارسله الى امة قد شغر
بعبادة الاوثان شاغرها واغلنطس بضلالة دعوة الصلبان ماهرها
وتقحم لجج الجهالة مابرها وفجر بعمل الشبهات فاجرها
وان بعيان ذا الخسران متجر تاجرها وهدر عن لسان الشيطان
بقبول العصيان نغم طايرها لم يتم اكام الاجام بزخرف التشاشق
ماكرها فابلغ في النصيحة وافرها واغاض لجج بحار الضلالة
وغامرها وانار منار اعلام الهداية وداثرها ومحى معجز القران
دعوة الشيطان وماكرها وادغم ما غاطس غواة العرب وكافرها
حتى اصبحت دعوته ينطق بالحق ناطقها وشريعته المطهرة الى

العباد تفخر فاجرها صلى الله عليه وسلم دوحة العليا وطيب
عناصرها ايها الناس سار المثل وحقق العمل وكثر الوجل وقرب
الاجل وصمت الناطق وزهق الزاهق وحققت الحقائق ولحق
اللاحق وثقلت الظهور وتفاقمت الامور وحجب المستور وجحم
المغرور وارغم المالك ومنعت المسالك وسلك الحالك وهلك
الهالك وعمت الفترات واكدت الحسرات وتعبت العبرات وكثرت الغمرات
وقصر الامل وتاود الاود ودهش العدد واوجل القيد وهجت
الوساوس ودهت الفواحش وعيط العاعس وخذل
الناكس وفجت الامواج وحققت الفجاج وغلب اللجاج واطرح
المنهاج واشتد الغوام والحق الاوام ودلق القيام وازدلف
الخصام واختلف العرب وامتد الطلب وصعب الوصب ونكص
الهرب وطلبت الديون وبكت العيون وغبن المغبون وادبجت

المنون وشاط الشاطشط وشط الشاط وهاط الهياط وامط الفلاط
وعجز المطلع ولظت الدفاع واظلم الشعاع وصمت الاسماع وذهب
العفاف ودعت الخلاف وتيجح الانصاف وامتزج النفاق واستحوذ
الشيطان وعظم العصيان وتهلت الخصيان وحكم النسوان وفدحت
الحوادث ونفث النافث وعبث العابث وهجم الوابث وهدت الاحزان
ومحت الاركان واعطل الاذان ونافق الاعيان واختلفت الاهواء
واعتصمت البلوى واشتدت الشكوى واستمرت الدعوى وقرض القارض
ولحض اللاحض ولمض اللامض وعظ الناضض وتلاحت الشدائد
ويوال النزداذ وعجت الفلاة ونخت الغلاة وست الغلاة و
جعجع الولاة وتاصل الباذخ واهدب المناسخ وتجهم الناسخ
ونفخ النافخ وزلزلت الارض ولجلى الفض وكثر المحض وصبصب
الفرض وكبت الامانة وبدت الخيانة واجيلت الصيانة وغرت الذهانة

والحد الغيض وازاغ القيض ولزم النهيض وكبلب المحيض وقام
الادهيا وفقد الاوليا ولجت الاغنيا ونالت الاشقيا ومادت
الجبال واشكل الاشكال وتتعنع الكوبال ومنع الكهال وشعشع
الوبال وساهم التنجيم وامعن الفصيح وقهقر الجريح واحوا النظم
الصحيح وكفكف البرمع وصلط البالوع وتعتق المربوع وتكثل
الولوع وقد قدا المترعون وندند الذبحول واذنر المازون
ونكت المستور وصل لعسوس وكسكس المموس وناس الفاو
واجلب الناموس ورعرع الشفيق وهجرم الانيق وعجت الطرق
ونور الفريق وراد الوامد وماد المائد فعاد العائد وزاد الزائد
وجو الجدود وكد الكدود وضل الضليل ونال المنيل وعلعل
العليل وفضيل الفضيل وشتت الشتات وصرح البنات وشمت الشمات
واخرت الديات وكد الهرهو وقضم الوضم وسيب الوصم وسدم

النجم وابل الذاهب واذاب الذائب ونجم الثاقب ووصب الواصب
وانزوح القربان واحمد الدبران وسدس السرطان وربع الزبرقان
وثلث الحمل وساهم زحل واقل العقاد ونصف الحقاد
ومنع الوصاد قذت الاقدار وكلت الفطرة وسدت المجرة وغرت
الكثرة وغمرت الغمرة وطهر الافاطس فحم الملابس نوم مهم الكناكش
ويغدمهم القابس فيكدح الجوايرفي نفدحق العشاير وتملكوا
الحوايرو غدثوا اكيتان وتحزبوا خراسان وتفرقوا الجلسا فيهدموا
الحصون ويصهروا المصون وتقيطعوا القصون ويفردوا المصون
ونصحوا الفراق وتمحوا الشقاق ويبيسوا النفاق بدم براق
فاه رمزاه اولتعريض الافواج وديور الشفاج فقال سلمان
رضي الله عنه ثم ان مولاي علي ابن ابي طالب عليه السلام التفت
يمينا وشمالا وتنفس تنفس الصعدا وتاوه انينا وتاسف حزينا

وتمكل دنفا وتوحد اسفا وتنفس خشوعا وتغير خضوعا فقام
اليه سويد بن نوفل الهلالي لعنه الله وكان من لفيف الخوارج
فقال يا امير المؤمنين انت حاضر ما ذكرت وعالم تاويل ما اخبرت
فالتفت اليه ورمقه بعين الغضب فحسبنا كان السماء انفطرت
والارض من تحتنا قد زلزلت ثم قال ثكلتك الثواكل ونزلت
بك النوازل يا ابن الخبائث الخابث والمكذب بعقلك الفشل ولا
ح بك الهبل اما والله ما امنت برسول الله ولن تؤمن بوصيه
بل تستدر من الدخول سنفصر بك الطول وتغلبك القول
فلتعتقو اكمال العقول تاويل ما اقول انا اية الله انا حقيقة الاسما
انا دليل السموات انا انيس المسبحات انا خليل جبريل انا صفي ميكائيل
انا قايد الاملاك انا سند الافلاك انا صادق الوعد انا شاهد
العهد انا منير الصراخ انا حفيظ الالواح انا صلة الناجور انا بقيه

المعمور انا دامين القواصف انا مفتاح العواصف انا مزن الكوم
انا اصل الامانة انا شرف الزوار انا موثق المواثق انا كيوان المكان
انا لسان الامتحان انا شهاب الاحراق انا موثق الميثاق انا عصام
الشواهد انا عتيد الفراقد انا شعلع العاعس انا جون الشوامس
انا فلك الدوائر انا فلك اللجج انا السماك الهبوا انا مطبر القفو انا
باب الابواب انا ميزان الحسنات انا المخبر عن الذات انا المبرهن بالايات
انا الاول انا الاخر في المتقين انا الباطن في الاسرار انا الظاهر على
الكفار انا البرق للموج انا السقف للمرفوع انا قمر السرطان انا
شعار الزبرقان انا اسد العترة انا سعد الزهرة انا مشتري الكواكب
انا زحل الثواقب انا عين الشرطين انا ميزان البطين انا حمل الاكليل
كليل انا عطارد التفضيل انا قوس الغزالي انا فرقد السماك انا مريخ
القران انا عيوق الميزان انا صدف الاشراق انا جناح البراق انا جامع

الايات انا سريرة الخفيات انا خلاصة الزمان انا عروة الجد ودين
انا خيرة النيرين انا محط القصاص انا جوهرة الاخلاص انا عذبة
الالحاد انا الدنة الثماد انا عفيف الصوية انا محكى البوبة انا مفيض
الفرات انا معرب التورية انا مخبيات الفلك انا غيات الملك انا مبين
الصحف انا ثاقب الكشف انا ضيرة الشكور انا مفصح الدبور انا مؤيد
التاويل انا مفسر الانجيل انا ام الكتاب انا فصل الخطاب انا ثان الجد
انا صراط الحمد انا منجد البور انا صاحب البعرة انا مثقل الميزان
انا صفوة ال عمران انا علم الاعلام انا حمله الانعام انا خاصل الكسا
انا بيان النسا انا صاحب الايلاف انا دجال الاعراف انا محجة الانفال
انا صاحب القال انا مويد الكرام انا توبة النعم انا صاد المليم انا سر يونس
انا محكم الرعد انا سفارة الجد انا علانية المعبود انا مستنط هود
انا خلة التحليل انا اية بنى اسرائيل انا مخاطب اهل الكهف انا محبو
الصفا

الصفا انا الطريق الاقوم انا موضح مريم انا السورة بمن قراها انا تذكرة
اول طه انا ولى الاولياء انا الظاهر مع الانبياء انا صاحب النهج انا عصمة
الحج انا موصف لنون انا نور المسجون انا مكرر القران انا ال الرحمن
انا محكم الطواسين انا امام يس انا حا الحواميم انا ميم الم انا سابق
الزمر انا اية القمر انا ذات المرصاد انا رحمة ص انا صاحب النجم انا رصد
الرجم انا جانب الطور انا عبد دق انا وازع الاحقاف انا مويد الصافات
انا شاهد الامهات انا رحمة فاطر النافعة انا مكى سبا والواقعة
انا امام الاحزاب انا مكنون الحجاب انا البر القسم انا كهيعص الامم
انا باب الحجرات انا حاوى المعضلات انا وعد الوعيد انا امثال الحديد
انا وفق الافاق انا علامة الطلاق انا ن والقلم انا مصباح الظلم
انا سوال متى انا الممدح بهل اتى انا اللوا العظيم انا الصراط انا الزوما
الاطول انا محكم المفصل انا عذوبة الفطر انا مون السير انا جامع

الايات انا مولف الشتان انا حافظ القران انا تبيان البيان انا
شقيق الرسول انا سيف الله المسلول انا عمود الاسلام انا منكس الا
صنام انا صاحب الاذن انا قاتل الجان انا ساقى العطشان انا نايم الفراش
انا شيث البراهمة انا نافث الاكمة انا شرد دخ الجماهرة انا مزيل الكرة
انا اذمور انا كبور المغازف انا بطلس الروم انا اسيد الاسحون انا
حقيق الارمى انا عر عدن الكرامى انا حيث الريح انا جريش الافريخ انا
بترك الجتا انا كلوغ الوحش انا مورف العود انا كركس الدسوس انا
شولنا المصايب انا ادريس الخطا انا المرد الهنود انا عقد الايمان انا
ركم القانزق انا برشم الددش انا بدرة البروج انا سيان الكدوح
انا خاتم الاعاجم انا دوصاد البراجم انا ادويا الدبور انا حجاب الفتور
انا صفوة الجليل انا ايليا الانجيل انا القران تمسان انا ابريا التورية
انا منون الرضاع انا سر الاسرار انا خير الاخيار انا حيدرة الاصلع انا موا
يوشع

يوشع انا تميم الحراد انا سقال الطلاة انا ديو ملج العرش انا ظهير الفرس
انا قاتل الانس انا شديد القوى انا حامل اللوا انا امام الحشر انا ساقى
الكوثر انا قسيم الجنان انا شاطر النيران انا يعسوب الدين انا صالح
المؤمنين انا امام المتقين انا فارث المختار انا طهر الاطهار انا
مبيد الكفرة انا ابو الائمة البررة انا قالع الباب انا العبد الاواب
انا صاحب اليقين انا صاحب بدر وحنين انا صاحب الايات انا مخاطب
الاموات انا مكلم الثعبان انا حاظم الاديان انا الليث الرجام انا ابن
الهوام انا رحيب البلع انا وقود الاشماع انا مهلك الجنات انا مفرق
الاحزاب انا الجوهرة الثمينة انا المدينة انا وارث العلوم انا هيولى
النجوم انا النقطة والخط انا باب حطة انا اول المصدقين انا صالح
المؤمنين انا عقاب الكفور انا مشكاة النور انا مفرج الكرب انا صاحب
المعجزات انا امام المحشر انا ساقى الكوثر انا غياث الضنك انا سريع الفتك

انا موضع القضايا انا موضع الوصايا انا حقيقة الاديان انا عيان الا
عيان انا منهل الناشح انا صالح للصالح انا سور العفاف انا مفارق
الفوارق انا كاشف الرد انا يعسوب المؤمنين انا محلل المشكلات انا مزيل
الشبهات انا غيهب الغوامض انا لحظ اللاحظ انا اوام الغليل انا شفا
العليل انا صلة الاصال انا ام الصلصال انا بكير العسق انا بدر
الفلق انا معطل القياس انا صلب الاساس انا حبل الله المتين انا
دعائم الدين انا ناسخ الملل انا عصمة الورى انا الذخر الاصلية
انا مفصال القضيه انا طود الاطواد انا جود الاجواد انا عيبة العلم
انا اوبة الحلم انا جنة الخلد انا بيضة البلد انا محل العفاف انا معدن
الانصاف انا الصديق الاكبر انا فخار الافخر انا الفاروق الاعظم انا
الطريق الاقوم انا زهرة النور انا حكم الامور انا الشاهد المشهود
انا عهد المعهود انا بصيرة البصائر انا ذخيرة الذخائر انا عصام العصمة

انا

انا حكمة الحكم انا صمصام الجهاد انا علية الاساد انا ذكا الوغى انا مقاتل
مرتعى انا قوم الاقران انا مذل الشجعان انا فارس الفوارس انا نفيس النفايس
انا ضيغم الغزوات انا بريد المهمات انا سوال المسائل انا اول الاسباط
انا حواشر السراط انا صحيفة المؤمن انا ذخيرة المهيمن انا ممهد
الاحسان انا جدول الحساب انا لو المراكب انا امن المغاون انا سفينة
البالة انا خليفة الرسالة انا مرهوب النشد انا اثر العدى انا صفوة
الصفا انا كف الوفا انا وارث الوارث انا بقية النافث انا الامام المبين
انا الدرع الحصين انا حافظ الشريعة انا مطنب الوريعة انا بشارة
المستبشر انا الشفيع المشفع في المحشر انا الصادع بالحق انا الصادع
والناطق بالصدق انا معز الملة انا معز الاله انا مبطل الابطال
انا بدل الابدال انا الضارب بذى الفقار انا النقمة على الكفار
انا محمد الفتى انا المصدر المحق انا دافع الشفاعة انا مبلغ الانبيا انا عبد الله

قال فعندها صاح سويد بن نوفل الهلالي لعنه الله صيحة عظيمة
وجلت منها القلوب واقشعرت لها الابدان من نازلة نزلت به
فهلك من وقته وساعته لعنه الله فاعقب امير المؤمنين عليه السلام
في كلامه بان قال حمداً مؤبداً وشكراً سرمداً لخالق الامم وبارى
النسم يكرر ذلك ثلثا وهذا ما راينا من عجائب امير المؤمنين
عليه السلام ومعجزاته عليه افضل الصلوة والسلم قال فقام واحد
قوابه العلما يقبلون مواطي قدميه ويغلظون بالقسم عليه في
اتمام كلامه الذي انتهى اليه فقال معاشر المؤمنين بمثلي تستهزي
المستهزئون او على يعترض المعترضون ايليق بعلى ان يتكلم بما لا
يعلم او يدعي ما ليس له بحق هلك المبطلون وبهم الله لو شئت لما
تركت عليها من كافر بالله ولا منافق برسول الله ولا مكذب بوصيه
انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون قال فقام

اليه

اليه المقداد بن الاسود الكندي رحمة الله فقال اقسمت عليك يا مولى
بالهيكل العاصمي وبنور ابي القاسم الا ما اتممت لنا ما بقى من كلامك
الذي انتهيت بنا اليه قال عليه السلام بعد حمد الجبار والصلوة والسلم على
النبي المختار واستن للضمار جرت الاقدار ونعت القلم وعدت الامم واستنشق
الادم وغصب الكضم وحكم الخالق وغسق الغاسق ووت المنافق
وبرق البارق وخفقت الظنون وفتن المغبون وذهب المنون وشحت
الشجون بما ان سيكون الاوان المقادير من القرن العاشر لسخط
بالزوره علج من بني قطورا باشرار واى اشرار وكفار واى كفار قد
سلبت الرحمة من قلوبهم وكفلهم الاصل الى مطلوبهم فيقتلون
الابكة ويأسرون الاكمه ويذبحون الابنا ويستحيون النسا و
يطلبون شذاذ بني هاشم ليساقوا معهم في الغنائم ويستضعف
فتنهم الاسلام وتحرق نارهم الشام فواها تخلت بعد حصارها

وانخرالها بعد دمارها ويستردا يضا من دمارهم اياما ويساق

بستاناهم ولا يجدون لهم عصاما بم تنير منها جلرة للمارقين

ويحل البلا بقريه فارقين وستهدم حصون الشاما ويطرق بلا

دها الآفاقا فلم تسلم الا دمشق ونواحيها وتراق الدما بعشارها

وعا اليها ثم يغلون بعلبك بالامان ويحل البلية بنواحى

لبنان فكم من قتيل يقطر الاغوار واسير ذليل من قرى طومار

وهالك سح الاعزال ويصحب الاهوال فاذا لا تطول بهم المدة

حتى تخلق من امورهم الجدة فاذا تاهب الاجو ويشتد عليهم القد قد

الاقطس وهو رابع العلوج والبقر عليهم به المظفر يجيش هملة

الطمع ويغلبه الهلع فيسوقهم سوق الهجان وينكس شياطينهم

بارض كنعان ويقبل جيوشهم العفعف ويحل جمعهم العلف

فيتلاهم منهم عقيب الشتات من ملك الاماث الى الفرات فيسير بن

وقصم

بواقعة الثانية اذ لامناص وهى الفاصلة المهولة فتملا المغاص

فتعوقهم على الاسلام الكرة فهنالك تحل بهم الكرة فيقصدوا الجزيرة

والحصار ويخربوا بعد عودهم الحدبا ثم يصيبهم الهدى الحالك من البصرة

فى شرذمة عن متهم من بنى غمرة فيقدمهم الى الشام وهو مدهش

فيبايعهم على الخديعة الارعش ثم يصحبه ما يحيش العرجم فا

اسرع ما يسام بعد وبر زبيه فيقدم الجرى الى العراق ب من ايما

ليل من عليل به اوما فيدركه الهلاك فى الانبار قبل مرامه ويقبض

على اهل الشام من فصول سقامه وستنظر العيون الى الغلام

الاسمر الدرعا حتى يجنح بجنوح الارتياب ويلقب بحاكم ويحى

بالعلا ثم بعد الفه العرب وارسال خيث الطلب مقارنة الدمار

مرتين بصحار الانبار فكان شاهد الارعش وقد ولى الاخر

فاطا الجحة الدهر واختلاف ارباب الوجوه وذلك يخلق يوافق

ونفثات وعلق علائق ناكبات يشوبها الكذب ويوانيها القدى

فيا بشراه تلبث خبرهته واما نيه تزهو بزهته فهنالك يوصمه

عطاشه ويقحمه لعاشه ويشغله شدته دعاته وخلال عقب

الاتصالات الظواهر اخر القرن العاشر اذا هام بنى قطور الهوام

فى المرة الثالثة وجمعهم شهر الصيام فاذا قاتلهم ابو السواس وهو

ابو الفوارس وضرب ما بينهم الحساس انتقل ملك الهند من بيت

الى بيت وقال البيت فى حياته الا ليت وقدام رجاله وشمل هاه

الخرابات الذله ولعبت السيوف فى سمرقند وسالت الدما فى اقاليم

صيصموت واختلفت على الملك الجيوش وصال عليهم بحر الحبوش

ووحب البناء الوبجه واشتدت الحرب بنى الزنجة ووافق الكمدا صعوبة

والتزيت اطراف النوبة ولمس الزايد اللمس واختلف ملك الاندلس

ودهش القرب الداهش واقتتل اهل مراكش ووقعت الوقايع

بالقفجاق

بالقفجاق وقامت الحرب لها على ساق وعصفت بالسفن الرياح

واشرعت بالجزاير الرماح وزهرت التواريخ الرومية وهلك رب

ج القسطنطنية وهدم سواحل الروم الزنج وصال على الا

فاطس السرح واشتدت الفتن فى خراسان وكان الظفر لاهل

حسان وافترقوا بنوا قطنوى على الاختلاف وال بهم الوجل

الى المضاف وامتحوا فى الزحف وانكشف الانام مضمرهم وخسف

بالمدينة فى ارض الخطا وخربت نواحى العمبان الوسطى وكثرت

الزلازل بالشجرات وطالت باقاليم الحادى المشجرات وظهر العلجى

الدسايس وتلاحم عليه القتال بارض فارس وتلهب الضرام

المشوق فلحذر كل الحذر من المشفق واضربت بخراسان الزلازل

ونزل بهمدان النوازل وارجفت فى احدى الاشهر الحرم فكم

من دم يراق بارض العلايم واسير يساق مع الغنايم حتى يقال

او ترى الفساد في البلاد وافترست السباع الاساد فيا الله من العالم
للعالم حتى يضمهم الساحل فهنالك يامر بالعلج الكسكس ان يخرب
البيت المقدس فاذا اذعن باوامره وسار بعسكرها التهم الو بان
بادمله وشملتهم الشمال بالذله فهلكوا عن اخرهم هلعا
وتداركوا اسراهم طمعا فيا لله من تلك الايام وتواتر ذلك
العام وهو المنبوذ بالعام المكفهر وتستعل هوله في تسعة الاوا نه
ليمنع البر جانبه والبحر راكبه وينكر الاخ اخاه ويعق الولد
اباه وتذم النسا بعولتهن وتستخر النسا والامهات نخوت بناتهن
وينغمس الفقها بالكذب ويميل العلما الى الريب وينكشف الغطا
عن الحجب ويطلع من المغرب وينادي مناد من السما يا ولي الله الى
الاحيا **فيظهر** قائمنا المتغيب بحت تلالي نوره يقدمه الروح
الامين ويليه الكتاب المبين تر مواريث الانبيا وبين يديه



الشهدا يومهم عيسى بن مريم فيبايعونه في البيت الحرام فيتم الله
له اصحابه بمشورته فيتفقون على بيعته تاتي بهم الملائكة الحا
فظون اولى الطريق في ليلة واحدة وان كانوا في مفارق الافاق
فيولي وجهه شطر المسجد الحرام ويبين للناس الامور العظام ويخبر
بالذات ويبرهن بالايات ثم **يولي** مكحا بن الاصلح فيقتله
العوام بالابطح فيرجع من العلم ويقتل الاشراد بالحرم ثم **يولي**
ربح بن مصعب فيقصد المسير نحو يثرب فيعقد لواجيوشه
فنهادا باتهم ويقلد اصفينا اصحابه مقاليد ولاياتهم **ويولي**
شبانه بن وافد والحسين بن تميل وعيلان بن احمد وسلامة
بن زيد العمال الحجاز وارض نجد وهم من المدينة **ويولي** حبيب ابن
تغلب وعمارة ابن قاسم وخليل ابن خميل وعبيد الله بن نصر و
جابر بن فلاح اليمن والكاذك وهم من اعراب العراق **ويولي**

اسحق بن عاصم وجعفر بن مطلوب وحمزة بن صفوان واسيد بن
عقيل ومسعود بن منصور واحمد بن حشان اعمال البحرين وسواحلها
وعمان وجزايرها وهم من جزايرهن **ويولي** راجح بن رشيد وخزيمة
بن معوانه وهلال بن همام وعبد الرحمن بن يحيى واسمعيل بن
جعفر ويعقوب بن المشرق وغيلان بن الحسين وموسى بن حارث
حبشه سحرت واقاليم المواقيس وهم من الكوفه **ويولي** ابراهيم
بن عطية والحسين بن عبلان واحمد بن موسى ودميح بن سالم
ويحيى بن علوان وسلمان بن قيلش مصادر الحمدان واعمال
الدولقه وهم من ارض قوسان **ويولي** طالب بن ابي المعالي
وعبد العزيز بن بركه وسهل بن مرة وهشام بن جولان وعمرن
الشهاب وجبارة ابن اعين وضبيح بن سالم اقاليم دله وجزاير
الكناكيب وهم من نواحي شيراز **ويولي** احمد بن سعدان ويوسف

بن عامر وعلي بن المفضل وزيد بن نصر وحارث بن ابي العلا
وكرم بن ليث وحامد بن منصور اقاليم الخاوي وجزاير الويثلات
وهم من بلاد فارس **ويولي** العماد بن حرب ومحمد بن عطاف وجمعه
بن سعد وهلال بن دوا وعمران بن سعد جزاير المنيا واعمال
العمار **ويولي** الحلس بن هاشم والحسين بن عامر وعلي بن رضوان
وسماحه بن نجح الشام الادنى وهم من مشارق لبنان **ويولي**
حيش ابن احمد ومحمد بن صالح وعزيز بن يحيى والفضل بن اسمعيل
الشام الاقصى والسواحل وهم من قرى الشام الاوسط **ويولي**
محمد بن ابي الفضل وتميم بن حمزة والمرتضى بن عمار وعلي بن
طاهر واحمد بن شعبان اقاليم مصر واطراف النوبة وهم من ارض
مصر **ويولي** حسن بن فاخر وفاضل بن جابر ومنصور بن خليل وحمزة
بن حزيمة وعطا الله بن حيان ووهب بن نصر وجعفر بن وثاب

ومحمد بن عيسى ثغور وساط النوبه واقاليمها واعمال الكركو وهم
من بلاد حلوان ويولى احمد بن سلامه وعيب بن جبيل وابراهيم
بن سليمان وعلوان بن يوسف برقا وسواحلها واعمال المفاوز وهم
من الاهواز ويولى وثاب بن حمد وموسى بن النعمان وعباس بن
محفوض ومحمد بن حسان والحسين بن شعبان جزاير الاندلس وافق بعضه
وهم من الموصل ويولى يحيى بن حامل وبهمان بن عُبيد وعلي بن
محمود وسليمان بن علي وحمدان بن تامر وعلي بن طرهان وهي نواحي
مراكش وثغور المصاعد ومروج الفضيل وهم من الانبار ويولى
داود بن المخبر ويعيش بن احمد وابو طالب واسمعيل وابراهيم بن
سهل نواحي ديار بكر ومشارق الروم وهم من نصيبين وفارقين
ويولى همام بن حرير وشعبان بن قيس وسهل بن نافع وحمزة بن
جعفر اقاليم الروم وسواحلها وهم من فارس ويولى علقمة بن مرهم

وعمر

وعمران بن شيب والفلح بن المعل ومسند بن المبارك وقايد بن الوفا
ومضعون بن عبد الله نواحي مفارق قسطنطينية وجزايرها
وسواحل القفجاق وهم من اصبهان ويولى الاخوين احمد ومحمد
بن ميمون العراق الايمن وهما من المكانيين ويولى عرفه بن مطلو
وابراهيم بن معروف العراق الايسر وهم من الاهواز ويولى سعيد
بن نصار وثوار بن سليمان ومعد بن كامل نواحي بلاد فارس سوى احل
هرموز وهم من همدان ويولى عيسى ابن عطاف والحسين بن
فضلان عراق الري والجبال وهما من قم ويولى بصير بن احمد
ومياش بن شمال وطايع بن مسعود اعمال الموصل ومصادر الارمن
وهما من قراقرهان ويولى الاجد واسامه بن الجزاب ومحمد بن
جامد وسفيان بن عمران ومنيع بن الكرم نواحي بلاد خسران
واعمال النهرين وهم من مازندران ويولى المفيد بن ابرقم وعون

بن الضحاك ويحيى بن توجم واسمعيل بن مظلوم وعبد الله بن
محمد وكباد بن موسى جبال الكرخ واقاليم الغلان والروس وهم
من بخارا ويولى عبد الله بن خاتم وبركة بن الاصل وابا جعفر
بن زرادة وارون بن سلطان وماجد ابن معلى نواحي بلاد الماليق
ونواحي الحسين وانه لسحابي وهم من مرو ويولى وهبان ابن صالح
وعمار بن سالم وعطفان بن صفوان والبطال بن حمدون وعبد
الرزاق ابن غشام وحامل بن عباده ويوسف بن داود والعباس
ابن ابي الحسن اقاليم الديلم وثغور الشفاق والغلان وهم من سمرقند
ويولى مظلم بن حابس ومحمد بن قدامه وعلي بن النقيب وسيف
بن اسمعيل والفضيح بن غيث وحامد بن حبيب والفضيل بن طهير
وعبدان بن كامل وعلي بن زيد مدائن الخطا وجال الزرابق واعمال
البحران وهم من قم ويولى يعقوب بن حمزة ومحمد بن ثابت بن عبد

العزيز

العزيز والحسين بن موهوب واحمد بن جعفر وابا اسحق بن نقيع
مغالق صنون وفدا فدا الفواديق وهم من لشاور ويولى الحسن بن
عباس ويزيد بن قحطان ومعلا بن ابراهيم وسلامة بن داود و
ومفرج بن مسلم وسعد بخا بن نواحي بلاد كليب وسواحل الظلمات
وهم من الغى ويولى فضيل ابن احمد وفارس بن ابي الخير
واسند بن عبد الله الوهاب وباقي بن رشيد والرضي بن فهد
وعباس ابن الحسن والقاسم بن ابي المحسن والحسن ابن عفيف
نواحي السد والحدود وجبالها وهم من نواحي خوارزم ويولى
فضلان بن عقيل وعبد الله ابن غياث وبشار بن طبيب
وعبد الله بن واثق وفصيح بن ابي عفيف والمقدام بن ابي مهر قو
وسالم بن ابي الفتح وعيسى بن المثنى اقاليم الصحاح ومناجد
العقبان وهم بكف النهر ويولى الزاهد بن يونس وعصام بن

ابي الفتح وعبد الكريم بن هلال وزيد بن ابي القسم وموسى
بن معصف والمبارك بن سعد وغزوان بن شفيع وعلامة بن
جواد اقاليم الهرامز واعمال العراق وهم من الجبال ويتولى بن
قوام وجعفر بن عبد الحميد وعلي بن ثابت وعطا الله بن احمد
وعبد الله بن هشام وابراهيم بن شريف وناصر بن سلمان ويحيى
بن داود وعلي ابن الحسين اقاليم المعاند وجبال طلاهش وهم
من قرى العجم ثم يختار الاركان من السادة الاعيان المؤمنين
العارفين لاقامة الدعاة منهم اثني عشر رجلا وهم محمد بن ابي
الفضل وعلي ابن ابي الفاين والحسين بن يحيى وابو جعفر بن ابي
الفتح وعبد الكريم بن هلال واحمد بن جعفر والحسين بن عيسى
وداود بن المرتضى واسمعيل بن المنيف ويوسف بن حمزة وعقيل بن
علي وزيد بن عوف وجابر بن مصعب فيوليهم جابرصا واقاليم الشرق

ويامرهم

ويامرهم باقامة الحدود ومراعاة العهود ثم يختار اثني عشر
رجلا كرام اجواد اتقيا ابرار وهم معصوم ابن علي وطالب بن
محمد وابراهيم بن عبيد وابراهيم بن مسلم وحمزة بن تمام وعلي بن
الحسين ونزار ابن الحسن والاشرف ابن قاسم ومنصور ابن النقي
وعبد الكريم بن فاضل واسحق بن الوليد وتوبة بن احمد فيوليهم
جابرقا واقاليمها ويامرهم بما اضربه اصحابهم ثم يختار اثني
عشر رجلا وهم طاهر بن طاهر ومصعب بن شتا وابي عبد الله بن
ابراهيم ونورس بن ابي العز وسعد بن كامل ولوي بن الحارث
وظهر بن ابي الفتح الفخر واحمد بن الفضل ومحمد بن زيد ومحمد بن
ماجد والرضي بن اسمعيل ولوي بن الركن بن جيش فيوليهم
الشمال واقاليمها ويامرهم بما امر به من تقدم من الصديقين
والصالحين ثم يختار اثني عشر رجلا انقيا انقيا من العيوب

وهم اسمعيل ابن ابراهيم ومحمد بن ابي القسم ويوسف بن يعقوب وهرون
ابن موسى والحسن ابن محمد وعلي ابن ابي طالب وعقيل بن منصور وعبد
القاهر بن حبيب وسعد بن سعيد وسلمن بن مرزوق وعبد المحسن
بن المنذر ومحمد بن عبد الكريم فيوليهم جهة الجنوب واقاليمها
ويامرهم بما امر به من تقدم ثم من بعد ذلك تغيم الرايات ويظهر
للمعجزات ويدخلوا الكوفة ويجلس على سرير النبي سليمن ابن داود
عليه السلم ويعلف الطير على راسه ويختم بخاتمه الاعظم بيمينه عصا
موسى وجليسه الروح الاعظم عيسى بن مريم عليه السلم متشح ببردة
محمد صلى الله عليه وآله متقلد ذي الفقار ووجهه كدارة البدر ليلة كماله
يخرج من ثناياه البرق الساطع على راسه تاج من نور راكب على
اسد من نور يقول للشي بقدرة كن فيكون باذن الله يبرى الاكمه
والابرص ويحيي الموتى ويميت الاحيا وتسفر الارض عن كنوزها و

حوى

حوى حكمة ادم عليه السلم ووفا ابرهيم وحسن يوسف وملاحة محمد وآله
جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله والغمامة على راسه والنصر
بين يديه ومن ورائه العدل تحت اقدامه يظهر للناس كتابا جديدا
هو على الكافرين صعبا معطلا يدين الناس الى امر من اقربه نجا
ومن انكره هوى والويل ثم الويل لمن انكره رؤف على المؤمنين
شديد الانتقام على الكافرين تستدعي الى بين يديه كتاب اليهود
واحبارهم وكل روساء دين النصارى وعلمائهم ويحضر التوراة والانجيل
ويجادلهم على الكتاب بمفردة ويطلب منهم تاويله ويعرفهم تاويله ويحكم
بينهم كما امر الله ورسوله ثم بعد ذلك يرجع الى هذه الامة الشديدة
الخلاف القليلة الانصاف ويستدعي اليه من سائر البلاد الذين
ظنوا انهم عماد الدين وفقهاوة والحكما والمنجمين والمتفلسفين
والادبا والصابين والشيعة المتزعمين فيحكم بينهم بالحق فيما كانوا فيه

يختلفون ويتلوا عليكم بعد اقامة العدل بين الانام وما ظلمناهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ويفصح الناس بالحق ويتجلى الصدق
ويكشف المستور ويحصل ما في الصدور ويعلم الداد والمصير
ويظهر الحكمه الالهيه بعد خفاها وتشرق المختار بعد ظلامها
ويظهر تاويل التنزيل كما اراد الانزل القديم ويهدى الى الصراط
المستقيم وينكشف غطا العماص عين الايما وينسد القياس ويخمد
نار الخناس وتنقرض دولة الباطل ويبطل العاطل ويفرق بين
المفضول والفاضل ويبعد الياس المقتول عن القاتل ويترحم عن
الذبيح ويبح الصبيح ويتكلم على المشموم ويليه الندم ويظهر
المصون ويفتضح الخزون وينتقم من اصحاب الفتاوى في الدين بما
لا يعلمون فتبا لهم ولاتباعهم اكان الدين ناقصا فتمموه ام كان
اعوجا فقوموه ام الناس امروهم بالخلاف فاطاعوه ام بالصواب فعصوه

ام هنا المختار فيما يوحى اليه فذكروه ام الدين لم يكمل على عهده
صلى الله عليه وآله فكملوه ام جاء نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله
فاتبعوه ام القوم صوامت في عهده فلما قضى نحبه قاموا ونطقوا
بما عندهم فهيهات وايم الله لم يبق امر امهملا لا مجملا ولا مفصلا
الا اوضحه وبينه حتى لا يكون فتنة الذين امنوا انما يتذكر اولوا
الالباب فكم من رواية جحدوه ووصية ضيعوه وحق انكروه ومومن
شردوه وكم من حديث باجماع عن رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته
نقلوه وكم من قبيح فينا جوزوه وجرعن رايهم تاولوه وكم من اية
ومعجز اجراها الله على يدي فانكروها وصدوا عنها استقف ويعفون
ونسأل ويسألون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وطولبت
بدم عثمن وظنوا اني منهم الان وحاربني عايشه ومعويه وكان
بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول الى الجنة ونسوا ما قال الله

التي وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين الاية
وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وكان
بعد قليل وهم يقولون على انه بايعنا بابكر في خلافته لقد قالوا
بهتانا عظيما فيا الله العجب كل العجب من قوم يزعمون ان ابن ابي
طالب يطلب ما ليس له بحق ويمنع عنه ويقعد اقلا جزعا ويبايعهم هلعا
فايم الله ان عليا لا انس بالموت من سبية الكبرى ولكن عند
الصباح يحمد القوم السرى الا وان في قائمنا اهل البيت كفاية
للمستبصرين وعبرة للمعتبرين ومحنة للمتكبرين لقوله عز من قائل
وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب والعذاب ظهور قائمنا المتغيب لانه
عذاب على الكافرين وشفا ورحمة للمؤمنين ويظهر وله من العمر
اربعون سنة ويمكث في الارض ثمانين سنة وقيل لهم سلاما
تمت الخطبة العجما والحمد لله وحده فقد تم عشر شهر ذي القعدة تم
سنة ١٢٣٣

[illegible]

